المنهج النقدي الحديثي عند ابن كثير في كتابه البداية والنهاية

اعداد الطالب
ايمن محمود سليم العمري

عميد كلية الدراسات العليا

اشراف
الدكتور ياسر الشمالي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الحديث

كلية الدراسات العليـا
الجامعة الاردنيـة

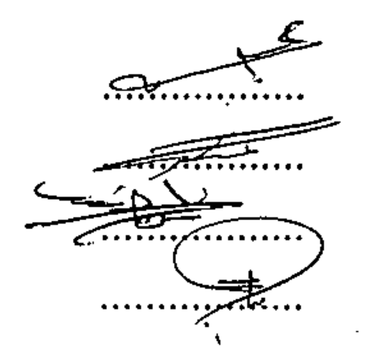
اب / ١٩٩٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نُوقشت هذه الرســالة وأُجـيزت بتـاريخ :

٩ ربيـع الآخـر ١٤١٩هــــ الموافــق ١ آب ١٩٩٨م

أعضاء لجنة المناقشة		التوقيــــــع
١- فضيلة الدكتور ياسر الشمالي	مشرفاً	....
٢- فضيلة الدكتورعبد الرزاق أبو البصل	عضواً	....
٣- فضيلة الدكتور سلطان العكايلة	عضواً	....
٤- فضيلة الدكتور محمد عيد الصاحب	عضواً	....



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى مـــن قدمـــا لي العطـــف والحنـــان ... فربيـــاني صغـــيراً

وتعهدانـــي كبـيراً ....

أسـأل الله أنْ يسـبغ عليهمـا نعمـة الصحـة والعافيـة ....

والـــــداي

إلى رفيقـة دربـي في السَّـراء والضَّـراء ....

فكـانت نِعـم الزوجـة الصـابرة والصـاحبـة الوفيـة ....

زوجـــــتي

إلى أشـقـائي وشـقيقاتي وذريتهـم ....

إلى مـن أنـاروا دروب الجهـل بعلمهـم ....

ورووا تـــراب الأرض الطهـــور بدمـــائهم ....

وأرادوا رفعة هذه الأمة وكبرياءها ....

إليهم جميعاً أهدي هذا البحث

أيمـــن

١٩٩٨/٦/١٤م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً وآخراً على توفيقه لي في إتمام هذا البحث ، وتقديمه لطلبة العلم ، ليكون بإذن الله لبنة أخرى من لبنات العلم والمعرفة ، ودافعاً للسعي نحو الأفضل والأمثل .

وكما يقول ﷺ " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " فكان لزاماً عليَّ أن أتقدم بالشكر والعرفان لأهل الفضل الذين أخذوا بيدي لإتمام هذا البحث .

فإنني أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل **فضيلة الشيخ الدكتور ياسر الشمالي** ، الذي ما فتيء يقدم لي التوجيهات والتصويبات والملاحظات الدقيقة ، ليخرج هذا البحث بالطريقة الأمثل والصورة الأبهى ، والذي تحمل تقصيري أيّما تحمل ، فكان خير ناصح ومرشد .

كما واتقدم بالشكر والعرفان إلى السادة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة :-

فضيلة الدكتور عبد الرزاق أبو البصل

فضيلة الدكتور سلطان العكايلة

فضيلة الدكتور محمد عيد الصاحب

لتفضلهم بقبول مناقشة بحثي هذا ، على الرغم من إنشغالاتهم الكثيرة ، وعظم تبعاتهم ومسؤولياتهم .

كما واتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني لكل من يسر لي مهمة هذا البحث والاستقصاء ، وقدَّم لي يد العون والمساعدة في جميع مراحل هذه الرسالة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المحتويات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

المنهج النقدي الحديثي عند ابن كثير في كتابه البداية والنهاية

إعداد الطالب

أيمن محمود سليم العمري

إشراف فضيلة الدكتور

ياسر الشمالي

وقد قسمت الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول : تناولت فيه عصر ابن كثير وسيرته ، فقد ولد العلامة الحافظ إسماعيل بن عمرو بن ضوء بن كثير القرشي عام ٧٠١هـ بقريةٍ شرقي بصرى من أعمال دمشق حيث نشأ في بيئة محبة للعلم والعلماء .

وقد شهد عصر ابن كثير بالفتوحات الإسلامية ، وكان هناك بعض الاضطراب السياسية ، حيث لم يكن للخليفة القول الفصل في شؤون الدولة والحكم بل كان ذلك بيد السلطان .

وفي مجال الحركة العلمية فقد كثرت دور القرآن الكريم والحديث الشريف وبناء المدارس ، وعاصر ابن كثير-رحمه الله- نخبة من العلماء المجددين أمثال ابن تيمية والمزي والذهبي وغيرهم .

القسم الثاني : تناولت فيه منهج ابن كثير في البداية والنهاية ومدى أثر المحدثين في كتابة التاريخ الإسلامي .

فقد استخدم ابن كثير مجموعة من الطرائق في حكمه على الرواة أو نقله لحكم العلماء ، وكذلك استعمل مجموعة من ألفاظ الجرح والتعديل ، وطبق قواعد النقد على المرويات .

ثمَّ إنَّ الدراسة قد كشفت عن قيمة هذا البحث من خلال أساليب ابن كثير في الحكم على الحديث والدقة المتناهية التي اتبعها في ذلك ، فقد كان يحكم على الحديث تارةً وعلى السند تارةً أخرى .

ثمَّ إنَّ البحث قد بين منهج ابن كثير في تعليله للأحاديث من خلال الأنواع التي ذكرها سواءً في علل السند أم علل المتن . ثمَّ كان لا بد من الوقوف على الصنعة الحديثية عند ابن كثير وبيان موقفه من الروايات الإسرائيلية وأقسامها وأساليبه في بيانها ، ثمَّ إنَّ الدراسة قد كشفت عن منهجه في بيانه فقه الحديث سواءً من حيث غريب الحديث أم مختلفه،ثمَّ ختمت الرسالة بمجموعة من النتائج والإستنتاجات التي خرج بها الباحث من هذه الدراسة .

أيمن محمود العمري

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . وبعد :

لقد أرسل الله الرسل الكرام عليهم السلام ليكونوا الحجة الدامغة على أقوامهم في تبليغهم رسالات ربهم ﴿ رُسُلاً مُبشرينَ ومُنذرينَ لِئلا يكونَ للنَّاسِ على الله حُجَّةٌ بَعدَ الرُّسل ﴾ (النساء: ١٦٥)

وتعهد الله بحفظ كتابه العزيز من التحريف والتصحيف والتغيير والتبديل ، فقال عزَّ من قائل :﴿ إنَّا نحنُ نزَّلنا الذِّكرَ وإنَّا لَهُ لَحافِظون ﴾(الحجر : ٩)

ثم شرف الله سبحانه الأمة الإسلامية لتكون شاهدة على الأمم من قبلها في تبليغ الرسل لهم ، فكانت هذه الشهادة وساماً للأمة الخيرية وصاحبة المبادرة والمبادأة فقال تعالى :﴿ وكذلكَ جَعلناكمْ أُمةً وسطاً لتكونوا شُهداءَ على النَّاس ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً ﴾(البقرة : ١٤٣)

ثمَّ أخذ العلماء دور الريادة ، فتلقوا ما ورثوه من العلم عن الرسل والأنبياء ، بأمانة في التطبيق وإخلاص في القول ، فكانوا كالنجوم الزاهرات في دياجي ظلامٍ دامسٍ أرخى سدوله ، وكالنبع الرويّ الرقراق ينهل طلاب العلم منه ويغترفون .

وكان العلامة الحافظ عماد الدين ابن كثير أحد هؤلاء الذين جددوا وأبدعوا في التأليف والتصنيف ، فقدم لطلاب العلم كتابه (البداية والنهاية) الذي يُعد من أجود وأهم المؤلفات التي خطَّها -رحمه الله- فقد تحدث فيه عن بدء الخليقة ، والأقوام البائدة والرسل الكرام الذين كانوا قبل رسول الله ﷺ ، ثمَّ تناول سيرة النبي ﷺ من حيث أخلاقه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإرهاصات نبوته وغزواته . ثمَّ يتحدث عن التاريخ الإسلامي إلى نهاية أحداث عام ٧٦٧هـ .

وبهذا توافرت لدي جملة من الأسباب والبواعث التي حدت بي إلى اختيار موضوع هذه الرسالة .

أهمية البحث وأسباب اختياره :-

لقد وقع الإختيار على عنوان وموضوع هذا البحث ، حيث لم يسبق لأحد -على حد علمي- أن اشتغل بكتاب ابن كثير التاريخي البداية والنهاية من الناحية الحديثية ، وإن كان هناك بعض المحققين قد وضع فهارس للبداية والنهاية سواءً كانت للأحاديث أم للشعر ، لكن لم تكن هناك تجارب لبيان المنهج النقدي الحديثي الذي اتبعه المصنف في كتابه . وهذه جملة من الأسباب لاختياري هذا الموضوع :-

أولاً : إن الإمام ابن كثير -رحمه الله- كان يتمتع بمكانة علمية عظيمة بين العلماء في عصره لا سيما أنه عاش في فترة عصر التجديد والبعد عن التقليد ، حيث عاصر -رحمه الله- مجموعة من العلماء الأعلام كابن تيمية والمزي والإمام الذهبي وغيرهم .

ثانياً : إن كتاب البداية والنهاية ليحظى بمكانة عظيمة بين العلماء ، بل إنه يُعد من أهم كتب التواريخ التي يعتمد عليها العلماء المؤرخون في توثيق التاريخ والأحداث إن لم يكن أهمها .

ثالثاً : يتضمن كتاب البداية والنهاية مجموعة وافرة من الأحاديث الشريفة ، حيث أنَّ الإمام ابن كثير يحكم عليها بالضعف أو الصحة ، أو ينقل حكم العلماء عليها ، كما كان يُعِل جملة من الأحاديث بأنواع العلل سواءً في السند أم المتن ، فكان لا بدَّ من دراسة هذين المنهجين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً : إضافة إلى ما سبق ، يظهر لنا أن ابن كثير كان يحكم على الرواة جرحاً وتعديلاً وينقل حكم العلماء عليهم ، مما حفزني لدراسة منهجه في الحكم على الرواة .

خامساً : شاع بين طلاب العلم أن الإمام ابن كثير يكثر من ذكر الروايات الإسرائيلية ، سواءً في تفسيره أو في كتاب البداية والنهاية ، فكان لا بدَّ من الوقوف على حقيقة هذا الأمر ، وتوضيح موقف ابن كثير في هذه الروايات .

سادساً : السبب الأخير هو ما لاحظته من إهتمام ابن كثير بفقه الحديث من حيث إستنتاجه للأحكام الشرعية من النصوص ، أو بيانه لمختلف الحديث وغريبه إلى غير ذلك من القضايا الحديثية المتفرقة .

وبذلك نشعر بالحاجة الماسة لتناول منهج ابن كثير الحديثي من كافة جوانبه رواية ودراية في كتاب تاريخي مهم هو البداية والنهاية ، حتى نطلع عن كثب على منهج المحدثين في تدوين التاريخ ومدى تطبيقهم للقواعد الصارمة في النقد حيال التاريخ وما يعلق به من مرويات .

منهجية البحث :-

إن تناول كتاب البداية والنهاية،ودراسة منهج ابن كثير الحديثي فيه تقتضي الدقة والإستقصاء،ولهذا فقد اعتمدت في منهجية البحث على ما يلي :-

أ- استخدمت طريقة الإستقراء التام في مسح شامل لكتاب البداية والنهاية وذلك للوقوف على منهج ابن كثير في الموضوعات الآتية :-

١. منهجه في الحكم على الرواة .
٢. منهجه في تعليل الأحاديث ، وذكره لأنواعها في السند والمتن .
٣. منهجه في الحكم على الأحاديث وحكمه على السند .
٤. بيان الصنعة الحديثية عند ابن كثير في البداية والنهاية .
٥. منهجه في بيان الإسرائيليات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦. منهجه في بيانه وإهتمامه بفقه الحديث .

بالإضافة إلى ما سبق فقد بينت سمات العصر الذي عاش فيه ابن كثير من الناحية الإجتماعية والسياسية والعلمية ، ثم ترجمة حياة ابن كثير وبيان سيرته .

ب- بعد ذلك قمت بجمع المادة العلمية من خلال طريقة الإستقراء على أن تصنف هذه المادة حسب بطاقات خاصة تتناسب والمناهج التي أردنا بيانها للعمل على دراستها واستنتاج طريقة ابن كثير -رحمه الله- وأساليبه في بيان هذه المناهج .

ج- التزمت ببيان تعريف موجز عن كل منهج بينته في كتاب البداية والنهاية وذلك بالرجوع إلى كتب علم مصطلح الحديث والجرح والتعديل وكتب غريب الحديث ومختلفه .

أهم عقبات ومشاكل البحث :-

من خلال الدراسة والبحث ظهرت لي بعض العقبات والمشكلات ومن أهمها :-

أ- طول الكتاب : فقد صُنف كتاب البداية والنهاية في سبعة مجلدات بأربعة عشر جزءاً ، حيث بلغ عدد صفحات كل جزء ما معدله (٣٥٠) صفحة تقريباً ، فكانت طريقة الإستقراء التام مجهدة لجمع المادة العلمية .

ب- كثرة المصادر التي يحيل إليها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية .

ج- صعوبة إيجاد ترجمة بعض الرواة الذين حكم عليهم ابن كثير.

الجهود السابقة :-

اهتم العلماء بكتاب البداية والنهاية وذلك لأهمية هذا المصنف سواء من حيث وضع الفهارس أو بيان معاني الألفاظ الغريبة ، إلا أنني لم أجد من تناول

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كتاب البداية والنهاية وعمل على دراسته من الناحية الحديثية وبيان منهج ابن كثير النقدي فيه .

وإليك أهم الجهود التي بذلت في خدمة هذا الكتاب :-

أ- طُبع كتاب البداية والنهاية في عام (١٣٥١هـ) بنفقة المطبعة السلفية ومطبعة السعادة ومكتبة الخانجي بإشراف الأستاذ محب الدين الخطيب ، في أربعة عشر مجلداً كل على حدة .

ب- في عام (١٩٨١م) قامت مكتبة المعارف بنشر كتاب البداية والنهاية وهي الطبعة الرابعة ، حيث نُقل عن المخطوطة الموجودة في المدرسة الأحمدية بمدينة حلب .

ج- تم تحقيق كتاب البداية والنهاية في عام (١٩٨٥م) بإشراف مجموعة من المؤلفين :

د. أحمد أبو ملحم

د. علي نجيب عطوي

الأستاذ فؤاد السيد

الأستاذ مهدي ناصر الدين

والأستاذ علي عبد الساتر

بإشراف دار الكتب العلمية ، وطبع بعدها ثلاث طبعات آخرها في عام (١٩٨٨م) .

د- تم تحقيق آخر للبداية والنهاية بإشراف الأستاذ علي شيري بدار إحياء التراث العربي عام (١٩٨٨م) .

قلت : وهذه الجهود السابقة لم تخرج عن كونها نشرت كتاب البداية والنهاية وبينت معاني بعض الألفاظ الغامضة وخرجت مجموعة من الأحاديث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـ- اهتم العلماء في أثناء ذلك بوضع فهارس متنوعة للبداية والنهاية تسهل على طلبة العلم الرجوع إليها ومن ذلك :-

١. قام الأستاذ محمد سليمان الأشقر بإشراف دار الأرقم عام (١٩٨٤م) بوضع فهارس خاصة بالأعلام والأماكن التي وردت في البداية والنهاية حسب ترتيب المعجم.

٢. ومن الجهود المهمة جداً التي خدمت هذا الكتاب ما قام به الأستاذ أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول عام (١٩٨٥م) حيث وضع فهارس متعددة لكتاب البداية والنهاية منها :-

- فهارس خاصة بالأعلام وذلك حسب ترتيب المعجم.
- فهارس خاصة بالقبائل والشعوب والجماعات والمدارس والمساجد حسب ترتيب المعجم.
- فهارس خاصة بالشعر وذلك حسب التقسيم الآتي :-

رأس البيت	القافية	عدد الأبيات	اسم الشاعر	الجزء والصفحة

وبهذا نلاحظ أن هذه الجهود قد سهلت ويسرت على طلبة العلم الرجوع إلى كتاب البداية والنهاية لنيل مرادهم من البحث والدراسة ، إلا أن هذه الجهود لم تقدم الخدمة الحقيقية لهذا الكتاب ، حيث لم تخلُ طبعات هذا الكتاب من أخطاء مطبعية ولغوية ونحوية ، ولم تظهر منهج ابن كثير في كتابه هذا من الناحية الحديثية ، وهذا واضح لأن هذه الجهود لم يكن هدفها بيان هذا المنهج ، الذي يظهر شخصية ابن كثير العلمية واضحة المعالم مبيناً أثر المحدثين في كتابة التاريخ الإسلامي ، فكان ذلك حافزاً لي على دراسة منهج ابن كثير النقدي الحديثي في كتاب البداية والنهاية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله

عصره وسيرته

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله

عصره وسيرته

وفيه ثلاثة فصول :-

الفصل الأول : بيئة المصنف .

الفصل الثاني : ترجمة الإمام ابن كثير .

الفصل الثالث : نشأته العلمية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

التعريف ببيئة الإمام الحافظ ابن كثير

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : الحالة السياسية .

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : الحركة الجهادية في عصر ابن كثير .

المطلب الثاني : وضع الخلافة في عصر ابن كثير .

المطلب الثالث : مواقف ابن كثير مع السلاطين .

المبحث الثاني : الحالة الإجتماعية والإقتصادية .

وفيه أربعة مطالب :- ٤٩٤٨٥٤

المطلب الأول : الحركة العمرانية .

المطلب الثاني : العادات والتقاليد .

المطلب الثالث : الأسعار والضرائب والمكوس .

المطلب الرابع : انتشار الأمراض والأوبئة والزلازل .

المبحث الثالث : الحالة العلمية .

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : أشهر العلماء الذين عاصرهم ابن كثير .

المطلب الثاني : المدارس في عصر ابن كثير .

المطلب الثالث : دُور القرآن الكريم والحديث الشريف في عصر ابن كثير .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول :-

الحالة السياسية

تمهيد :

إن من المهم، أن نبدأ بالحديث عن الواقع السياسي الذي كان يعيشه الحافظ ابن كثير -رحمه الله- في تلك الفترة،خاصة في مصر ودمشق،فمصر كانت تمثل عاصمة الخلافة في دولة المماليك البحرية ، وبصرى وهي من أعمال دمشق مسقط رأس الحافظ ابن كثير -رحمه الله- والإنسان ابن بيئته ، لذا سنرى مدى تأثر ابن كثير وتأثيره في الواقع السياسي في عصره .

وقد اقتصرت في تناولي للحالة السياسية للفترة الواقعة ما بين عام ٧١٥هـ و٧٧٤هـ ، وهي الفترة التي نضج فيها ابن كثير وبلغ رُشده . وسيكون الحديث عن هذه الحالة في ثلاثة مطالب :-

الأول : الحركة الجهادية في عصر ابن كثير .

الثاني : وضع الخلافة في عصر ابن كثير .

الثالث : مواقف ابن كثير مع السلاطين .

المطلب الأول :-

الحركة الجهادية في هذه الفترة ٧١٥هـ-٧٧٤هـ

شهدت الأمة الإسلامية هجمتين خطيرتين ، أولاهما الهجمة الصليبية في القرن السادس الهجري ، والأخرى الهجمة المغولية في القرن السابع الهجري ، إلا أنَّ الفترة التي شهدها ابن كثير تأثرت فيها البلاد بكلتا الهجمتين ، فكان غزواً صليبياً تترياً .

وقد تصدى المسلمون لهذين الخطرين ، ففي عام ٧١٥هـ هاجم الأمير سيف الدين تنكز مدينة ملطية[1] ، فما كان من قاضي ملطية إلا أن طلب الأمان من المسلمين ، ويقول ابن كثير -رحمه الله- في هذا : " وفي يوم الأثنين مستهل المحرم خرج سيف الدين تنكز في الجيوش قاصداً ملطية وخرجت الأطلاب[2] على راياتها، وأبرزوا ما عندهم من العدد وآلات الحرب ،وكان يوماً مشهوداً ، وخرج مع الجيش ابن صصري لأنه قاضي العساكر وقاضي قضاة الشامية ... وفي السادس عشر وصلوا إلى بلاد الروم إلى ملطية ، فشرعوا في محاصرتها في الحادي والعشرين من المحرم ، وقد حُصّنت ومُنعت وغلقت أبوابها ، فلما رأوا كثرة الجيش

---

(١) ملطية : مدينة من بلاد الروم المشهورة تتاخم الشام .ياقوت الحموي (معجم البلدان ٥/١٩٢)

(٢) الأطلاب : واحدها طُلب ،اصطلاح عسكري من العصر الأيوبي وما بعده يقصد به:فرق الجيش النظامي ، وكل طُلب يتكون من سبعين إلى مائتي جندي وعلى رأس كل طُلب من هذه الأطلاب أمير .مصطفى عبد الكريم الخطيب (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية : ص ٣٤) مؤسسة الرسالة ط١،١٩٩٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نزل متوليها وقاضيها وطلبوا الأمان "[١].

وفي العام نفسه ، توجه الأمير شهاب الدين قرطاي للغارة على بلاد ماردين[٢] ودنيسر[٣]، وذلك لقلة مراعاة صاحب ماردين ما يُرسم به . وصادف في طريقه التتار ، فقتل منهم ستمائة رجل وأسر مائتين وستين .[٤]

وفي عام ٧١٧هـ ، حاصر الأمير سنجر الجاولي نائب غزة ، قلعة سلع - وهو حصن بوادي موسى عليه السلام قرب بيت المقدس[٥] - ، وحاصرها مدة عشرين يوماً إلى أن فتحها.[٦]

وفي عام ٧٢٢هـ ، تكامل فتح المسلمين لمدينة (إياس) وهي من بلاد الأرمن على ساحل البحر في أرمينية ، فبعث الملك (ليو الخامس) حاكم أرمينية بالهدايا إلى السلطان الناصر محمد طالباً الصفح والصلح ، فعقد الصلح معه عام ٧٢٣هـ لمدة خمسة عشر عاماً. والسبب في الصلح أن الملك (ليو الخامس) طلب المساعدة ، من البابا والمغول ، ولكنه لم يحظ بهذه المساعدة . ولكنه عاد وانقلب على الدولة المملوكية ، وذلك عندما وجد استعداداً من الملك (فيليب) ملك فرنسا للقيام بحملة صليبية على الشرق ، فأرسل السلطان الناصر حملة عسكرية عام ٧٣٧هـ .[٧]

فتح بلاد سيس[٨] :-

ففي عام ٧٦١هـ سار الأمير بيدمر نائب حلب بالعساكر إلى بلاد سيس ، وفتح أذنه وطرسوس والمصيصة وعدة قلاع ، ثم أقام بأذنه وطرسوس نائبين بعسكر معهما .[٩]

وقد كان السلطان الناصر ، قد أرسل حملة عسكرية عام ٧٣٧هـ برأسها الأمير علاء الدين الطبنغا نائب حلب لمهاجمة أرمينية . حيث تنازل الملك الأرمني (ليو السادس) عن البلاد والقلاع مثل : المصيصة وكوبرا والهارونية .[١٠]

الإهتمام بالآلات الحربية :-

اهتم الأمير يلبغا الأتابك ، بعمل الشواني البحرية لغزو الفرنج ، فجمع من الأخشاب والحديد والآلات ، وقد شرع النجارون في عملها بجزيرة (آروس) المعروفة بالجزيرة الوسطى ، وقد كان بناؤها قد كمل عام ٧٦٨هـ .[١١]

وفي عام ٧٧٠هـ عقدت هدنة بين صاحب قبرص والدولة المملوكية وقع الطرفان فيها على وثيقة صلح.[١٢]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ج١٤/٨٣) ، حققه ودقق أصوله علي شيري ، إحياء التراث العربي ط١ ،بيروت ١٩٨٨.

(٢) مدينة مشهورة في تركيا تعرف بقلعتها الواقعة على قمة جبل الجزيرة . ياقوت الحموي (معجم البلدان : ٥/٣٩)

(٣) بلدة عظيمة في تركيا من نواحي الجزيرة ويقال لها قوج حصار . المصدر نفسه : ٢/٤٧٨

(٤) المقريزي تقي الدين أحمد بن علي(السلوك لمعرفة دول الملوك:ج٢ق١/١٤٧)،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر.

(٥) ياقوت الحموي(معجم البلدان:٢/١١٧)وهي من قرى الطفيلة في الأردن

(٦) المقريزي (السلوك : ج٢ق١/١٧٦)

(٧) عزمي أبو عليان (سيرة الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في عهد المماليك ص٩٨-٩٩)

(٨) ويقال لها سيسية بلد من أعظم مدن الثغور الشامية بين أنطاكية وطرسوس . الحموي (معجم البلدان : ٣/١٩٧)

(٩) المقريزي (السلوك : ج٣ق١/٥٠)

(١٠) عزمي أبو عليان (سيرة الجهاد الإسلامي : ص٩٩)

(١١) المقريزي (السلوك : ج٣ق١/١١٣)

(١٢) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٦/٢١٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني :-

وضع الخلافة في الفترة ٧١٥هـ - ٧٧٤هـ

كانت ولادة الإمام عماد الدين ابن كثير في السنة الرابعة من سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية على مصر في عهد دولة المماليك البحرية ، ونهاية خلافة الحاكم بأمر الله العباسي ثم تولى ابنه الربيع سليمان المستكفي بالله .(١)

ومن استقرائنا لوضع الخلافة في تلك الفترة، وجدناها تتميز بالأمور التالية :-

١) ان مقاليد الحكم والأمر والنهي لم يكن بيد الخليفة وإنما كانت بيد السلطان :

فقد اعتقل السلطان الملك الناصر محمد بن منصور بن قلاوون الخليفة المستكفي بالله وأهله عام ٧٣٦هـ . ثم نُفي وأهله إلى بلاد قوص عام ٧٣٧هـ . وفي عام ٧٤٢هـ بويع الخليفة أبو القاسم أحمد ابن المستكفي ، ثم عزله السلطان الملك الناصر سيف الدين ، ووضع أبا اسحاق ابن أخي أبي الربيع المستكفي بالله ، ثم عزل السلطان أبا اسحاق وقرر بدلاً منه أبا القاسم ولقبه بالمستنصر بالله .(٢)

بل الأدهى من ذلك ما حصل عام ٧٦٢هـ . عندما خلع الأمير الكبير سيف الدين يلبغا الملك الناصر حسن ، وحل مكانه الملك المنصور صلاح الدين المظفر حاجي وهو ابن اثني عشر عاماً أو ثلاث عشرة عاماً .(٣)

٢) كثرة الأمراء والسلاطين : فقد شهد ابن كثير خمسة عشر سلطاناً وكان آخرهم السلطان الملك صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون شعبان زين الدين أبو المعالي .(٤)

٣) إثارة الخلافات والخروج على الأمراء والسلاطين ومن ذلك :

- في عام ٧٥٢هـ خُلع الملك الناصر حسن بن الناصر بن قلاوون لاختلاف الأمراء عليه .

- وفي عام ٧٥٥هـ اتفق الأمراء مع الأمير شيخون وصرغتمش على خلع الملك الصالح صالح ابن ناصر واعادة أخيه الملك الناصر حسن .(٥)

قلت : وهذا مما يدل على أن الوضع السياسي لم يكن مستقراً .

المطلب الثالث :-

مواقف ابن كثير مع السلاطين

كان لابن كثير حضوره وتأثيره على الساحة السياسية ، حيث كان يتصل بالسلاطين من أجل الاصلاح ، ومن ذلك :-

١) اجتمع ابن كثير عام ٧٥٣هـ بالخليفة المعتضد . وقال ابن كثير عن هذا الإجتماع " قرأت عنده جزءاً مما رواه أحمد بن حنبل عن محمد بن ادريس الشافعي في مسنده ، وهو - يعني الخليفة - شاب مليح الكلام متواضع جيد الفهم حلو العبارة رحم الله سلفه " .(٦)

---

(١) ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة : ١٥٨/٨)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٢٣/١٤)
(٣) المصدر نفسه : ٣٢٢/١٤
(٤) المقريزي (الخطط : ٢٣٩/٢)
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٨٨/١٤)
(٦) المصدر نفسه : ٢٨٢/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) اجتمع بنائب السلطنة الأمير علاء الدين أمير علي المارداني في قضية (طاز)[1] وذهابه إلى السلطان بجيش في الديار المصرية . فطمأن الأمير علاء الدين الإمام ابن كثير بقوله : " إن الله لطف بالمسلمين لطفاً عظيماً ، إذ لم يقع بينهما قتال " ، وذلك في عام ٧٥٩هـ .[2]

٣) وفي العام نفسه ٧٥٩هـ من شهر رجب اجتمع ابن كثير مع نائب السلطنة بدمشق - حيث طلبه هو والقضاة والمفتين - وذلك لمناقشة مسألة تخريب المنازل بالربوة ، إلا أن نائب السلطنة عدل عن ذلك .[3]

٤) وتظهر شخصية ابن كثير المؤثرة جلياً ، عندما جاء مرسوم الأمير يلبغا الخاصكي الصادر إلى نائب دمشق الأمير سيف الدين منكلي بغا ، بأخذ ربع أموال النصارى بعد أن غزت مراكب الفرنج الاسكندرية عام ٧٦٧هـ ويقول ابن كثير في ذلك : "وجاء المرسوم الشريف من الديار المصرية إلى نائب السلطنة بمسك النصارى من الشام جملة واحدة ، وأن يؤخذ منهم ربع أموالهم ... فأهانوا النصارى وجُلبوا من بيوتهم بعنف ، ولم يفهموا ما يراد بهم فهربوا كل مهرب ، ولم تكن هذه الحركة شرعية ولا يجوز إعتمادها شرعاً " .

قلت : وهذا الحكم الذي نصَّ عليه ابن كثير لا يصدر إلا عن عالم فقيه متمكن .

ثم طلبه نائب السلطنة للاجتماع به في الميدان الأخضر فقال له ابن كثير : " فذكرت له أن هذا لا يجوز إعتماده في النصارى ، فقال نائب السلطنة : إن بعض فقهاء مصر أفتى للأمير الكبير بذلك ، فقلت له : هذا مما لا يسوغ شرعاً ، ولا يجوز لأحد أن يفتي بهذا ... فقال الأمير : كيف أصنع وقد ورد المرسوم بذلك ولا يمكنني أن أخالفه ....

فذكرت له أشياء كثيرة مما ينبغي إعتماده في أهل قبرص من الارهاب والوعيد .... فجعل يعجبه هذا جداً ، وذكر الأمير أن هذا كان في قلبه وأنني كاشفته بهذا "[4]

٥) ويطبق ابن كثير فقه الأولويات عندما جاءه كتاب السلطان الذي يلزم القلندرية بزي المسلمين وترك زي الأعاجم ، يقول ابن كثير في ذلك : " كان اللائق أن يؤمروا بترك أكل الحشيشة الخبيسة " [5]

قلت : ومن هذا كله نرى ، شخصية ابن كثير الفذة ، التي فهمت ووعت فقه الواقع ، كما فهمت ووعت فقه الحديث وأصول الفقه ، وهو بهذا يوضح لنا الموقف السليم للعالم المسلم ، الذي أخذ الله عليه الميثاق في بيان العلم ، والصدع بالحق ، لا يخاف في الله لومة لائم ، ثم إنه باسلوبه الحكيم هذا يوضح أن النصيحة والتذكير بالله وقول كلمة الحق أمام السلطان لا تعني المنازعة أو الخروج عليه .

---

(١) طاز : وهو الأمير سيف الدين طاز نائب حلب الذي أراد غزو الديار المصرية في ذلك العام ، وقيل أن عداوة بينه وبين الأمير صرغتمش كانت في أيام الملك الصالح .

(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/٢٩٧)

(٣) المصدر نفسه : ١٤/٢٩٩

(٤) المصدر نفسه : ١٤/٣٥٩

(٥) المصدر نفسه : ١٤/٣١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني :-

الحالة الاجتماعية والاقتصادية

ونعني بذلك العادات والتقاليد وارتفاع الأسعار والضرائب ، والحركة العمرانية في تلك الفترة ، وما ينتشر من الأمراض والأوبئة إلى غير ذلك . وسأتحدث عن هذه الحالة من خلال المطالب التالية :-

الأول : الحركة العمرانية .

الثاني : العادات والتقاليد .

الثالث : الأسعار والضرائب والمكوس .

الرابع : انتشار الأمراض والأوبئة والزلازل .

المطلب الأول :-

الحركة العمرانية

نشطت الحركة العمرانية في هذه الفترة ومن ذلك :-

١) بناء المساجد وتجديدها :-

ففي عام ٧١٧هـ شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الأمراء تنكز نائب الشام ، وقام عمر بن المرجاني ببناء مسجد الخيف في دمشق وانفق عليه نحواً من عشرين ألفاً .[١]

وفي عام ٧١٨هـ تم تجديد ثلاثة جوامع في دمشق وهي : جامع الأمير تنكز وجامع الأمير كريم الدين وجامع الأمير شمس الدين غبريال بن سعد .[٢]

واهتم الأمراء بالقدس الشريف ، فأمر الأمير تنكز بفتح العين بالقدس ، فإن الماء قل حتى بلغ شرب الفرس الماء مرة واحدة ، نصف درهم فضة ، وندب السلطان الأمير علاء الدين علي بن هلال لعمارة حرم مكة المكرمة .[٣]

وفي الأقصى الشريف عام ٧٢٩هـ تم فتح شباكين عن يمين المحراب وعن شماله ، وتم اكمال ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق .[٤] **قلت** : وهذا الاهتمام بعمارة القدس الشريف يدل دلالة واضحة على عظم مكانتها في نفوس الأمراء والسلاطين .

وفي عام ٧٣٢هـ أمر السلطان بعمارة جامع القلعة وتوسيعه ، وتكامل بناء المنارة الشرقية في الجامع الأموي[٥]. هذا بالاضافة إلى كثرة الأوقاف التي تكون للجوامع من دكاكين وحوانيت وغيرها .

٢) بناء الحمامات والاهتمام بالطرقات والنظافة :-

كثر الاهتمام بعمارة الجسور ، وشق الترع في مصر وبناء الحمامات . ففي

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٩٢/١٤)　　(٢) ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة : ٤٨/٩)

(٣) المقريزي (السلوك : ج٢ق٢٨٩/١)　(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/ ١٧٠)　(٥) المصدر نفسه : ١٩٧/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عــام ٧٢١هـ تـم تجديد عمارة حمام الزيت الـذي كـان فـي رأس (درب الحجـر) بعـد أن كادت معالمـه تـدرس .

وفـي عـام ٧٢٢هـ اكتمـل عمـارة الحمام الـذي بناه الأمـير عـلاء الديـن بـن صبيـح ، والحمام الذي بناه بهـاء الديـن بـن عليـم .[١]

وفي عام ٧٣١هـ وسع الأمير تنكز الطرقـات بالشـام ، وخـرب كـل مـا يضيقهـا . وقـد كـان الأمير تنكز فـي عـام ٧٢٧هـ قـد أمـر بنظـر أوقـاف الشـام ، ورسـم بعمارتهـا ، وكذلـك نظـر فـي مقاسم المياه بدمشـق التـي تتصرف فـي دور النـاس ، وكسـح مـا فيهـا مـن الأوسـاخ ، وفتـح مـا سُـدَّ منها حتى تـم اصلاحهـا جميعاً .[٢]

وقد توسع البنـاء حتى شمل بناء المدن ، فقد ذكر المقريزي أنه في عـام ٧٥٧هـ ، اكتمـل بنـاء مدينة عمّان من البلقاء للأمير صرغتمش ، وتم نقل الولاية والقضاء إليها من حسبان .[٣]

المطلـب الثـاني :-

العادات والتقاليد

شاعت بعـض العـادات والأعمـال فـي هـذه الفـترة ، لا سـيما أن بعضهـا كـان مخالفاً للديـن والعقيدة ، وفـي بعضهـا الآخـر كـان مـن السـلاطين والأمـراء يجـبرون النصـارى علـى فعلهـا وذلـك ليتميزوا عن المسـلمين ، ومـن أهـم هـذه العـادات والتقـاليد :-

١) عيد الشهيد : وظهر ذلـك عنـد النصـارى ، حيـث كـانوا يملكـون تابوتـاً فيـه أصبـع يزعمـون أنهـا من بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد عـن مستواه مـا لـم يـرم فيـه هـذا التـابوت ، وقـد كـانت تثـور في هذا العيد ، فتن وقتل للناس ، لكـن الأمـير ركـن الديـن الجاشـنكيز قـد أبطـل هـذه العـادة .[٤]

٢) كان الناس يزورون صخرة كانت في مسجد التاريخ في مصر عنـد القرافـة الكبرى ، وينـذرون لهـا ، فحضر نائب السلطنة وأمر الحجارين بقطعها ، وقد حضرها شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله .[٥]

ومن العادات الغريبة التي انتشـرت فـي تلـك الفـترة ، مـا شـاع بيـن النسـاء أن رجلاً رأى فـي المنـام رسول الله ﷺ عنـد شـجرة توتـة عنـد مسـجد ضـرار ، فبـادرت النسـاء إلـى تخليـق تلكـم الشـجرة ، وأخذ أوراقها للاستشفاء . ويقول ابـن كثير معقبـاً علـى هـذا الفعـل : " ولكـن لـم يظهـر صـدق ذلـك في المنام ولا يصـح عمـن يرويـه "[٦] .

٣) ومــن العـادات السـلطانية العجيبـة ، أن السـلطان أمـر الأشـراف أن يمتـازوا عـن النـاس بعصائب خُضـر تُوضـع علـى العمـائم .[٧]

٤) وفـي عـام ٧٦٥هـ قـام السـلطان[٨] بـالزام أهـل الذمـة بتصغير العمـائم ، وألا يُسـتخدموا فـي الأعمال ، وألا يركبـوا الخيـل والبغـال ، وأن يكـون أحـد النعليـن مخالفـاً للـون الآخـر .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/١١٧-١١٨)
(٢) المقريزي (السلوك : ج٢ق١/٢٨٩)
(٣) المصدر نفسه : ج٣ق١/٢٨
(٤) ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة : ٨/١٦١)
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/٣٩)
(٦) المصدر نفسه : ١٤/٣٤٦
(٧) ابن حجر، أحمد بن علي(إنباء الغُمر بأبناء العمر: ١/٨)
(٨) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/٣٤٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : وهذه الالزامات فيها مبالغة خاصة في مسألة اللباس ، وليس لها مستند شرعي ، بل نحن مأمورون شرعاً بمخالفة أهل الكتاب في الأمور التي يمتازون بها في سلوكهم ولباسهم .

المطلب الثالث :-

الأسعار والضرائب والمكوس[1]

فقد كثر ارتفاع الأسعار ، وكثرت الضرائب وضرب المكوس في هذه الفترة ، وهذا الاضطراب إن جاز أن نسميه بذلك ، يعود في ظني إلى قلق الناس من الهجوم التتري على بلاد الشام،فكانت الأسعار ترتفع بشكل فاحش حين تثار الفتن بأن التتار قادم،ومن ذلك ما ذكره ابن كثير حين أشيع بين الناس أن التتار قادم إلى الديار المصرية،حيث بيعت الحمارة بخمسمائة وبيع الجمل بألف،واضطر الناس إلى أن يبيعوا الأمتعة والغلات بأرخص الأثمان.[2]

والسبب الثاني هو الظلم الواقع من بعض السلاطين على الناس ، فقد فرضت الضرائب والمكوس ومن ذلك :

١. ضمان القواسير . ٢. ضمان النبيذ . ٣. مكس الغلة .

٤. مكس الملح والأقوات . ٥. مكس الأفراح وحماية المراكب .

ولكنها أبطلت كلها بعد الشعور بقساوتها على الرعية والناس .

ويذكر ابن العماد الحنبلي أنه في عام ٧٢٤هـ ، وقع غلاء مفرط بالشام ، حيث بلغت الغرارة[3] أزيد من مائتي درهم ، ثم جلب القمح من مصر بالزام من السلطان ، وأسقط كذلك مكس الأقوات .[4]

وظهر كذلك تلاعب بعض الناس بالنقود ، يطلق عليهم (الزغلية) ، وهم الذين يزيفون النقود ، ويسمى التعامل بها بالزّغل ، فتعب الناس منها وزادت الأسعار كلها حتى أغلق الناس حوانيتهم .[5]

وقد وصل الغلاء حده وطغى ، ففي عام ٧٤٨هـ حيث تأخر المطر ، فلم يشعل الناس القناديل لما فيه من الغلاء وارتفاع الأسعار .[6]

---

(١) المكوس : واحدها مكس : ضريبة يأخذها المكّاس ممن يدخل البلد من الفلاحين على البضائع القادمين بها . مصطفى الخطيب (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية : ص٤٠٦)

(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٩/١٤)

(٣) الغرارة : وهي مكيال دمشقي للحنطة وتعني(العِدل من صوف أو شعر) وهي تتألف من ١٢ كيلو أو ٧٢ مداً دمشقياً انظر القلقشندي (صبح الأعشى : ١٨١/٤) ، وانظر فالترهنتش (المقاييس والأوزان الإسلامية : ص١١٠) ترجمه عن الألمانية الدكتور كامل العسلي / عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ،ط٢ ، ١٩٨٢ .

(٤) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٦٢/٦)

(٥) المقريزي (السلوك : ج٢ق١/٢٠٦)

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٥٨/١٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع :-

انتشار الأمراض والأوبئة وكثرة الزلازل

لا تكاد سنة تمر وتذهب ، إلا ويحصل زلزال أو يقع وباء ، والحقيقة أن انتشار الأمراض والأوبئة والزلازل ، أصبحت ظاهرة بل وسمة من سمات هذه الفترة ومن ذلك :

١- الزلازل والسيول والحرائق :-

أ- في عام ٧١٧هـ وقع سيل عظيم بمدينة بعلبك ، هلك فيه جمع غفير .[١]

ب- في عام ٧١٨هـ وقع سيل عظيم في حمص وآخر في الشوبك أتلف الشيء الكثير .[٢]

ج- وفي عام ٧٢٢هـ حصلت زلزلة عظيمة بدمشق .[٣]

د- وفي عام ٧٣٢هـ وقع سيل عظيم في حمص ، وآخر بمكة ، وهبت ريح شديدة بمصر .

هـ- في عام ٧٥٧هـ وقع حريق بدمشق ، فأتلف منها عدة مواضع ، حيث هلك ستمائة حانوت سوى البيوت ، ثم حريق في العقيبة وآخر بالصالحية .[٤]

٢- الأوبئة والأمراض :-

أ- في عام ٧١٨هـ كثر الوباء والموت في مدينة حلب ، حتى إن جزيرة ابن عمر لم يبق بها أحد من ساكنيها ، ومدينة (ميافارقين) لم يوجد من يخطب بجامعها .[٥]

ب- وفي عام ٧٢٤هـ فشت الأمراض في الناس بالشام ومصر والصعيد وكثرت وفيات الناس بسرعة مذهلة ، ومرض في حينها السلطان .[٦]

ج- وفي عام ٧٦٤هـ انتشرت الطواعين والأمراض الحادة في الناس ، حتى بلغت عدة من يموت (٣) آلاف .[٧]

د- ويقول ابن حجر : " عم الوباء بدمشق ستة شهور " وهذا في عام ٧٧٤هـ .[٨]

هـ- ويحدثنا ابن كثير ما حصل بالناس في عام ٧٤٩هـ فيقول : " في عام ٧٤٩هـ ، وقع في البلاد الوباء وكثرة الموت في الناس بأمراض الطواعين وزادت الأموات كل يوم على المائة ، وإذا وقع بأهل بيت لا يكاد يخرج منه حتى يموت أكثرهم . فرسم نائب السلطنة بابطال النعوش ، وفي مصر انتشر وباء الطاعون عام ٧٦٤هـ فكان يضبط من أهلها في النهار نحو الألف "[٩]، حمانا الله منها وألبسنا ثوب العافية .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/٩٣)
(٢) المصدر نفسه : ١٤/١٠٠-١٠١
(٣) المصدر نفسه : ١٤/١١٦
(٤) المقريزي (السلوك : ج٣ق١/٨٢٧)
(٥) المصدر نفسه : ج٢ق١/١٨٠
(٦) المصدر نفسه : ج٢ق١/٢٥٧
(٧) المصدر نفسه : ج٣ق١/٨١
(٨) ابن حجر (أنباء الغمر : ١/٣٧)
(٩) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/٣٤٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث :-

الحالة العلمية

حفلت هذه الفترة التي أدركها الإمام عماد الدين ابن كثير ، بجملة من العلماء الجهابذة الذين كانوا من المجددين المبتكرين في ميادين العلوم الشرعية ، وانتشرت كذلك مجموعة كبيرة جداً من المدارس والمشيخات ، بل إن المدارس كانت مقسمة حسب المذاهب ، فهناك المدارس الحنفية والمدارس الشافعية وأخرى مالكية ، وكذلك المدارس الحنبلية خصوصاً في دمشق .

وقد قسمت هذا المبحث إلى المطالب الثلاثة الآتية :-

الأول : أشهر العلماء الذين عاصرهم ابن كثير .

الثاني : المدارس في عصر ابن كثير .

الثالث : دُور القرآن الكريم والحديث الشريف في عصر ابن كثير .

المطلب الأول :-

العلماء الذين استفاد منهم وتتلمذ عليهم ابن كثير في هذه الفترة

١. الإمام تقي الدين شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن شهاب ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨هـ)(١) ، ومن أهم مصنفاته :

أ. رفع الملام عن الأئمة الأعلام .
ب. مجموع الفتاوي .
ج. مجموعة الرسائل والمسائل .
د. منهاج السُّنة .
هـ. السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية .
و. درء تعارض العقل والنقل .
ز. الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح .

٢. الإمام أبو اسحاق إبراهيم بن تاج الدين الفزاري (ت٧٢٩هـ)(٢) ، ومن أهم مصنفاته :

أ. تعليق على التنبيه .
ب. الاعلام بفضائل الشام .
ج. تعليق على مختصر ابن الحاجب .

٣. الإمام الحافظ أبو الحجاج المزي (ت٧٤٢هـ)(٣) ، ومن أهم مصنفاته :

أ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال .
ب. المنتقى من الأحاديث .
ج. تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف .

٤. الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)(٤) ، ومن أهم مصنفاته :

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١١/١٥٦)
(٢) المصدر نفسه : ١١/١٦٧
(٣) المصدر نفسه : ١١/٢٢٤
(٤) المصدر نفسه : ١١/٢٥٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. ميزان الاعتدال في نقد الرجال . ب. تذكـــرة الحفـــاظ .
ج. تاريخ الإسلام . د. ســـير أعـــلام النبـــلاء .
هـ. الموقظــة فـي مصطلـح الحديـث .

٥. الإمام ابن قيـم الجوزيـة (ت٧٥١هـ)[١] ، ومـن أهـم مصنفاتـه :

أ. اعلام الموقعين . ب. الطرق الحكيمة في السياسة الشرعية .
ج. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل . د. زاد المعاد .

فهؤلاء نخبة مـن الذيـن عاصرهم امامنـا رحمـه اللـه . إلا أن بعض الذيـن أرادوا الجمـود وآثروا البقـاء والانعـزال عـن التجديـد ، حاربوا هـؤلاء العلمـــاء . وأوغـروا صـدور السـلاطين والأمراء عليهـم .

فقـد أثـارت المسـائل التـي كـان يفتـي بهـا الإمـام ابـن تيميـة خصومـه ، ومـا نهض بـه فـي تقرير عقيـدة السـلف فـي مسـائل الصفـات ، ممـا أدى بمخالفيـه إلـى الادّعـاء عليـه ومـن ذلـك : أنـه يقول : " ان الله فـوق العـرش حقيقـة ، وأن اللـه يتكلـم بصـوت وحـرف ".[٢]

ومـن تداعيـات الخصومـة لابـن تيميـة ، مـا نـال ابـن تيميـة نفسـه مـن سـجن وضـرب ، فقـد سجن في " معل الجبـل " فـي مصـر ، وفـي عـام (٧١٩هـ) جـاء كتـاب سـلطاني يمنـع ابـن تيميـة مـن فتياه بالكفارة فـي مسـألة الحلـف بـالطلاق وجُمـع لـه القضـاة[٣]. وفـي عـام (٧٢٦هـ) أُخـذ وحبـس بقلعة دمشق هـو وأخـوه عبـد الرحمـن .[٤]

ولم يقتصر الايـذاء علـى ابن تيميـة بـل تعـدى ذلـك إلـى الايقـاع بتلاميـذه ومحبيـه ، فهـذا الإمام كمال الدين الزملكاني أُبعـد عـن نظـر المارسـتان بسـبب إنتمائـه إلـى ابـن تيميـة .[٥]

وفي عام ٧٢٦هـ ضرب الإمام شمس الديـن محمـد بـن أبـي بكـر بـن قيـم الجوزيـة ، وذلـك لأنـه تكلـم في مسـألة الشـفاعة والتوسـل ، وأنكـر مجـرد القصـد للقبـر الشـريف دون القصـد للمسـجد النبـوي ، وأنكـر أهـل القـدس عليـه مسـألة الزيـارة ، وكتبـوا فيـه إلـى قـاضي القضـاة جـلال الديـن محمـد القزويني وغـيره مـن قضـاة دمشـق .[٦]

ولم يقـف الأمـر عنـد الإمـام ابـن قيـم الجوزيـة فحسـب ، بـل نـال الأمـر الإمـام ابـن كثـير، فقـد ذكـر ذلـك صـاحب شـذرات الذهـب فقـال: " وكـانت لـه خصوصيـة بـابن تيميـــة ومناضلـة عنـه واتباع له في كثير من آرائه،وكـان يفتـي برأيـه فـي مسـألة الطـلاق،وامتحـن بسـبب ذلـك وأوذي ".[٧]

قلت : إن ديننـا القويـم ، القـائم علـى الحـوار والحجـة والدليـل ، قـد جعـل مـــن مصـــادر تشـريعه الاجتهـاد والقيـاس . فكيـف نحجـر علـى عقـول الآخريـن ، مـا دام الأمـر يـدور فـــي حلقـة الـرأي والـرأي الآخـر المسـتند إلـى الدليـل الشـرعي . ونقتـل أفكـار الآخريـــن لمجـرد مخالفتهـا رأي عالم أو قاضٍ ما . فهذا لعمـري انطـواء فـي العقـل والفكـر . واللـه أعلـم .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٧٠/١١)
(٢) المصدر نفسه : ٤٣/١٤
(٣) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٥١/٦)
(٤) المصدر نفسه : ٧١/٦
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥٧/١٤)
(٦) المقريزي (السلوك : ج٢ق١/٢٧٣)
(٧) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٢٣٢/٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني :-

المدارس في عصر ابن كثير

كان للتنافس بين المذاهب دوره في كثرة المدارس ودور القرآن والحديث في أرجاء المعمورة ، وكان الاهتمام بإنشاء المدارس والمشيخات لتعليم الناس وتفقيههم في دينهم وعقيدتهم .

ومن المدارس التي تم بناؤها في هذه الفترة :-

١. المدرسة الملكية : أنشأها الأمير الحاج سيف الدين عام ٧١٩هـ .

٢. المدرسة السعدية : أنشأها الأمير شمس الدين سنقر السعدي نقيب المماليك السلطانية عام ٧١٥هـ.[١]

٣. المدرسة الجاولية : أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولي عام ٧٢٣هـ.[٢]

٤. المدرسة المهمندارية : بناها الأمير شهاب الدين أحمد بن آقوش المهمندار ونقيب الجيوش عام ٧٢٥هـ .[٣]

٥. المدرسة القيسرانية : حيث كانت داراً يسكنها القاضي شمس الدين محمد بن إبراهيم القيسراني ثم وقفها عام ٧٥١هـ .[٤]

٦. المدرسة الفارسية : كانت كنيسة في السابق ، لكن بعد موقعة النصارى[٥] قام الأمير فارس الدين البكي بتحويلها إلى مدرسة عام ٧٥٦هـ.[٦]

٧. المدرسة البوبكرية : أنشأها الأمير سيف الدين اسنبغا عام ٧٧٢هـ .[٧]

وأما أهم المدارس حسب المذاهب الفقهية فهي :-

أ- المدارس الحنفية :

١. المدرسة الآمدية : بانيها الأمير بدر الدين المعروف بلالاً ، ومن الذين درسوا فيها الشيخ شمس الدين ابن اذرع (ت ٧٣١هـ) .[٨]

٢. المدرسة التاجية : وهي بزاوية الجامع الأموي ، درس فيها الشيخ شعبان الأربلي(ت ٧١١هـ)[٩]

ب- المدارس المالكية :-

١. المدرسة الصمصامية : حيث درّس فيها الصاحب شمس الدين غبريال الأسمري .[١٠]

٢. المدرسة الصلاحية : أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأول من باشر القضاء فيها القاضي شيخ القراء زين الدين أبو محمد عبد السلام بن علي الزواوي .[١١]

---

(١) ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة : ٩/٢٤٣)
(٢) المقريزي (المواعظ والاعتبار : ٢/٣٩٨)
(٣) المصدر نفسه : ٢/٣٩٩
(٤) المصدر نفسه : ٢/٣٩٤
(٥) انظر ص ١٤ الفرع (٤) من هذا الباب.
(٦) المقريزي (المواعظ والاعتبار : ٢/٣٩٣)
(٧) المصدر نفسه : ٢/٣٩٠
(٨) النعيمي(الدارس في تاريخ المدارس:١/٤٧٧)
(٩) المصدر نفسه : ١/٤٨٣
(١٠) المصدر نفسه : ٢/٨
(١١) المصدر نفسه : ٢/١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- المدارس الشافعية :-

١. المدرسة الأتابكية : تقع بصالحية دمشق ، نسبة إلى الحجة الأتابكية إمرأة الملك الأشرف مظفر الدين موسى .[١] وهذا يدل على مشاركة أهل الخير من النساء في بناء الحركة العلمية .

٢. المدرسة الجاروخية : تقع شمالي الجامع الأموي ، يقول ابن شداد : " بانيها جاروخ التركماني ، ومن الذين درسوا بها الشيخ شرف الدين بن سلام (ت ٧١٧هـ) ونجم الدين ابن الشمام (ت ٧٣٠هـ).[٢]

د- المدارس الحنبلية :-

١. المدرسة الجوزية : أنشأها محيي الدين بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج الجوزي والشيخ تقي الدين المقدسي .[٣]

٢. المدرسة الصدرية : وقفها صدر الدين بن منجا .[٤]

المطلب الثالث :-

دور القرآن الكريم والحديث الشريف في عصر ابن كثير

ومن أهمها :-

١. دار القرآن الكريم الخيضرية : تقع في دمشق ، وسميت نسبة إلى قطب الدين الخيضري .

٢. دار الحديث البهائية : نسبة إلى بهاء الدين المظفر ، وهو شيخ الإمام ابن كثير .[٥]

٣. دار الحديث الحمصية : المعروفة بحلقة صاحب حمص ، ودرّس فيها الحافظ أبو الحجاج المزي .[٦]

٤. دار الحديث السكرية : تولى مشيختها والد ابن تيمية الإمام شهاب الدين عبد الحليم ابن مجد الدين عبد السلام .[٧]

وهكذا فإننا نستخلص مما تقدم ، أن العصر الذي عاش فيه ابن كثير ، اشتمل على فتن وأحداث عصيبة ، في الأمور السياسية والاجتماعية .

إلا أن ذلك لم يؤثر في مسيرة العلم والتأليف وظهور النوابغ من العلماء والمصلحين المجددين ، رغم انتشار التقليد والتعصب لدى طائفة كبيرة من أهل العلم .

وقد كان قَدَرُ ابن كثير أن يكون من أولئك العلماء المصلحين الذين يسعون للتغيير والاصلاح واظهار الحق ، رغم صعوبة الظروف السياسية والاجتماعية .

وهكذا ينبغي أن يكون موقف العلماء في كل زمان ومكان ، أن ينهضوا بمسؤولياتهم وأن يبينوا للناس ولا يكتموا الحق والنصيحة ، ولا يخشوا في ذلك لومة لائم ، نبراسهم في هذا قول الله تعالى :﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[٨] .

---

(١) النعيمي (الدارس في تاريخ المدارس : ١٢٩/١) (٢) المصدر نفسه : ٢٢٥/١
(٣) المصدر نفسه : ٢٩/٢ (٤) المصدر نفسه : ٩٤/٢ (٥) المصدر نفسه : ٥٥/١
(٦) المصدر نفسه : ٥٩/١ (٧) المصدر نفسه : ٧٤/١ (٨) سورة يوسف ، الآية (١٠٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

ترجمة الإمام الحافظ ابن كثير وسيرته

وفيه أربعة مباحث :-

المبحث الأول :إسـمه، كنيتـه، لقبـه ، نسـبه ، وولادتـه .

المبحث الثاني : التعريـف بوالـدي ابـن كثـير .

المبحـث الثـالث : زواجـه ومصاهرتـه .

المبحث الرابـع : وفاتـه .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول :-

إسمه ، كنيته ، لقبه ، نسبه ، وولادته[1]

هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن درع ، الحافظ عماد الدين أبو الفداء بن الخطيب ، شهاب الدين أبي حفص القرشي البصروي الدمشقي الشافعي .

ولادته :

ولد بقرية شرقي بُصرى من أعمال دمشق عام ٧٠١هـ ، وقد ذكر ابن حجر في إنباء الغمر والسيوطي في طبقات الحفاظ أنه ولد عام ٧٠٠هـ ، حيث إن ابن كثير نفسه بيّن ذلك ، حيث قال : "توفي والدي في شهر جمادى الأولى سنة ٧٠٣هـ في قرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتون وكنت إذ ذاك صغيراً إبن ثلاث سنين أو نحوها لا ادركه إلا كالحلم "[2]

وقد ذكر ابن كثير أنه ينتسب إلى نسب عظيم ، وقف على بعضها شيخه أبو الحجاج المزي ، فصار يكتب في نسب ابن كثير بسبب ذلك : القرشي .[3]

سبب تسميته بـ (إسماعيل) :-

ذكر ابن كثير أن أباه قد سماه(إسماعيل) على اسم أخيه من أبيه، وذلك بسبب وفاة أخيه الأكبر هذا ،حيث سقط من سطح المدرسة الشامية البرانية،فحزن والده ووجد عليه كثيراً ، بل ورثاه بأبيات كثيرة، فلما ولد الإمام ابن كثير سماه باسم أخيه الأكبر (إسماعيل).[4]

المبحث الثاني :-

التعريف بوالدي ابن كثير

والد الإمام ابن كثير رحمه الله :

ومن الجدير ذكره أن الإمام ابن كثير قد ترجم لوالده ، وهو الخطيب شهاب الدين أبو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء بن درع القرشي من بني حصله ، ولد في قرية يقال لها الشركوين غربي بصرى عام ٦٤٠هـ ، وقد تزوج من زوجتين ، فولد له من الأولى إسماعيل ثم يونس وادريس، ومن الثانية عبد الوهاب وعبد العزيز ومحمد وأخوات عدة ثم ابن كثير وهو أصغرهم ، وتوفي والده في شهر جمادى الأولى سنة (٧٠٣هـ) في قرية مجيدل ، ودفن بمقبرتها الشمالية .[5]

---

(١) انظر ترجمة ابن كثير: المقريزي (السلوك : ج٣ق٢٠٨/١)، ابن حجر (الدرر الكامنة: ٣٩٩/١)،(أبناء الغمر: ٤٥/١)، ابن تغري بردي (المنهل الوافي: ٤١٤/٢)، السيوطي (طبقات الحفاظ :٥٣٣)،الداودي(طبقات المفسرين: ١١١/١)،ابن العماد الحنبلي(شذرات الذهب : ٢٣١/٦)، الشوكاني (البدر الطالع : ١٥٣/١) ،الزركلي(الأعلام: ٣٢/١)

(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٧/١٤)

(٣) المصدر نفسه : ٣٦/١٤

(٤) المصدر نفسه : ٣٧/١٤

(٥) المصدر نفسه : ٣٧/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدة الإمام ابن كثير رحمها الله :-

وهي مريم بنت فرج بن علي ، ولدت عام (٦٧٣هـ) ، في قرية مجيدل التي كان يخطب بها والده ، وتوفيت سنة (٧٢٨هـ)، ودفنت بمقبرة الصوفية شرقي قبر ابن تيمية رحمهما الله . وقد ترجم ابن كثير لأمه .[١]

المبحث الثالث :-

زواجه ومصاهرته

أشار ابن كثير إلى زوجته (زينب) عندما ترجم لشيخه أبي الحجاج المزي ، وأم زوجته عائشة بنت صديق رحمهما الله . وهي زينب بنت الحافظ أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي ، ولم أجد لها ترجمة في كتب التراجم ولا ذكراً لأولاد ابن كثير منها .
ويقول ابن كثير في ترجمة شيخه أبي الحجاج المزي ذاكراً زوجته: "فلما كان وقت الظهر لم أكن حاضره إذ ذاك ، فأخبرتنا بنته زينب زوجتي أنه لما أذن الظهر تغير ذهنه "[٢] .

ويذكرها كذلك عند ترجمته للعابدة فاطمة بنت عباس البغدادية (٧٢٤هـ) : " وهي التي ختّمت نساء كثيراً القرآن ، فمنهن أم زوجتي عائشة بنت صديق .... وهي التي أقرأت ابنتها زوجتي أم الرحيم زينب "[٣] .

قلت : وزواج ابن كثير ومصاهرته لشيخه المزي ، يدل على مدى الصلة الوثيقة بينهما ومدى الحرص من هؤلاء العلماء على دوام الود والمحبة بينهم ، وتفقدهم لبعضهم وتعاونهم فيما بينهم على البر والتقوى .

المبحث الرابع :-

وفاته

توفي الحافظ عماد الدين ابن كثير ، يوم الخميس السادس عشر من شعبان بدمشق سنة (٧٧٤هـ) ، وقد كف بصره في آخر حياته[٤] . ودفن بمقبرة[٥] الصوفية عند شيخه ابن تيمية . رحم الله شيخنا ابن كثير ، وجعل من آثاره حجة له يوم القيامة .

والله نسأل أن يحشرنا في زمرة العلماء والصالحين ، وأن يوفقنا لمتابعة المسيرة والإستفادة مما تركه الصفوة من العلماء من آثار وعلم وهدى . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/١٦٤)
(٢) المصدر نفسه : ١٤/٢٢٤
(٣) المصدر نفسه : ١٤/٨٢-٨٣
(٤) ابن حجر (الدرر الكامنة : ١/٣٩٩)
(٥) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٦/٢٣٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

نشأته العلمية

وفيه ستة مباحث :

المبحث الأول : تربيته العلمية ورحلاته .

المبحث الثاني : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المبحث الثالث : شيوخه والتعريف بأشهرهم .

المبحث الرابع : تلاميذه والتعريف بأشهرهم .

المبحث الخامس : مؤلفات وآثار الإمام ابن كثير .

المبحث السادس : مصادر الإمام ابن كثير في البداية والنهاية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول :-

تربيته العلمية

نشأ الإمام إسماعيل بن عمر بن كثير – رحمه الله – ، في بيئة محبة للعلم عاملة به ، فقد كان والده عمر بن كثير قد عُني بالمذاهب والنحو وعلوم اللغة ، فأخذ علمه عن الشيخ النواوي ، وتقي الدين الفزاري ، واشتغل بالعلم عند أخواله بني عقبة ، وقرأ البداية في مذهب أبي حنيفة ، وحفظ جمل الزجاجي ، وحفظ أشعار العرب ، وكان خطيباً لقرية مجيدل ، وله قبول عند الناس ، لفصاحته وديانته .

ولم يكن والد ابن كثير على قدر من العلم والمعرفة فحسب ، بل إن أخاه عبد الوهاب كان ممن اشتغل بالعلم ، بل يُعد شيخ ابن كثير الأول ، فقد تفقه على يديه . فحفظ أخوه القرآن على يدي والده ، وقرأ مقدمة في النحو ، وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزاري ، وحصل المنتخب في أصول الفقه ، ومن شعر أبيه عام ٦٨٧هـ بحضور الشيخ تاج الدين الفزاري :[١]

نأى النوم عن جفني فبتُّ مسهداً	أخا كلف حلفَ الصبابة موجدا
سمير الثريا والنجوم مُدلّها	فمن ولهي خلتُ الكواكب ركّدا
طريحاً على فرش الصبابة والأسى	فما ضركمُ لو كنتمُ لي عُودًا

ولم يكتف الإمام ابن كثير بعلم أخيه ، فإن مصاهرته وزواجه من بنت أبي الحجاج المزي ، عزز مكانته العلمية ، فكان المزي –رحمه الله– من شيوخ ابن كثير الذين تأثر بهم أيّما تأثير .

ومن هذا كله ، نلحظ أن ابن كثير قد أُحيط بمنابع العلم ، وجنى من ثمارهم وخيرهم فقد ختم إمامنا القرآن الكريم حفظاً على يد الشيخ شمس الدين أبي عبد الله ، وهو ابن تسع سنين عام (٧١١هـ) ، وحفظ التنبيه وعرضه على ابن فركاح عام ٧١٨هـ ، وحفظ مختصر ابن الحاجب ، وتفقه بالبرهان الفزاري والكمال ابن قاضي شهبة .[٢]

واشتغل بالحديث مطالعة في متونه ورجاله ، فجمع التفسير وصحب ابن تيمية ، وقرأ في الأصول على الأصبهاني ، وألف في صغره أحكام التنبيه ، وسمع من ابن الشحنة وابن الزراد واسحاق الأموي وابن عساكر ، وأخذ التاريخ عن البرزالي .[٣]

وتولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبي ، وتولى مشيخة دار الحديث الأشرفية مدة يسيرة بعد موت متوليها الإمام السبكي .[٤]

وصحب ابن كثير الإمام ابن قيم الجوزية ، ويقول ابن كثير عن هذه الصحبة : " وكنت من أصحب الناس له ، ولا أعرفُ في هذا العالم في زماننا أكثر عبادة منه " [٥].

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٧/١٤)

(٢) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٢٣١/٦)

(٣) ابن حجر (الدرر الكامنة : ٤٠٠/١)

(٤) الداودي (طبقات المفسرين : ١١٢/١)

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٧٠/١٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان ابن كثير مناظراً جيداً ، فقد ناظر علي بن الفضل بدار القاضي المالكي ، فكان هذا من دعاة الرافضة الغلاة، وكان -رحمه الله- قد مارس الخطابة ، فكان أول خطيب في مسجد الجامع عام ٧٤٨هـ الذي كان بالمزة،والذي أنشأه وجدده الأمير بهاء الدين المرجاني.

وقد كان يجيز الطلبة ؛ فقد دُعي إلى حديقة الشيخ العلامة كمال الدين بن الشريشي [(١)] شيخ الشافعية ، ومعه مجموعة من كبار العلماء لإجازة بدر الدين محمد ولد الشيخ كمال الدين بن الشريشي.

رحلاته :

لم يرتحل ابن كثير كثيراً ، فقد انتقل من قرية مجيدل التي كان أبوه خطيبها الأول ، مع أخيه كمال الدين عبد الوهاب إلى دمشق عام ٧٠٧هـ . وذكر الزركلي أنه انتقل إلى دمشق عام ٧٠٦هـ . والصواب الأول ، لأن ابن كثير ذكر ذلك . [(٢)]

وفي عام ٧٢٣هـ كانت أول زيارة له للقدس الشريف ، حيث التقى بالشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يوسف الأنصاري ، وعاد إليها في عام ٧٣٣هـ بصحبة الشيخ شمس الدين عبد الهادي . [(٣)]

وفي عام ٧٣١هـ ، ذهب الإمام ابن كثير إلى الديار المقدسة ، فكانت أول حجة له .

ثم في عام ٧٥٤هـ ذهب إلى بعلبك يهنئ الأمير ناصر الدين بن الأقوس ، بمناسبة توليه نيابة بعلبك ، ثم عاد إليها في عام ٧٦١هـ ، حيث قال ابن كثير عن زيارته هذه : " ووقع في هذا الشهر ، والذي قبله سيول كثيرة جداً في أماكن متعددة ، ومن ذلك ما شهدنا آثاره في مدينة بعلبك ، أتلف شيئاً كثيراً واخترق أماكن كثيرة متعددة منهم "[(٤)] .

المبحث الثاني :-

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

حظي ابن كثير بمنزلة عظيمة عند العلماء ، وقد عاصر رحمه الله عظماء الأئمة كالذهبي وابن تيمية والمزي .

يقول تلميذه ابن حجي : " أحفظ من أدركناه لمتون الحديث ، وأعرفهم بجرحها ورجالها وصحيحها وسقيمها "[(٥)]، ويقول الإمام الذهبي : " هو الإمام المحدث المفتي البارع ، وهو القائل - ابن كثير - :

تمر بنا الأيام تترى وإنما	تساق إلى الآجال والعين تنظر
فلا عائد ذاك الشباب الذي مضى	ولا زائل هذا المشيب المكدر

ويقول ابن حجر معقباً على شعر ابن كثير: "ولو قال : فلا عائد صفو الشباب لكان أمتع"[(٦)]

ويحدثنا الإمام السيوطي فيقول : " هو العمدة في علم الحديث ومعرفة صحيح

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٧/١٤)
(٢) الزركلي (الأعلام : ٣٢/١)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٢٦/١٤)
(٤) المصدر نفسه : ٣١٣/١٤
(٥) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٢٣٢/٦)
(٦) ابن حجر (أبناء الغمر : ٤٦/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث وسقيمه وعلله ، واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً ، وأما العالي والنازل ونحو ذلك ، فهو من الفضلات لا من الأصول المهمة "(١).

ويقول ابن حبيب : " إمام ذوي التسبيح والتهليل ، وزعيم أرباب التأويل – سمع وجمع وصنّف ، وأطرب الأسماع بالفتوى وشنّف وحدّث وأفاد "(٢).

ويضيف الإمام العيني : " كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ سمع وجمع وصنف ودرس وحدث وألّف ، وكان له اطلاع عظيم في الحديث والتفسير والتاريخ واشتهر بالضبط والتحري ، وانتهى إليه علم التاريخ والحديث والتفسير "(٣).

بل إن شهرة ابن كثير قد بلغت الآفاق حيث يحدثنا هو عن ذلك فقال : " حضر شاب أعجمي من بلاد تبريز وخراسان ، فقابلته ، فقال الشاب : أنا ما خرجت من بلادي إلا إلى القصد إليك ، وأن تجيزني وذكرك في بلادنا مشهور "(٤).

ويقول تلميذه ابن حجي : " كان من أحفظ من أدركناه لمتون الأحاديث ، وأعرفهم بتخريجها ورجالها ، وصحيحها وسقيمها ، وكان أقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك ، وكان يستحضر شيئاً كثيراً من الفقه والتاريخ ، قليل النسيان ، وكان فقيهاً جيد الفهم ، صحيح الذهن ، يحفظ التنبيه ، ويشارك في العربية مشاركة جيدة وينظم الشعر ، وما أعرف أني اجتمعت به على كثرة ترددي إليه إلا واستفدت منه "(٥).

واختتم هذا المبحث ببيتين من الشعر ، رثاه بهما أحد طلبته ، دالاً بذلك على شدة حبهم له وعظيم مكانته عندهم :(٦)

لفقدك طلاب العلوم تأسفوا ... وجادوا بدمع لا يبيد غزير
ولو مزجوا ماء المدامع بالدّما ... لكان قليلاً فيك يا ابن كثير

المبحث الثالث :-

شيوخه (٧)

تتلمذ الإمام ابن كثير -رحمه الله- على عدد كبير من العلماء ، ودرس على أيديهم ، ونهل من نبع علمهم الذي لا ينضب ، فقد تأذى ابن كثير ، وذلك لتأثره بشيخه ابن تيمية -رحمه الله- ، وقد صاهر امام المحدثين أبا الحجاج المزي فأخذ عنه الحديث ، وبذلك تُرجم هذا التأثر إلى واقع ملموس في منهجه ودراسته .

وقد رتبت شيوخ ابن كثير حسب سنوات الوفاة ، ومن جملتهم :-

---

(١) السيوطي (طبقات الحفاظ : ص٥٣٣)
(٢) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٢٣٢/٦)
(٣) ابن تغري بردي (النجوم الزاهرة : ٩٨/١١)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٦/١٤)
(٥) الداودي (طبقات المفسرين : ١١١/١)
(٦) ابن تغري بردي (المنهل الصافي : ٤١٥/٢)
(٧) استعنت لمعرفة شيوخ ابن كثير من خلال من ترجم له ، وكذلك أيضاً من تنصيص ابن كثير عليهم في كتابه البداية والنهاية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- العلامة برهان الدين أبو محمد عبد المؤمن الدمياطي (ت٧٠٥هـ)[١] وهو صائم في مجلس الاملاء . ومن مصنفاته : كتاب في الصلاة الوسطى ، كتاب التسلي في الاغتباط بثواب من يقدم من الافراط ، كتاب معجم لمشايخه حيث يزيدون عن (١٣٠٠) شيخ وغيرها من الكتب .

٢- نجم الدين موسى بن علي بن محمد الجبلي الكاتب الفاضل المعروف بابن البصيص (ت٧١٦هـ) ، شيخ صناعة الكتابة في زمانه ، وهو ممن كتب عليه ابن كثير .[٢]

٣- الشيخ ضياء الدين عبد الله الزربندي النحوي (ت٧٢٣هـ) ، وقد اشتغل ابن كثير عليه في النحو .[٣]

٤- الشيخ الجليل بهاء الدين أبو القاسم بن الشيخ بدر الدين أبي غالب الدمشقي (ت٧٢٣هـ) ، وقرأ عليه ابن كثير ، وذكر أنه تفرد في آخر عمره في أشياء كثيرة ، ووقف داره دار حديث .[٤]

٥- شمس الدين أبو نصر محمد بن عماد الدين أبي الفضل محمد بن شمس الدين الشيرازي (ت٧٢٣هـ) ، وذكر ابن كثير أن الشيخ شمس الدين سمع الكثير ، وأفاد في عُليِّه الإمام المزي .[٥]

٦- محمد بن جعفر بن فرعوش (ت٧٢٤هـ) ، وقرأ عليه ابن كثير شيئاً من القراءات .[٦]

٧- القاضي أبو زكريا يحيى بن الفاضل الشيباني (ت٧٢٤هـ) ، سمّع عليه ابن كثير الدارقطني وغيره ، وقد درس القاضي في مدرسة الصارمية ودفن بقاسيون .[٧]

٨- محمد بن عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي (ت٧٢٥هـ) ، سمّع ابن كثير عليه شيئاً من سنن البيهقي .[٨]

٩- عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الآمدي ثم الدمشقي (ت٧٢٥هـ) ، تولى مشيخة دار الحديث الظاهرية .[٩]

١٠- الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم ابن أبي البركات ابن تيمية الحراني الدمشقي (ت٧٢٨هـ) ، سمعه ابن كثير وصحبه ، وتأثر به ، ودفن بالمقبرة الصوفية بدمشق .[١٠]

١١- أبو إسحاق إبراهيم بن تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن الفزاري المصري الشامي (ت٧٢٩هـ) ، تفقه ابن كثير عليه وسمّع كذلك صحيح مسلم على يديه .[١١]

١٢- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان الديرمقرني الصالحي الحجار المعروف بابن الشُحنة (ت٧٣٠هـ) .[١٢]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٤٥/١٤) (٢) المصدر نفسه : ٩٠/١٤ (٣) المصدر نفسه : ١٢٣/١٤
(٤) المصدر نفسه : ١٢٤/١٤ (٥) المصدر نفسه : ١٢٦/١٤ (٦) المصدر نفسه : ١٣١/١٤
(٧) المصدر نفسه : ١٣٢/١٤ (٨) المصدر نفسه : ١٣٧/١٤
(٩) ابن تغري بردي (تذكرة الحفاظ : ٥٧/٥) (١٠) الشوكاني (البدر الطالع : ٦٣/١)
(١١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٦٧/١٤) (١٢) المصدر نفسه : ١٧٢/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣- شمس الدين أبو محمد عبد الله بن العفيف المقدسي النابلسي الحنبلي (ت٧٣٧هـ) .[١]

١٤- علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد البرزالي (ت٧٣٩هـ)،وقد تأثر ابن كثير به، وأخذ عنه التاريخ،وذكر ابن كثير قول ابن تيمية فيه حين قال: " نقل البرزالي نقر في حجر ".[٢]

١٥- الإمام الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت٧٤٢هـ) والمزي نسبة إلى مزة قرية بدمشق ، توفي بدار الحديث الأشرفية .[٣]

١٦- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي ، صاحب كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، فقد عاصره ابن كثير ، وأخذ منه الكثير (ت٧٤٨هـ).[٤]

ويظهر من الدراسة ، أن ابن كثير إذا أراد أن يذكر أو يترجم لشيخه يقول : " شيخنا فلان " ، وهذا في الغالب . وهؤلاء أهم وأشهر شيوخ ابن كثير الذين استفاد منهم ، وتأثر بهم رحمهم الله جميعاً .

المبحث الرابع :-

تلاميذه[٥]

تتلمذ على يدي الإمام الحافظ عماد الدين ابن كثير ، مجموعة عظيمة من طلاب العلم ، جاؤه من كل حدب وصوب ، ومن جملة تلاميذه مرتبين على سنوات الوفاة :-

١- محيي الدين يحيى بن يوسف بن يعقوب بن يحيى بن زغب الرحبي التاجر (ت٧٩٤هـ)[٦] ، قال عنه ابن العماد الحنبلي : " وقد أكثر عن الجزري وغيره ولازم ابن كثير ، وأخذ عنه الفوائد الحديثية " .

٢- محمد بن محمد بن عَنَقَة أبو جعفر البَسكري ثم المدني (ت٨٠٤هـ) .[٧]

٣- عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري الأندلسي ثم المصري ، وذكر أنه ألزم ابن كثير أن يكتب له (ت٨٠٤هـ).[٨]

٤- سعد الدين سعد بن يوسف بن إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن سرور بن نصر بن محمد الفودي ثم الخليل الشافعي (ت٨٠٥هـ)[٩] ، حمل عن ابن كثير وقرأ عليه مختصره في علم الحديث وأذن له .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٠٩/١٤)
(٢) المصدر نفسه : ٢١٦/١٤
(٣) أبو المعالي السلامي (الوفيات : ٣٩٦/١)
(٤) المصدر نفسه : ٤٩٧/٢
(٥) استعنت لمعرفة تلاميذ ابن كثير ، من خلال من ترجم لابن كثير ، وأيضاً من الرجوع إلى طبقة تلاميذه ، لمعرفة من نصّ على أن فلاناً تتلمذ على ابن كثير .
(٦) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب :٧/٧)
(٧) ابن حجر (أبناء الغمر : ١٤٨/٣)
(٨) المصدر نفسه : ٤١/٥-٤٤
(٩) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٤٩/٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي المعروف بالسلاوي (ت٨١٣هـ).[١]

٦- أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرة بن مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي (ت٨١٣هـ).[٢]

٧- شرف الدين مسعود بن عمر بن محمود بن أنمار الأنطاكي النحوي نزيل دمشق، قدم دمشق وأخذ عن الصفدي وابن كثير وغيرهما (ت٨١٥هـ).[٣]

٨- شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علاء الدين حجي بن موسى بن أحمد بن سعد بن غشم بن غزوان الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)[٤]، قال ابن العماد الحنبلي: "وتخرج في علوم الحديث بالحافظين ابن كثير وابن رافع ... ".

٩- الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي المعروف بإبن الجزري مقرئ المماليك الإسلامية (ت٨٣٣هـ).[٥]

وهؤلاء المذكورين أشهر تلاميذه، وله من التلاميذ غيرهم، ممن استفادوا منه وتأثروا به ونشروا علمه، مما يدل على مكانة الرجل ومنزلته العلمية العالية، ولا غرابة فالمورد العذب كثير الزحام.

المبحث الخامس :-

مؤلفات الإمام ابن كثير

صنّف الإمام عماد الدين ابن كثير، وترك لنا مجموعة من المؤلفات والمصنفات العظيمة مما يدل على عمق معرفته وسعة علومه، فقد صنف - رحمه الله - في التفسير والحديث إلى جانب علم التاريخ.

وقد صنفت هذه المؤلفات إلى ثلاثة أقسام :

أ- المطبوع.

ب- المخطوط.

ج- المفقود.

واشير إلى هذه المؤلفات والمصنفات في مواضعها في كتاب البداية والنهاية، حيث أشار الإمام ابن كثير إلى بعض هذه المؤلفات :

أولاً : المؤلفات المطبوعة :-

١- تفسير القرآن الكريم : وقد نص ابن كثير على تفسيره في كتابه البداية والنهاية كأن يشير إليه بقوله :

---

(١) ابن حجر (أبناء الغمر : ٦/٢٢٤)

(٢) المصدر نفسه : ٦/٢٥٠

(٣) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٧/١١٤)

(٤) المصدر نفسه : ٧/١١٦

(٥) المصدر نفسه : ٧/٢٠٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- " وقد تقصينا الكلام على ذلك في كتابنا التفسير " .
- " وقد تكلمنا على هذه السورة في التفسير ولله الحمد " .[١]

٢- البداية والنهاية : كتبه على نسق كتاب الكامل لابن الأثير ، انتهى فيه إلى الحوادث عام ٧٦٧هـ . وهو الكتاب الذي نحن بصدد الحديث عن منهج ابن كثير فيه .

٣- اختصار السيرة النبوية الذي طبع بعنوان (الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ)[٢]

٤- الإجتهاد في طلب الجهاد : فقد ألّفه ابن كثير تلبية لرغبة نائب الشام الأمير منجنك بن عبد الله .

٥- الهدي والسَنن في أحاديث المسانيد والسُنن : جمع فيه بين مسند أحمد والبزار وأبي يعلى وابن أبي شيبة إلى الكتب الستة .[٣]

٦- أخبار الجنة والنار وطريق المؤمنين والكفار .[٤]

٧- اختصار علوم الحديث .

٨- المختار من فضائل القرآن .[٥]

٩- مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

ويقول ابن كثير : " وقد تكلمنا على رجاله ، في كتابنا الذي أفردناه في مسند عمر ، ما رواه من الأحاديث المرفوعة ، وما روي عنه من الآثار الموقوفة مبوباً على أبواب الفقه "[٦]

١٠- المسيح عيسى بن مريم .[٧]

١١- الفتن والملاحم : المسمى " بنهاية البداية "

ثانياً : المخطوط

أ- كتاب طبقات الشافعية : ذكره الإمام الزركلي في الأعلام ، وقد كتبه ابن كثير في حياته عام ٧٤٩هـ .[٨]

ب- التكميل في معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل : حيث جمع فيه كتابي التهذيب للمزي والميزان للذهبي[٩] .

ج- الأحكام الكبير : وهو مخطوط في تونس .

---

(١) انظر ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٤٢/١، ٥٣/٣، ٦٢، ١٠٤، ١٣٠، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ .....)

(٢) المصدر نفسه : ٣٧/٣ (٣) المصدر نفسه : ٩١/٥

(٤) تحقيق نشأت المصري ، فهارس الجامعة الأردنية تحت رقم ٢١٤,٣ .

(٥) تحقيق عبد المقصود عسكر ، فهارس الجامعة الأردنية تحت رقم ٢١١ .

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٧٣/٥ ، ٣٠٩ ، ٣٩/٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ١٥٨) وقد ذكر لي أستاذي الدكتور ياسر الشمالي أن هذا الكتاب قد تم تحقيقه في جامعة أم القرى تحت عنوان " مسند الفاروق "

(٧) تحقيق عبد الرحمن حسن محمود، تحت رقم ٢١٠,٤٢٣٢٩

(٨) الزركلي (الأعلام : ٣٢٠/١)

(٩) الزركلي (الأعلام : ٣٢٠/١) ، وقد أشار إليه ابن كثير في البداية والنهاية . ٢٨٨/٣ . وقد ذكر لي الشيخ علي الحلبي أنه قد رأى الجزء الأول من مخطوطة هذا الكتاب ولم يجد الجزء الثاني وذلك في مكتبة القاهرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً : المؤلفات المفقودة :

١. الكواكب الدراري في التاريخ : ذكره حاجي خليفة ، وانه انتخبه ابن كثير من البداية والنهاية .(١)

٢. شرح صحيح البخاري .(٢)

٣. سيرة أبي بكر الصديق .(٣)

٤. سيرة عمر بن الخطاب .(٤)

رابعاً : الأجزاء والأفراد :

١. جزء في الأحاديث الواردة في قتل الكلاب .

٢. كتاب مفرد في الرد على اليهود الذين قالوا أن رسول الله أعطاهم كتاباً يضع فيه عنهم الجزية .(٥)

٣. جزء مفرد في مسألة تزويج الصبي أُمه : يقول ابن كثير : " وقد جمعت في ذلك جزءاً مفرداً بينت فيه الصواب " .(٦)

٤. مصنف مفرد في مسألة (بيع أمهات الأولاد) .(٧)

٥. رسالة كتبها إلى الأمير منجنك لما حاصر الفرنج قلعة اياس .

وهذه هي أهم مصنفات ومؤلفات الإمام أبي الفداء ابن كثير رحمه الله .

---

(١) حاجي خليفة (كشف الظنون : ٥٢١/٢)

(٢) المصدر نفسه : ٥٥٠/١ وقد أشار إليه الإمام ابن كثير في البداية والنهاية :٣١،٧/٣، ١٥٥، ٢٩٤/٤، ٣٠٣ .

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية :٤٢/٣، ٢٢٠، ٣٧٣/٥، ٣٣٤/٦، ٢٣/٧)

(٤) المصدر نفسه :٤٢/٣، ١٠٢، ٢٢٤/٦، ٨٥/٧، ٩٣، ٢٥٢/٣

(٥) المصدر نفسه : ٢٥٠/٤ ، ٣٧٣/٥ .

(٦) المصدر نفسه : ١٠٤/٤

(٧) المصدر نفسه : ٣٢٥/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث السادس :-

مصادر ابن كثير في البداية والنهاية

تعددت مصادر الإمام عماد الدين ابن كثير في كتابه البداية والنهاية ، وتنوعت كثيراً في شتى العلوم الشرعية والإنسانية ، فقد بلغت هذه المصادر ما يربو عن (١٤٠) مصدراً في التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ وغير ذلك .

وقد رتبت هذه المصادر التي نص عليها ابن كثير حسب الحروف الهجائية ، مع ذكر لمؤلفيها ، والمواضع التي أشار إليها ابن كثير في كتابه الفريد " البداية والنهاية " .

١. إثبات امامة أبي بكر الصديق ، أبو بكر محمد بن حاتم بن زنجويه ٦/٨٧ .
٢. أحكام القبور ، ابن أبي الدنيا ٢/٤٩،٢٠٤ .
٣. الأحكام الكبير ، الحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ٣/٣٨٣ .
٤. الإستيعاب ،أبو عمر ابن عبد البر ١/٢١٣،٢/٣٢٠،٤/٤٤،٤٢٩،٥/٦٩،٢٩٠،٣٧٥ .
٥. أسد الغابة ، ابن الأثير ٣/١٩١،١٩٧،١٩٩،٤/١٠٣،١٦٥،٢٩٣،٥/٢٩٠،٣٣٦،٧/٥٨،٥٩،١٦٠.
٦. أسماء الصحابة ، أبو عمر بن عبد البر ٦/٢٣٩،٧/٥٨،١٦٢ .
٧. الأطراف ، أبو مسعود الدمشقي ١/٨ .
٨. الأطراف ، الحافظ المزي ٣/٣١٩،٤/٢٣٢،٥/١١٧،١٩٧،٦/٣٨ .
٩. إعجاز القرآن ، أبو بكر الباقلاني ٦/٣٥٩ .
١٠. إعلام الورى بأعلام الهدى ، الفضل بن الحسين الطبرسي ٢/٣١٩ .
١١. الأفراد ، الإمام الدارقطني ١/٣٨٨ .
١٢. الإكليل ، الحاكم أبو عبد الله ٣/٢٩٦ .
١٣. الأموال ، أبو عبيد القاسم بن سلام ٣/٤٢٧ .
١٤. الأنباه في معرفة قبائل الرواة ، أبو عمر ابن عبد البر ٢/٢٤٦ .
١٥. البعث ، هشام بن عمار ٦/٢٩٦،٣٠١،٣١٠،٣١٣ .
١٦. البعث والنشور ، الإمام البيهقي ٥/٩٧ .
١٧. البلاغ الأعظم والناموس الأكبر ، أبو بكر الباقلاني ١١/٧٢ .
١٨. بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط ، ابن عساكر .
١٩. التاريخ ، الإمام البخاري ٣/٥٥،٤/٣٨٠،٦/٥٤،٧١،١٣٧ .
٢٠. تاريخ ابن الأزرق ، ١٢/١٠٧ .
٢١. تاريخ أصبهان ، أبو نعيم ١٠/٣٢٢ .
٢٢. تاريخ الأندلس ، الحميدي ١٠/٢٢٦ .
٢٣. تاريخ بخارى ، محمد بن أحمد بن سليمان الغنجار ١١/٧٧ .
٢٤. تاريخ البرزالي ، الحافظ علم الدين البرزالي(شيخ ابن كثير) ١٤/٢١،٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥. تاريخ الحافظ ابن جرير الطبري ١/٢٠٠،٢/٣،٣١٣،٣/٣٦،٢٨٠،٢٨١،٤/١١٤ .
٢٦. تاريخ الذهبي ، الإمام أبو عبد الله الذهبي ٧/١٥٨،١٦٠ .
٢٧. تاريخ ابن الساعي ، ١٣/٥٢،٥٤،٨٧،٢٥٥ .
٢٨. تاريخ أبي شامة ، ٦/٢٨٤ .
٢٩. تاريخ ابن عساكر ، ابن عساكر ١/١٦٠،٢/٣٢٩،٣٣٠،٣/٢٩٧،٧/٣٧٠،٣٧٧،١٢/٧،٩٤،١٠٥،١٣/٤٠.
٣٠. تاريخ الفسوي ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٢/١١٢ .
٣١. تاريخ مصر ، ابن عبد الحكم ١/٣١٨ .
٣٢. تاريخ مصر ، ابن يونس ٢/٣٤٢،١٢/٧٩،١١/٧٩ .
٣٣. تحفة الأحوذي ، ابن العربي المالكي ٢/٣١٠ .
٣٤. التذكرة في أحوال الآخرة ، الإمام القرطبي ٥/٩٧ .
٣٥. تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب للشّمس ، أبو القاسم الحسكاني ٦/٨٨ .
٣٦. التعريف والأعلام في أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، أبو القاسم السهيلي ١/٢٠٣،٢/٢٨٦ .
٣٧. تعليقات أبي حامد ، أبو حامد ٤/٢٥٠ .
٣٨. تفسير بقي بن مخلد ، بقي بن مخلد ٢/٣٢٦ .
٣٩. تفسير ابن جرير ، ابن جرير الطبري ١/١١٨،١٢٨،٢٧٠،٧/٢٠٨،٣٤٦ .
٤٠. تفسير ابن أبي حاتم ، ابن أبي حاتم ١/١٢٨،١٧٠،٣/٥٣،٣٢٢ .
٤١. تفسير السُّدي ، إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ٣/٣٠٧ .
٤٢. تفسير ابن مردويه ، ابن مردويه ٢/١٨٢،٣/١١،١٦٠،٣٢٢ .
٤٣. تفسير النقاش ، النقاش ٢/٢١٩ .
٤٤. التقاسيم والأنواع ، ابن حبان ١/١٨٧ .
٤٥. تنقل الأنوار ، أبو زكريا يحيى بن مالك بن عائذ ٦/٣٢ .
٤٦. التنوير في مولد البشير النذير ، ابن دحية ٢/١٩٢،٣٢٠،٦/٣٢ .
٤٧. التهذيب ، أبو الحجاج المزي ٢/٢٥٠ .
٤٨. التوابون ، ابن قدامة المقدسي ٢/٢٣ .
٤٩. التيجان ، ابن هشام ١/١٧٥،٢/٢٧٦ .
٥٠. الثقات ، ابن حبان ٦/٩٠،١٢/٧٧ .
٥١. جزء ، ابن المسلمة ٤/٢٥٠ .
٥٢. جزء مفرد في حديث " اللهم ائتني بمن تحبه يأكل معي من هذا الطير ... " ، الإمام الذهبي ٧/٣٨٩ .
٥٣. حجة الوداع ، ابن حزم الظاهري ٥/١٢٦،١٧٩ .
٥٤. الحلية ، أبو نعيم ١/٢٠١ .
٥٥. خصائص علي ﷺ ، الإمام النسائي ٥/١٨١،٢٢٩،٦/٩٢ .
٥٦. الخلافيات ، الإمام البيهقي ٥/١٥٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٧. خلق أفعال العباد ، البخاري ١٠/٢٨٩ .

٥٨. الخوارج ، الهيثم بن عدي ٧/٣٠٣،٣٠٦،٣٠٧،٣٢٠،٣٣٧،٣٤٠ .

٥٩. دلائل النبوة ، الإمام البيهقي ٢/٢٨٣،٢٩٠،٢٩١،٣/٣٣٦،٣٧٨،٣٨٤ .

٦٠. دلائل النبوة ، أبو زرعة ١/٣٨٠،٤/٢٩٦،٦/٨٣،٨٥،٣١٠،٣١٥ .

٦١. دلائل النبوة ، عمر بن أحمد بن شاهين ٢/٣٧٥ .

٦٢. دلائل النبوة ، أبو محمد عبد الله بن حامد ٦/١٥١،١٥٧،١٦٤ .

٦٣. دلائل النبوة ، أبو نعيم الاصفهاني ٣/٧،١٤،٤٩،٨٩،٦/٢٩٤ .

٦٤. الذرية الطاهرة ، أبو بشر الدولابي ٦/٨٧،٩٤ .

٦٥. الذيل ، أبو شامة ١٣/٣٢،٥٤،١٦٧،٢١٩ .

٦٦. الذيل على مرآة الزمان ، قطب الدين اليونيني ١٣/٢٤٨ .

٦٧. الرد على الرافضة ، ابن تيمية ٧/٢٨١ .

٦٨. الرسائل ، أبو نعيم ١٠/٢٠١ .

٦٩. الروض الأُنف ، أبو القاسم السهيلي ٢/٢٣٠،٣/٢٦٨،٥/٢٧٦،٣٠٣ .

٧٠. ري العاطش وأُنس الواحش ، أحمد بن عمار ٢/٢٧٦ .

٧١. الزهد ، ابن المبارك ٢/١٨ .

٧٢. الزهريات ، محمد بن يحيى الذهلي ٦/١٤٦ .

٧٣. سنن أبي داود ، الإمام أبو داود ٢/٩٤،٣/٣١٢،٤/٤٨،٣٧٩.

٧٤. السنن الكبرى ، الإمام البيهقي ٧/٣٦٠ .

٧٥. سنن ابن ماجه ، الإمام ابن ماجه ١/١٣٥ .

٧٦. سير الزهري ، الإمام الزهري ٢/٣٦١،٣٦٦ .

٧٧. السيرة ، أبو محمد ابن حزم الظاهري ٤/١٢٥ .

٧٨. سيرة ابن اسحاق ، الإمام ابن اسحاق (ينقل ابن كثير عنه غالباً)

٧٩. سيرة علي ، إبراهيم بن الحسين ٧/٣٠٥ .

٨٠. شرح صحيح البخاري ، المهلب بن أبي صفرة ٣/١٤٢ .

٨١. الشفا ، القاضي عياض بن موسى السبتي ٦/١٢،٣٠٨ .

٨٢. الشمائل ، الإمام الترمذي ٥/١٣،٣٦٣،٦/٥،٦،٧،١٣،٤٣ .

٨٣. صحيح الإمام البخاري ، الإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، (ينقل ابن كثير عنه غالباً).

٨٤. صحيح الإمام مسلم ، الإمام مسلم ، (ينقل ابن كثير عنه غالباً).

٨٥. صفوة الصفوة ، ابن الجوزي ١٠/٢٠١ .

٨٦. الطوالات ، أبو موسى المديني ١/٥٠ .

٨٧. العاقبة ، عبد الحق الأشبيلي ٥/٩٧ .

٨٨. عجالة المنتظر في شرح حالة الخضر ، ابن الجوزي ١/٣٨٥ .

٨٩. العقل ، داود بن المحبر ١/٢٨٣ .

٩٠. علوم الأحيا بأغاليط الإحيا ، ابن الجوزي ١٢/٢١٤ . .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩١. علوم الحديث ، الخليل بن عبد الله القزويني ١١/ ٧٧ .
٩٢. عوارف المعارف ، شهاب الدين السهروردي ١/ ٢٠١ .
٩٣. الغرائب والعجائب ، أبو عبد الرحمن بن محمد بن المنذر ٦/ ١١٩، ٣٢٥ .
٩٤. الغريب ، أبو عبيد القاسم بن سلام ٣/ ٢٧٦، ٦/ ٣٣ .
٩٥. غريب الحديث ، قاسم بن ثابت ٢/ ٣٥٦ .
٩٦. الفتن والملاحم ، الخليل بن أحمد بن عيسى ٦/ ٢٥٩ .
٩٧. الفتن والملاحم ، نعيم بن حماد ٦/ ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٦ .
٩٨. في الإمامة ،شيخ الرافضة جمال الدين يوسف بن الحسن الملقب بابن المطهر الحلي٦/ ٩٤.
٩٩. الكامل ، ابن الأثير ٧/ ١١١، ١٢/ ٤٥، ٦٦، ٦٩، ١٣/ ٤٥، ٦٧، ١٢٥ .
١٠٠. الكامل ، ابن عدي ٥/ ٣٦٩، ٧/ ٣٣٨ .
١٠١. المبتدأ ، اسحاق بن يسار بن بشر ١/ ١٦٠، ٢/ ٦٤، ٣٩٦ .
١٠٢. مجابي الدعوة ، ابن أبي الدنيا ٧/ ١٠٥ .
١٠٣. المجالسة ، أحمد بن مروان المالكي ٦/ ١٩ .
١٠٤. مرآة الزمان ، سبط ابن الجوزي ١٣/ ٤١، ٢١٧ .
١٠٥. المراسيل ، أبو داود ٤/ ٤١٨، ٥/ ٢٨٢، ٢٩١ .
١٠٦. المسائل ، أبو داود ١/ ٣٣٧ .
١٠٧. مسائل ابن الصباغ ٤/ ٢٥٠ .
١٠٨. المستخرج ، ضياء الدين المقدسي ٧/ ٦٨ .
١٠٩. المستدرك ، أبو عبد الله الحاكم ١/ ١٩٦، ٢/ ١٩٣، ٣/ ٣١٢، ٣٦٣، ٦/ ٣٢٤، ٣٣٢ .
١١٠. المستقصى في فضائل المسجد الأقصى ، الإمام ابن عساكر ٧/ ٦٦ .
١١١. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، (ينقل ابن كثير عنه غالباً).
١١٢. مسند الإمام البزار ١/ ١٣٠، ٢٥٠، ٢٧٠، ٣/ ١٥٤، ٣٣١، ٣٩٩، ٧/ ٣٥٩ .
١١٣. مسند أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد القاضي ٣/ ٢٢١ .
١١٤. مسند رفاعة بن رافع ٣/ ٣٥٠ .
١١٥. مسند الإمام الشافعي ١/ ٣٨٧ .
١١٦. مسند الطيالسي ٤/ ٣٣، ٣٧٩، ٥/ ١١، ٥٦، ٢٥٩، ٧/ ٣٥٨ .
١١٧. مسند عبد بن حميد ، عبد بن حميد ٣/ ٢٩، ٢٩٦ .
١١٨. مسند أبي القاسم البغوي ٥/ ٣٣٥ .
١١٩. مسند أبي يعلى الموصلي ٥/ ١٢٩ .
١٢٠. مُشكل الحديث ، الإمام الطحاوي ٦/ ٩٣ .
١٢١. مصنف ابن أبي شيبة ٥/ ١٢٧ .
١٢٢. المطر ، ابن أبي الدنيا ٧/ ١٠٥ .
١٢٣. المعارف ، ابن قتيبة ١/ ٣٨٠، ٢/ ٣٤٩ .
١٢٤. المعجم ، علم الدين البرزالي ١٤/ ٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٥. معجم الصحابة ، أبو القاسم البغوي ٣٥٤،٣٣٦/٥ .

١٢٦. معجم الصحابة ، ابن منده ٣٥٤/٥ .

١٢٧. المعجم الكبير ، الإمام الطبراني ٢٩٠/٢، ٧١/٥، ٤٦/٦ .

١٢٨. المعرفة ، عبد الله بن منده ١٥٦/٣ .

١٢٩. معرفة الصحابة ، أبو نعيم ١٠٩/٥ .

١٣٠. المغازي ، سعيد بن يحيى الأموي ٢٢١/١، ٧٤/٣، ١٧٣، ٣٢٢، ٣٠٥/٢، ٤٢٤ .

١٣١. المغازي ، ابن عائذ ٣٨٦/٣ .

١٣٢. المغازي ، موسى بن عقبة ٢٢٤/٣، ٢٤١، ٣٠٧، ٢٢/٤، ٩٦ .

١٣٣. المغازي ، يونس بن بكير ١٥٤/٣ .

١٣٤. المقالات ، أبو الحسن الأشعري ٢٥٠/٢ .

١٣٥. مكارم الأخلاق ، محمد بن جعفر الخرائطي ٢٧٤/٢ .

١٣٦. المناسك ، أبو القاسم الطبراني ١٩٣/٥ .

١٣٧. مناقب الإمام أحمد ، البيهقي ٣٥٩/١ .

١٣٨. من عاش بعد الموت ، ابن أبي الدنيا ١٧٠/٦، ٢٧٣، ٣٢٣ .

١٣٩. المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم ، ابن الجوزي ١٠٧/١٢، ١١٢، ٣٤/١٣ .

١٤٠. المنهاج ، ابن المطهر ٣١٤/٦ .

١٤١. الموضوعات ، أبو الفرج ابن الجوزي ٨٦/٦، ٣١٤ .

١٤٢. الموطأ ، الإمام مالك بن أنس ٩٩/١ .

١٤٣. هتك الأستار وكشف الأسرار ، أبو بكر الباقلاني ٧٢/١١ .

١٤٤. هواتف الجنّان ، محمد بن جعفر الخرائطي ٢٨٩/٢، ٣٢٧، ٤٠١، ٤٠٩ .

١٤٥. الوفيات ، ابن خلكان ٢١٧/١٠، ٣٥٣/١٢ .

١٤٦. اليوم والليلة ، الإمام النسائي ٣٣٦/٣، ٤٤/٤، ٢٨٩، ٣٤٣/٥، ٤٣/٦ .

قلت : وهذه المصادر التي نهل من معينها الحافظ أبو الفداء ابن كثير ، لجديرة بالاهتمام والملاحظة والبحث هذا من جانب ، ومن جانب آخر تدل هذه المصادر دلالة دامغة على رسوخ قدمه -رحمه الله- في العلوم وتبحره فيها . والله أعلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني

علم الجرح والتعديل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثاني

الجرح والتعديل عند ابن كثير
في البداية والنهاية

وفيه فصلان :-

الفصل الأول: منهج ابن كثير في تعديل الرواة .

الفصل الثاني : منهج ابن كثير في جرح الرواة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

منهج ابن كثير في تعديل الرواة

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : عباراته وألفاظه في التعديل .

المبحث الثاني : أساليبه في التعديل،وفيه ثلاثة أساليب :-

الأسلوب الأول : إطلاق حكم التعديل دون إيرادٍ لحكم العلماء .

وفيه مسلكان :

المسلك الأول : أن يذكر اسم الراوي الواحد،ثم يعدله

المسلك الثاني : أن يذكر سند الحديث ، ثم يحكم على مجموع رواة السند كأن يقول : " رجاله ثقات " .

الأسلوب الثاني : أن يذكر حكم العلماء على الراوي دون تعليق أو نقد .

وفيه ثلاثة مسالك :

المسلك الأول : أن يذكر اسم الراوي ثم يذكر حكم لعالم بصورة مفصلة .

المسلك الثاني : أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء عليه دون التصريح بهم ، مثل : " وثقه العلماء " .

المسلك الثالث : أن يذكر السند ، أو يجمع الرواة ، ثم يذكر حكم العلماء عليهم .

الأسلوب الثالث : إيراد حكم العلماء على الراوي مع بيان تعليقاته .

وفيه أربعة مسالك :

المسلك الأول : أن يذكر اسم الراوي ، ثم يذكر حكمه ثم حكم العلماء عليه .

المسلك الثاني : أن يذكر اسم الراوي ، ثم يذكر حكمه ، ثم حكم العلماء المخالف له ، دون الترجيح .

المسلك الثالث : أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء ، ثم يعقب على ذلك .

المسلك الرابع : أن يذكر اسم الراوي وحكمه عليه ثم حكم العلماء بصورة مجملة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد

سيظهر هذا المنهج جلياً واضحاً عند الإمام ابن كثير -رحمه الله- في كتابه البداية والنهاية ، وذلك من خلال طريقتي في الاستقراء التام الذي أجريته على هذا الكتاب ، فقد جاوز عدد الرواة الذين حكم عليهم ابن كثير أو أورد حكم العلماء عليهم أربعمائة راوٍ جرحاً وتعديلاً ، وهذا العدد من الرواة قد وجدته في كتابه الذي يُعَدُّ من كتب التواريخ المشهورة ، ليدلل بذلك على شدة اهتمامه بهذا المنهج ، وتبحره ورسوخ قدمه .

ونص على ذلك الإمام السيوطي حين قال في ابن كثير: " هو العمدة في علم الحديث ، ومعرفة صحيح الحديث ، وسقيمه وعلله ، ورجاله جرحاً وتعديلاً ..... ".(١) وقول تلميذه ابن حجي : " كان من أحفظ من أدركناه لمتون الحديث وأعرفهم بتخريجها ورجالها ...... "(٢)

وسلكت للتأكد من صحة نسبة حكم ابن كثير على الراوي طرقاً منها :

- الرجوع إلى المصادر والمراجع .
- كان ابن كثير يذكر أحياناً لفظة (قلت) .
- إنعام النظر في سياق النص ، فيظهر لك أنه من حكم ابن كثير .

وأما فيما يتعلق في حكم ابن كثير على الرواة ، فقد وجدت أنه قد التزم في ذلك الأساليب التالية :-

الأسلوب الأول : أن يطلق الحكم على الراوي دون إيراد لحكم العلماء .

الأسلوب الثاني : أن يورد حكم العلماء على الراوي دون تعليق أو نقد .

الأسلوب الثالث : أن يورد حكم العلماء على الراوي ، مع بيان النقد موافقة أو مخالفة .

وقمت بعقد مقارنة بين حكم ابن كثير في أسلوبه الأول على الرواة ، وبين حكم العلماء على الرواة أنفسهم ، واعتمدت في ذلك على حكم ابن حجر في التقريب والإمام الذهبي في الميزان ، وأقصد من هذا ، الاجابة على سؤال هامٍ جداً هو : هل كان الإمام ابن كثير من العلماء المتساهلين أم المعتدلين أم المتشددين في حكمه على الرواة ؟!!

ثم صنفت كل أسلوب من الأساليب الثلاثة ، إلى عدة طرق سأوضحها عند الحديث عنها .

ورتبت أسماء الرواة حسب حروف المعجم ، ذاكراً اسم الراوي ونسبه والحكم عليه ثم أشرت إلى موضع الحكم في البداية والنهاية وذلك في ملحق خاص في آخر الرسالة .

وكذلك قمت بوضع خلاصة بعد كل أسلوب من الأساليب السابقة ، معلقاً وموضحاً وناقداً لطريقة الإمام ابن كثير رحمه الله .

---

(١) السيوطي (طبقات الحفاظ : ص ٥٣٣) (٢) الداودي (طبقات المفسرين : ٤/١١١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الأول :-

منهجه في تعديل الرواة

المبحــث الأول :-

عباراته وألفاظه في تعديل الرواة

فقد استخدم الإمام ابـن كثـير ألفاظـاً كثـيرة ومتنوعـة ، فـي تعديلـه للرواة منهـا :-

١. ثقة حجة . ٢. ثقة ثبت . ٣. ثقـــة حــــافظ .
٤. حافظ متقن صدوق . ٥. حافظ متقن . ٦. ثقـــة محتــــاط .
٧. ثقة صدوق . ٨. ثقة . ٩. صحيـــح ثبـــت .
١٠. رجاله ثقات . ١١. ثقة من رجال فلان . ١٢. مـــن الثقـــات .
١٣. حافظ ضابط . ١٤. حافظ للحديث . ١٥. شـــيخ عفيـــف ثقـــة .
١٦. ثقة في النقل. ١٧. أحد الثقات الرفعاء . ١٨. حـــافظ مكـــثر .
١٩. ثبت صحيح السماع . ٢٠. صدوق . ٢١. رجل صالح .
٢٢. متقارب الحديث . ٢٣. صحيح النقل موثوق به . ٢٤. له سماع جيد
٢٥. مســتور .

المبحـث الثـاني :-

أساليبه في التعديل

الأســلوب الأول :-

إطلاق حكم التعديل دون إيرادٍ لحكم العلماء

وفيه مســلكان :-

المســلك الأول :-

أن يذكر اسم الراوي فيحكم عليه تعديلاً

ومن ذلك : ١) أبو علقمة المصـري مولـى بنـي هاشـم : قـال ابـن كثـير : " ثقـة ".[١]
وللمقارنة : قال ابـن حجـر فـي التقريـب : " ثقـة ".[٢]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٨٩/٤) (٢) ابن حجر (تقريب التهذيب : ٥٨١/٢ رقم الترجمة ٨٢٦٢) ط٢ ، دار المعرفة ، ١٩٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران :

قال ابن كثير : " هو ثقة جليل من رجال البخاري " [١]

والمقارنة : قال ابن حجر في التهذيب : " قال الترمذي في حديثه عن قدامه : أيمن ثقة ، وقال العجلي : ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ "[٢] وقال ابن حجر في التقريب : " صدوق يهم " [٣]

قلت : وقدامة : هو ابن عبد الله بن عمار الكلابي ، صحابي قليل الحديث .

٣) هانئ بن أيوب : [٤]

قال ابن كثير : " ثقة " .

والمقارنة : قال ابن سعد : فيه ضعف ، وقال الذهبي : صدوق .[٥]

قال ابن حجر : " مقبول " [٦]

٤) نوح بن قيس :

قال ابن كثير : " ثقة من رجال مسلم "[٧]

والمقارنة ، قال ابن حجر في التقريب : " صدوق رمي بالتشيع "[٨]

٥) عطاء بن أبي رباح :

قال ابن كثير : " من كبار التابعين الثقات الرفعاء " [٩]

والمقارنة : قال ابن حجر : " ثقة فقيه ، فاضل "[١٠]

٦) موسى بن يعقوب الزمعي :[١١]

قال ابن كثير : " وهو صدوق " .

وللمقارنة : قال الإمام الذهبي : " وثقة ابن معين ، قال النسائي : ليس بالقوي "[١٢]

قال الإمام ابن حجر : " صدوق سيئ الحفظ "[١٣]

٧) عامر بن سعد بن أبي وقاص :

قال ابن كثير : " تابعي جليل ثقة مشهور "[١٤]

وللمقارنة : قال ابن حجر : " ثقة من الثالثة "[١٥]

٨) فرقد بن يعقوب السنجي :

قال ابن كثير : " رجل صالح لكنه سيء الحفظ " . وقال : " فيه كلام وان كان من زهاد البصرة "[١٦]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٣/٥)

(٢) ابن حجر (التهذيب : ٣٤٤/١)

(٣) ابن حجر (التقريب :٩٧/١)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية :٢٣٠/٥)

(٥) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٧١/٧)

(٦) ابن حجر (التقريب : ٥٠١/٢)

(٧) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٦٩/٥)

(٨) ابن حجر (التقريب : ٣١٤/٢)

(٩) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٤/٩)

(١٠) ابن حجر (التقريب : ٢٥/١)

(١١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣١/٥)

(١٢) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٥٧٠/٦)

(١٣) ابن حجر (التقريب : ٤٨٦/٢)

(١٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٥٧/٩)

(١٥) ابن حجر (التقريب : ٣٦٩/١)

(١٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٧٧/٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال في موضع آخر : " وهذا دليل على أنه حفظ " ، وذلك بعد أن ذكر حديثاً له بيّن فيه اتقانه في الحفظ .[١]

والمقارنة ، قال ابن حجر في التقريب : " فرقد السبخي صدوق عابد لكنه لين الحديث كثير الخطأ "[٢]

٩) سويد بن نجيح :

قال ابن كثير : " مستور "[٣]

والمقارنة : قال الإمام أحمد : ما أرى به باساً ، وقال أبو حاتم : شيخ يكتب حديثه .[٤]

١٠) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر النحوي المبرد :[٥]

قال ابن كثير : " ثقة ثبت فيما ينقله "

والمقارنة، يقول ابن العماد : " كان وسيماً مليح الصورة فصيحاً مفوهاً اخبارياً علامة ثقة "[٦]

١١) كريب بن أبي مسلم :[٧]

قال ابن كثير : " من الثقات المشهورين "

والمقارنة ، قال ابن حجر : " ثقة "[٨]

١٢) نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطران :[٩]

قال ابن كثير : " صحيح السماع " .

والمقارنة ، قال ابن العماد في الشذرات : " كان صحيح السماع انفرد برواية عن جماعة "[١٠]

١٣) فاطمة بنت الحسين بن علي :

قال ابن كثير : " من الثقات "[١١]

والمقارنة : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة " .[١٢]

لمسلك الثاني :-

أن يذكر سند الحديث ، ثم يحكم على مجموع الرواة فيه فيقول مثلاً : " رجاله كلهم ثقات ، ورجاله ثقات "

وإليك الأمثلة :

١) قال ابن كثير : " قال الحافظ أبو يعلى الموصلي حدثنا أبو خيثمة حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ....

قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات "[١٣]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٢٥/٦)
(٢) ابن حجر (التقريب : ١١٥/٢)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٢/٧)
(٤) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل : ٢٣٧/١/٢)
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٩١/١١)
(٦) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ١٩٠/٢)
(٧) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢١٠/٩)
(٨) ابن حجر (التقريب : ١٤٣/٢)
(٩) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٩٩/١٢)
(١٠) ابن العماد الحنبلي (شذرات الذهب : ٤٠٢/٣)
(١١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٨٩/٦)
(١٢) ابن حجر (التقريب : ٥٢٧/٢)
(١٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٥٤/٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمقارنـة :

(أبو خيثمة) : قـال ابـن حجـر : " ثقـة ثبـت "(١)

(يحيى بن يمان) : قال ابـن حجـر : " صـدوق عـابد يخطـئ كثيراً وقـد تغـير "(٢)

قلت : ان الرواة الثلاثة سفيان وعبيـد اللـه ونـافع مـن الثقـات وابـن عمـر صحـابي جليـل .

٢) يقول ابـن كثير : " قـال الإمـام أحمـد حدثنـا محمـد بـن عبيـد حدثنـا سويد بـن نجيـح حدثنـا يزيد الفقير حدثنـا أبـو سـعيد الخـدري .... " .

ثم قال ابن كثـير : " رجالـه ثقـات الا سـويد بـن نجيـح مسـتور "(٣)

والمقارنـة :

أ. الراوي (محمـد بـن عبيـد) :

قـال النسـائي : " ثقـة "(٤)

قـال ابـن عمـار : " كلهـم ثبـت – أي بنـو عبيـد – وأحفظهـم يعلـى ، وأبصرهـم بـالحديث محمد وعمـر "(٥)

ب- الراوي (سـويد بـن نجيـح) :

قال الإمام أحمد : مـا أرى بـه بأسـاً ، وقـال أبـو حـاتم : شيخ يكتـب حديثـه .(٦)

ج- (يزيـد الفقـير) :

قال ابن حجر : " قـال ابـن معين وأبـو زرعـة والنسـائي : " ثقـة "(٧)

ونلاحظ هنا في هذا المثـال أن ابـن كثـير قـد نبّـه علـى حـال سـويد بـن نجيـح عندمـا حكـم على مجمل رواة السند ، وسـنتطرق إلـى ذلـك عندمـا ننتهـي مـن هـذا المسـلك .

٣) يقـول ابـن كثير : " قـال أبـو داود حدثنـا هـارون بـن عبـد اللـه حدثنـا ابـن أبـي فديـك عـن الضحاك – يعني ابن عثمان – عن هشـام بـن عـروة عـن أبيـه عـن عائشـة .....

ثم قال ابن كثير : " انفـرد بـه أبـو داود وهـو إسـناد جيـد رجالـه ثقـات "(٨)

والمقارنـة :

أ- الراوي (هـارون بـن عبـد اللـه) :

قال ابـن حجـر : " ثقـة "(٩)

ب- الراوي (محمد بـن إسـماعيل بـن أبـي فديـك) :

قال ابـن معيـن : " ثقـة "(١٠)

قـال ابـن حجـر : " صـدوق "(١١)

جـ- الـراوي (الضحـاك بـن عثمـان) :

---

(١) ابن حجر (التقريب : ٢٥٦/١)

(٢) المصدر نفسه : ٣٦٩/٢

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٢/٧)

(٤) ابن حجر (التهذيب : ٢٩١/٩)

(٥) المصدر نفسه : ٢٩١/٩

(٦) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل : ٢٣٧/١/٢)

(٧) ابن حجر (التهذيب : ٢٩٦/١١)

(٨) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٠١/٥)

(٩) ابن حجر (التقريب : ٥٠٠/٢)

(١٠) ابن حجر (التهذيب : ٥٢/٩)

(١١) ابن حجر (التقريب : ١٥٤/٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال أبو زرعة : " ليس بالقوي "[١] ، قال الذهبي : " صدوق "[٢]

٤) قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني محمد بن عمر بن علي عن علي ... ثم قال ابن كثير : "رجاله ثقات "[٣]

أ- (يحيى بن سعيد) : قال ابن حجر : " ثقة متقن حافظ "[٤]

ب- (محمد بن عمر بن علي) : قال ابن حجر : " صدوق "[٥]

٥) قال ابن كثير : قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن ثابت ....

قال ابن كثير : " رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين . "[٦]

وللمقارنة :

- عبد الرزاق بن همام : قال ابن حجر : " ثقة حافظ . "[٧]

- معمر بن راشد : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة ثبت . "[٨]

- ثابت بن أسلم البناني : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة عابد . "[٩]

٦) قال ابن كثير : قال الإمام أحمد حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عبد الله بن عون عن أنس ..... قال ابن كثير : " رجاله ثقات . "[١٠]

وللمقارنة :

- عيسى بن يونس : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة مأمون . "[١١]

- عبد الله بن عون : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة ثبت فاضل . "[١٢]

٧) قال ابن كثير : قال النسائي عن أبي داود الحراني عن أبي نُعيم الفضل بن دُكين عن عبد الملك بن أبي غنية ...

قال ابن كثير : " رجاله كلهم ثقات . "[١٣]

وللمقارنة :

- أبو داود الحراني : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة حافظ . "[١٤]

- أبو نعيم الفضل بن دكين : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة ثبت . "[١٥]

- عبد الملك بن أبي غنيه : قال ابن حجر في التقريب : " ثقة . "[١٦]

٨) قال ابن كثير : قال أحمد عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم ...

قال ابن كثير : " رجاله ثقات على شرط السنن . "[١٧]

---

(١) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٤٤٤/٣)

(٢) المصدر نفسه : ٤٤٤/٣

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٢٦/٥)

(٤) ابن حجر (التقريب : ٣٥٥/٢)

(٥) المصدر نفسه : ٢٠٣/٢

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥٣/٦)

(٧) ابن حجر (التقريب : ٤٦٨/١)

(٨) المصدر نفسه : ٢٧١/٢

(٩) المصدر نفسه : ١٢١/١

(١٠) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٢٤/٦)

(١١) ابن حجر (التقريب : ١٠٩/٢)

(١٢) المصدر نفسه : ترجمة رقم ٣٨٩٧

(١٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣١/٥)

(١٤) ابن حجر (التقريب : ترجمة رقم ٨٨٣٢)

(١٥) المصدر نفسه : ترجمة رقم ٥٤٠١

(١٦) المصدر نفسه : ترجمة رقم ٤١٧٦

(١٧) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣١/٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمقارنـة :

- غندر "محمد بن جعفر" : قـال ابـن حجـر فـي التقريـب : ثقـة .[١]

- شعبة : ثقة حافظ متقن قالــه ابـن حجـر فـي التقريـب .[٢]

- ميمون أبو عبد الله : قال الذهبـي: "قـال أحمـد: أحاديثـه منكـرة ، وقـال ابـن معيـن: لا شـيء"[٣]
وقال ابن حجـر فـي التقريـب : "ضعيـف".[٤]

نقد وتعليـق علـى المسـلك الأول :-

الحكم بالتعديل على الراوي الفرد فقط

١) إن الإمام ابـن كثـير قـد أظهـر هـذا المنهـج كثـيراً فـي كتابـه البدايـة والنهايـة ، وصورتـه أن يذكر الراوي ثـم يذكـر حكـم التعديـل :

ومثاله : أبو علقمة المصري مولـى بنـي هاشـم ، قـال ابـن كثـير "ثقـة".[٥]

فقـد حكـم ابـن كثير علـى نحـو مائـة وخمسـة وثمـانين راويـاً تعديـلاً ، دون أن يجمعهـــم . ودون أن يذكـر تعليقـاً أو حكمـاً لأي عـالم مـن علمـاء الجـرح والتعديـل . وهـذا يمثـل (٤١٪) مـن الرواة الذين ذكر حكمهم ابن كثـير فـي البدايـة والنهايـة وهـذا منهـج ظـاهر بيـن .

٢) استخدم الإمام ابن كثـير ألفاظـاً وعبـارات كثـيرة ، ذكرهـا فـي حكمـه علـى الـرواة ، وقـد تمـيزت هـذه الألفـاظ والعبـارات بدقتهـا وانتقائهـا ، وقـد أحصيـت هـذه الألفـاظ والعبـارات وكذلـك عـدد الرواة الذين حُكم عليهـم لكـل لفظـة وعبـارة ، وهـي :-

الرقم	ألفاظ التعديل	عدد الرواة
١	ثقة ثبت	١٢
٢	ثقة حـافظ	٨
٣	ثقة حجـة	٤
٤	ثقة حافظ ثبـت	٢
٥	ثقة فقيه	٢
٦	ثقة فهم	١
٧	ثقة نبيل	١
٨	ثقة حافظ ضـابط	٢
٩	ثقة صـالح	٦
١٠	ثقة فـاضل	٤
١١	ثقة مـأمون	٧
١٢	ثقة مكثر	٢

(١) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٦٤٩٢)
(٢) المصدر نفسه : رقم الترجمة ٣٠٨٧
(٣) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٥٧٩/٦)
(٤) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٧٩٣٩)
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٨٩/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣	ثقة عالم	٣
١٤	ثقة	٤٨
١٥	من الثقات	٩
١٦	ثقة من رجال فلان	١
١٧	ثقة محتاط	١
١٨	ثقة صدوق	١٠
١٩	ثقة في النقل	١
٢٠	أحد الثقات الرفعاء	٤
٢١	من العباد الزهاد الثقات	٦
٢٢	تابعي جليل ثقة	٣
٢٣	عدل ثقة	٤
٢٤	شيخ عفيف ثقة	١
٢٥	حافظ متقن	٢
٢٦	حافظ متقن صدوق	١
٢٧	حافظ ضابط	٨
٢٨	حافظ صدوق ثبت	١
٢٩	تابعي جليل	٣
٣٠	ثبت صحيح السماع	٣
٣١	صحيح ثبت	١
٣٢	له سماع جيد	٢
٣٣	ثبت الحديث	١
٣٤	شيخ الحديث في زمانه	١
٣٥	صدوق	١٢
٣٦	صدوق فاضل	١
٣٧	صدوق محتاط	١
٣٨	مأمون	١
٣٩	متقارب الحديث	١
٤٠	مستور	١

٣) ومن المقارنة التي أجريتها على أحكام ابن كثير ، وجدت أنه -رحمه الله- كان معتدلاً في حكمه ، فلم يكن متساهلاً ولا متشدداً . وكما ذكرت فقد حكم ابن كثير بالتعديل على مائة وخمسة وثمانين راوياً ، وبهذا يكون قد وافق ابن كثير في حكمه على الرواة حكم العلماء في أغلبهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) لم يكن ابن كثير قد ذكر مراتب التعديل ، وهذا يرجع بالضرورة إلى أن كتابه البداية والنهايه ، هو كتاب تاريخ متخصص .

نقد وتعليق للمسلك الثاني :-

جمع الرواه والحكم عليهم بعد ذكر السند

١) يتضح لنا من خلال استقرائنا ، أنه لم يستخدم هذا الأسلوب إلا قليلاً جداً ، فقد حكم ابن كثير على نحو ثمانية أسانيد فقط .

٢) فيما يتعلق بالألفاظ التي استعملها ابن كثير في هذا المسلك فهي :-

١. رجاله كلهم ثقات .　　　٢. رجاله ثقات إلا فلان .

٣. رجاله ثقات .　　　٤. رجاله كلهم ثقات على شرط الصحيحين .

٥. رجاله ثقات على شرط السنن .

٣) ونلاحظ أن الإمام ابن كثير يحكم على مجموع رواة السند ، مع التنبيه على بعضهم أنه كان يقل عن مرتبة الثقة ، ومثاله :

قال ابن كثير : " رجاله ثقات إلا سويد بن نجيح مستور "(١) ، وهو المثال الوحيد .

٤) إلا أن ابن كثير اختلف في حكمه على الرواة مع حكم العلماء الآخرين على الراوي نفسه ، ولم ينبه ابن كثير على ذلك ، كما فعل مع الراوي سويد بن نجيح .

وهذان مثالان على ذلك :

<u>المثال الأول</u> : قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا سفيان حدثني محمد بن عمر بن علي عن علي . "

قال ابن كثير : " رجاله ثقات "(٢)

وعند البحث عن حكم العلماء على الرواة وجدت أن العلماء قد اختلفوا مع حكم ابن كثير في الراوي (محمد بن عمر بن علي) ، فقد نزلت مرتبته عن الثقة .

فقد قال الإمام ابن حجر في التقريب :" صدوق "(٣)

وقال في التهذيب : قال ابن سعد : قد روي عنه وكان قليل الحديث .(٤)

<u>المثال الثاني</u> : قال ابن كثير :" قال الإمام أحمد عن غندر عن شعبة عن ميمون أبي عبد الله عن زيد بن أرقم ".

ثم قال ابن كثير :" رجاله ثقات على شرط السنن ".(٥)

وعند البحث عن رأي العلماء في ميمون أبي عبد الله ، وجدناه ينزل عن مرتبة الثقة .

فقد ذكر الإمام الذهبي في الميزان :" قال أحمد: أحاديثه منكرة، وقال ابن معين: لا شيء "(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٣٢/٧)

(٢) المصدر نفسه : ٣٢٦/٥

(٣) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٦٩٤٦)

(٤) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٣٢١/٩)

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣١/٥)

(٦) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٥٧٩/٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال الإمام ابن حجر في التقريب : " ضعيف ."(1)

قلت : إن الملاحظ أن حكم ابن كثير قد خالف حكم العلماء في المثالين السابقين ، وأظنها سهواً منه . ثم في المثال الثاني ذكر ابن كثير أن رجاله ثقات على شرط السنن ، ونعلم جميعاً أن رجال السنن أقل مرتبة من رجال الصحيح ، لكن لا يعقل أن يكون الرجل أي الراوي ضعيفاً ، ثم يحكم عليه ابن كثير بقوله رجاله ثقات ، فقد كان من الأجدر به أن يبين ويوضح ، كما فصَّل في سويد بن نجيح الراوي . والله أعلم .

يضاف إلى ما تقدم ، ما نلحظه من دقة ابن كثير ، حيث إنه يفرق في حكمه بين الثقات لاختلاف مراتبهم ، فهو أحياناً يقول : ثقات على شرط الصحيحين أو ثقات على شرط السنن . مما يدل على دقته وخبرته في الرواة .

الأسلوب الثاني :-

إيراد حكم العلماء على الراوي دون تعليق أو نقد

وفي هذا الأسلوب سلك ابن كثير المسالك التالية :-

المسلك الأول :-

أن يذكر اسم الراوي ، ثم يذكر حكم العلماء بصورة مفصلة

وهذا كثير ومنه :-

١. المنهال بن عمرو :(2)

قال ابن كثير : " قال علي بن المديني : ثقة ."

٢. ميمون بن استاذ البصري :(3)

قال ابن كثير : " قال أبو حاتم عن إسحاق بن منصور عن ابن معين : كان ثقة ، وقال علي بن المديني : كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ."

٣. عبد الله بن عصمة العجلي :(4)

قال ابن كثير : " وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ."

وقال أبو حاتم : " شيخ " ، وذكره ابن حبان في الثقات . وقال يخطئ كثيراً وذكره في الضعفاء وقال : " يحدث عن الاثبات مما لا يشبه حديث الثقات حتى يسبق إلى القلب أنها موهومة أو موضوعة ."

٤. القاسم بن الفضل الحذاء :(5)

قال ابن كثير : " وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان ."

٥. قتادة بن دعامة الدوسي :(6)

---

(1) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٧٩٣٩)

(2) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣/٣٦)

(3) المصدر نفسه : ٤/١١٦

(4) المصدر نفسه : ٤/٢١٢

(5) المصدر نفسه : ٦/٢٧٣

(6) المصدر نفسه : ٩/٣٤٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال ابن كثير : " قال أبو بكر المزني : ما رأيت أحفظ منه . وقال محمد بن سيرين : هو من أحفظ الناس . "

٦. محمد بن عبد الله بن حسن :

قال ابن كثير : " وثقه النسائي وابن حبان ، وقال البخاري : لا يتابع على حديثه . "(١)

٧. محمد بن عثمان بن أبي شيبة :

قال ابن كثير : " وثقه صالح بن محمد بن جزره ، وكذبه عبد الله بن أحمد بن حنبل وقال : كذاب بيّن الأمر . "(٢)

٨. أبو يعقوب الأذرعي إسحاق بن إبراهيم بن هاشم :

قال ابن كثير : " قال ابن عساكر : أحد الثقات . "(٣)

٩. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي :

قال ابن كثير: " قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي : هو صحيح النقل موثوق به. "(٤)

١٠. علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب المعروف بابن أبي عثمان الدقاق :

قال ابن كثير : " قال الخطيب : كان شيخاً صالحاً صدوقاً . "(٥)

المسلك الثاني :-

أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء عليه بصورة مجملة

وهذا المسلك قليل جداً ، فقد وجدت أربعة رواة انطبق عليهم هذا المسلك وهم :

١. العلاء بن صالح الأزدي الكوفي :

قال ابن كثير : " وثقوه . "(٦)

٢. يزيد بن أبي أسلم :

قال ابن كثير : " وثقه غير واحد من الأئمة . "(٧)

٣. الأمير عبد الوهاب بخت :

قال ابن كثير : " وثق عبد الوهاب هذا جماعات من أئمة العلماء . "(٨)

٤. مالك بن أحمد بن علي بن إبراهيم البانياسي الشامي :

قال ابن كثير : " كان ثقة عند المحدثين . "(٩)

المسلك الثالث :-

أن يذكر السند أو يجمع الرواة ثم يذكر حكم العلماء عليهم واسم العالم

وهذا منهج نادر جداً فلم أجد سوى مثالين فقط على ذلك وهما :

١. قال ابن كثير : قال يعقوب بن سفيان حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال لعشر من أصحابه : " آخركم موتاً في النار .... "

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠١/١٠)
(٢) المصدر نفسه : ١٢٦/١١
(٣) المصدر نفسه : ٢٦١/١١
(٤) المصدر نفسه : ٥٠/١٢
(٥) المصدر نفسه : ٧٣/١٢
(٦) المصدر نفسه : ٣٦/٣
(٧) المصدر نفسه : ٢٥٠/٩
(٨) المصدر نفسه : ٣٣٣/٩
(٩) المصدر نفسه:١٧٥/١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال البيهقي : " رواته ثقات إلا أن أبا نضرة لم يثبت له سماع عن أبي هريرة ."(١)

٢. حبشون بن الخلال وأحمد بن عبد الله بن أحمد النبري :

قال ابن كثير : " قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي : هما صدوقان ."(٢)

نقد وتعليق للمسالك الثلاثة :-

١. من الملاحظ أن الإمام ابن كثير ، قد ظهر عنده المسلك الأول وهو : ذكر اسم الراوي وحكم العلماء عليه بصورة جلية ، فقد بلغ عدد الرواة الذين انطبق عليهم هذا المسلك (٥٦) ستة وخمسون راوياً ، وبالمقارنة مع المسلكين الثاني والثالث ؛ فالثاني بلغ عدد الرواة فيه (٤) أربعة رواة ، والمسلك الثالث بلغ عدد الرواه فيه (٢) اثنان فقط .

٢. نرى أن ابن كثير ، لم يعلق كثيراً على حكم العلماء على الرواة ، مما يدل أنه قد وافقهم على ذلك ضمناً دون أن يذكر ذلك .

٣. مما يؤخذ على ابن كثير في المسلك الأول -وهو الأهم- أنه لم يرجح بين قول العلماء في راوٍ عدله وجرحه العلماء في آن واحد ، وهو _أي ابن كثير- صاحب الشأن في علم الرجال ، وقد انتقد الإمام ابن كثير الإمام ابن عساكر في عدم تنبيه على بعض الرواة المجروحين ، وقد ذكرهم ابن عساكر .

ومن الأمثلة على هذه الملاحظة :

١. ميمون بن استاذ البصري :

قال ابن كثير : " قال أبو حاتم عن إسحاق بن منصور عن ابن معين : كان ثقة .

وقال علي بن المديني : كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه ."(٣)

٢. فحول بن راشد :

قال ابن كثير : " قال البزار : صدوق فيه شيعة ."

وقال البيهقي : " هو من الشيعة ، ويأتي بأفراد عن إسرائيل لا يأتي بها غيره ، والضعف على رواياته بيّن ظاهر ."(٤)

٣. معبد بن الجهني القدري :

قال ابن كثير : " وثقه ابن معين في حديثه . وقال الحسن البصري : إياكم ومعبد فإنه ضال مُضل ."(٥)

٤. محمد بن عثمان بن أبي شيبه :

قال ابن كثير : " وثقه صالح بن محمد بن جزره ، وكذبه عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال : هو كذاب بيّن الأمر ."(٦)

٥. محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله المعروف بابن المرزبان :

قال ابن كثير: " قال العتيقي : كان ثقة . قال الأزهري : ما كان ثقة .

وقال ابن الجوزي: ما كان من الكذابين،وإنما فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالاجازة ."(٧)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٥٣/٦)
(٢) المصدر نفسه : ٢٣٣/٥
(٣) المصدر نفسه:١١٦/٤
(٤) المصدر نفسه : ٨/٦
(٥) المصدر نفسه : ٤٣/٩
(٦) المصدر نفسه:١٢٦/١١
(٧) المصدر نفسه : ٣٥٩/١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : نلاحظ كيف أن الإمام ابن كثير ، لم يوضح ولم يرجح ، وهذا على خلاف عادته ، بين هذه الأقوال المتضاربة . فهل يميل ابن كثير إلى ترجيح الرأي الأول ، ويكون الرأي الثاني وهو غالباً تجريحاً للراوي على سبيل الذكر فقط ؟؟!

لكن يسجل له -رحمه الله- أنه يستوعب الأقوال في الراوي ، فيذكر ما فيه من تعديل أو تجريح ، ولا يقتصر على أحدهما عندما يكون الراوي مختلفاً فيه . ونستطيع أن نعرف من خلال سياق كلام ابن كثير أنه يميل للتوثيق أو التجريح أو التوقف فيه .

الأسلوب الثالث :-

إيراد حكم العلماء على الراوي ، مع تعليقات ابن كثير

وقد سلك الإمام ابن كثير في هذا الأسلوب المسالك التالية :

المسلك الأول :-

أن يذكر اسم الراوي ، ثم يذكر حكمه عليه ، ثم يذكر حكم العلماء لبيان موافقتهم على حكمه

وهذا المنهج كان قليلاً نسبياً . فقد بلغ عدد الرواة الذي حكم عليهم العلماء وحكم عليهم ابن كثير في هذا المسلك (١٥) خمسة عشر راوياً .

ومن الأمثلة على ذلك :

١. أبو نوح عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي مولاهم :

قال ابن كثير : " سكن بغداد ، وهو من الثقات الذي أخرج لهم البخاري ، ووثقه جماعة من الأئمة والحفاظ ولم أر أحداً جرّحه ، ومع هذا في حديثه غرابة ."

قال عباس الدوري : " ليس في الدنيا أحد يحدث غير قراد أبي نوح ، وقد سمعه منه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين لغرابته وانفراده ."(١)

٢. عروة بن الزبير بن العوام :

قال ابن كثير : " تابعي جليل ، قال محمد بن سعيد : كان عروة ثقة كثير الحديث عالماً مأموناً ثبتاً . قال العجلي : تابعي رجل صالح لم يدخل في شيء من الفتن ."(٢)

٣. شهر بن حوشب الأشعري الحمصي :

قال ابن كثير : " تابعي جليل ثقة فاضل ، ولكن تكلم فيه جماعة بسبب أخذه خريطة من بيت المال بغير إذن ولي الأمر ، وقد وثقه جماعات آخرون ، وقبلوا روايته ."(٣)

٤. موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران :

قال ابن كثير : " ثقة متقن . وقال عبد الغني بن سعيد : كان أحسن الناس كلاماً على الحديث ."(٤)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٤٧/٢)
(٢) المصدر نفسه : ١١٩/٩
(٣) المصدر نفسه : ٣٣٢/٩
(٤) المصدر نفسه : ١١٧/١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نقد وتعليق لهذا المسلك :-

١) استخدم ابن كثير مجموعة من الألفاظ والعبارات وهي :

١. من الثقات . ٢. ثقة . ٣. ثقة من رجال فلان .
٤. تابعي جليل . ٥. له صحبة . ٦. تابعي جليل ثقة فاضل .
٧. من الزهاد العباد . ٨. صدوق حافظ . ٩. من الحفاظ .
١٠. من الثقات . ١١. ثقة متقن . ١٢. ثقة حافظ ضابط .
١٣. ضابط لما يحفظه . ١٤. ثقة أمين حافظ . ١٥. حافظ مكثر .
١٦. المحدث الثقة المأمون . ١٧. من أهل الحديث والعلم . ١٨. صدوق .

٢) يلاحظ أن ابن كثير يقدم حكمه على حكم العلماء في الرواة وذلك ليكون حكمهم مدللاً على صحة ما حكم عليه .

المسلك الثاني :-

أن يذكر ابن كثير حكمه ، ثم حكم العلماء المخالف له ، دون أن يرجح

١. نوح بن قيس :

قال ابن كثير : " هو ثقة من رجال مسلم ، وقد ضعفه ابن معين في روايته عنه ."[(١)]

٢. أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا القرشي :

قال ابن كثير : " صدوق حافظ . لكن قال فيه صالح بن محمد بن جزرة : إلا أنه كان يروي عن رجل يقال له محمد بن إسحاق البلخي ، وكان هذا الرجل كذاباً يضع للأعلام اسناداً وللكلام اسناداً ، ويروي أحاديث منكرة ."[(٢)]

٣. محمد بن عمر بن مسلم بن البراء أبو بكر الجعابي :

قال ابن كثير : " حافظ مكثر ، وكان يملي من حفظه اسناد الحديث ومتنه جيداً محرراً صحيحاً ، وقد سئل عنه الدارقطني ، فقال : خلط ، وقال أبو بكر البرقاني : صاحب غرائب ، ومذهبه في التشيع معروف ."[(٣)]

٤. محمد بن علي بن الحسين أبو مسلم بن خنزابة :

قال ابن كثير : " كان من أهل العلم والفهم والحديث والمعرفة ، وقد تكلم بعضهم في روايته عن البغوي ."[(٤)]

٥. الحسن بن الحسين بن علي بن العباس النوبختي :

قال البرقاني: "كان شيعياً معتزلياً" ،ثم قال ابن كثير: "إلا أنه تبيّن لي أنه صدوق" ، وروى عنه الأزهري وقال :كان رافضياً رديء المذهب . وقال العتيقي[(٥)] : " كان ثقة في الحديث ."[(٦)]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٦٩/٥) (٢) المصدر نفسه : ٨٢/١١
(٣) المصدر نفسه : ٢٩٦/١١ (٤) المصدر نفسه : ٣٩٢/١١
(٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور البغدادي . أحد الثقات (ت ٤٤١هـ) له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٣٤/١١ . وفي البداية والنهاية : ٧٥/١٢ ، ووقع في الأصل العقيقي ولعله تصحيف .
(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٩٩/١١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نقد وتعليق للمسلك الثاني :-

١. يلاحظ أن هذا المسلك كان قليلاً في منهج ابن كثير ، فقد بلغ عدد الرواة الذين ينطبق عليهم هذا المسلك (٩) تسعة رواة فقط .

٢. يلاحظ أن ابن كثير -رحمه الله- لم يرجح رأيه أو رأي العلماء ، فهل تقديم رأيه على آراء العلماء يدل على أنه قد رجح رأيه ؟!! هذا هو الظاهر ، وأما نقل آراء غيره من العلماء فإنما يدل على أمانته في ذكر ما للراوي وما عليه .

المسلك الثالث :-

أن يذكر اسم الراوي ، ثم يذكر حكم العلماء ثم يعقب على ذلك

١. أبو عبد الرحمن الأغر الرقاشي الكوفي مولى عنزة :

قال ابن كثير : " وثقه ابن عيينة والثوري ، قال أحمد : لا أعلم إلا خيراً ، وقال ابن معين : ثقة .
قال أبو حاتم : صدوق ، صالح الحديث ، يهم كثيراً ، يكتب حديثه ولا يحتج به .
قال النسائي : ضعيف . قال ابن عدي : أرجو أن لا بأس به .
قال ابن حبان : منكر الحديث جداً ، فكان يخطئ عن الثقات ويروي عنه الموضوعات . "

ثم قال ابن كثير : " فمنْ هذه ترجمته ، لا يتهم بتعمد الكذب ، ولكن قد يتساهل ولا سيما فيما وافق مذهبه ، فيروي عمن لا يعرفه ، أو يحسن الظن به فيدلس حديثه ويسقطه ويذكر شيخه . "(١)

٢. مالك بن يخامر :

قال ابن كثير : " قال السكسكي : تابعي جليل " .

وقال ابن كثير : " ويقال له صحبة ، والصحيح أنه تابعي وليس صحابي . "(٢)

قلت : وفي التقريب : " مالك بن يخامر بفتح التحتانية والمعجمة وكسر المبهم . "(٣)

٣. محمد بن العباس بن محمد بن محمد المعروف بابن حيوة :

قال ابن كثير : " انتقد عليه الدارقطني وكان ثقة . "(٤)

قلت : هذا ما وجدته من أمثلة في هذا المسلك ، وهي تدل على شخصية ابن كثير وحسه النقدي .

المسلك الرابع :-

أن يذكر اسم الراوي ، وحكمه عليه ثم حكم العلماء بصورة مجملة

وذلك لشهرة الرجل الموثق وعدم وجود جرح فيه :

١. رجاء بن حيوه الكندي :

قال ابن كثير: "تابعي جليل ثقة فاضل، وقد أثنى عليه غير واحد،ووثقوه في الرواية. "(٥)

٢. القاسم بن أبي بزة :

قال ابن كثير : " تابعي جليل ووثقه الأئمة . "(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٨٩/٦) (٢) المصدر نفسه : ٣٤٥/٨ (٣) ابن حجر (التقريب:رقم الترجمة ٧٢٧٩)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٥٦/١١) (٥) ابن كثير (البداية : ٣٢٢/٩) (٦) المصدر نفسه : ٣٧٢/٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

منهج ابن كثير في جرح الرواة

وفيه ثلاثة أساليب :

الأسلوب الأول : اطلاق حكم التجريح ، وفيه مسلكان :-

المسلك الأول : أن يحكم على الراوي الفرد فقط .

المسلك الثاني : أن يجمع الرواة ثم يحكم عليهم .

الأسلوب الثاني : نقل حكم العلماء على الرواة دون ذكر لحكمه .

وفيه ثلاثة مسالك :

المسلك الأول : أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء عليه بصورة مفصلة .

المسلك الثاني : أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء دون ذكر لنص الحكم .

المسلك الثالث : أن يذكر اسم الراوي ثم حكم العلماء بصورة مجملة .

الأسلوب الثالث : أن يذكر حكم العلماء مع التعقيب .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني :-

طريقة ابن كثير وألفاظه في جرح الرواة

تحدثت في الفصل الأول ، عن طريقته -رحمه الله- في التعديل ، واشرع الآن للحديث عن طريقته وألفاظه في تجريح الرواة .

فوجدت أن الإمام ابن كثير تنوع أسلوبه في تجريح الرواة ، وكانت هذه الأساليب كما يأتي :-

أولاً : اطلاق حكم التجريح .

ثانياً : نقل حكم العلماء على الرواة .

ثالثاً : أن يذكر حكم العلماء مع التعقيب .

وأبين المسالك التي اتبعها ابن كثير في كل أسلوب ، ثم اعقب بعد ذلك بالنقد والتعليق ، واذكر مجموعة من الرواة أمثلة أدلل بها على كل مسلك .

الأسلوب الأول :-

اطلاق حكم الجرح

حيث إن الإمام ابن كثير قد سلك فيه مسلكين إثنين وهما :-

المسلك الأول :-

أن يحكم على الراوي الفرد الواحد

ومن الأمثلة :-

١. أبو عبد الرحيم الكندي :

يقول ابن كثير : " هذا لا يعرف "(١)

٢. جويرية بنت شهر :

يقول ابن كثير : " هي مجهولة العين والحال "(٢)

٣. حسين الأشقر الفزاري :

يقول ابن كثير : " متروك الحديث من غلاة الشيعة ، وتفرده هذا يدل على ضعفه بالكلية "(٣)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/٢٢٩) (٢) المصدر نفسه : ٦/٩٢

(٣) المصدر نفسه : ١/٢٦٧ . قال أبو زرعة : منكر الحديث ، قال أبو حاتم : ليس بالقوي (ميزان الاعتدال :٢/٢٨٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. أبو داود نفيع بن الحارث :

يقول ابن كثير : " أحد المتروكين الضعفاء "[1]

وفي موضع آخر : " كذاب وضاع "[2]

٥. عبد الله بن المحرز :

قال ابن كثير : " إنه متروك الحديث "[3]

٦. عمر بن صبح أبو نعيم :

قال ابن كثير: " متروك كذاب متهم بالوضع. لم نذكر لفظ الحديث إذ لا يفرح به "[4]

وفي موضع آخر قال : " هو أحد الكذابين الكبار " .

٧. يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي :

قال ابن كثير: ضعيف بمرة ولا يعتمد عليه.[5] وقال في موضع آخر : ضعيف جداً .[6]

وقال ابن حجر : ضعيف .[7]

٨. يحيى بن عمرو بن مالك :

قال ابن كثير : هذا ضعيف جداً فلا يصلح للمتابعة .[8]

قال ابن حجر : ضعيف ، ويقال : أن حماد بن زيد كذبه .[9]

٩. زين الدين بن الكتاني الدمشقي :

قال ابن كثير : " أما الحديث فليس من فنه ولا من شغله "[10]

١٠. سلم بن سالم أبو بحر البلخي :

قال ابن كثير : كان داعية الأرجاء ، ضعيف الحديث .[11]

نقد وتعليق لهذا المسلك :-

١) يتضح لي مما سبق ، أن الإمام ابن كثير قد استخدم مجموعة من الألفاظ والعبارات ، جمعتها ثم حصرت عدد الرواة الذين حكم عليهم لكل لفظة وإليك بيان ذلك :-

الرقم	عبارة التجريح	عدد الرواة
١	كذاب وضّاع	٢
٢	أحد الكذابين	٢
٣	كذاب	١
٤	متروك كذاب متهم بالوضع	١
٥	ضعيف متهم بالكذب	٢
٦	متروك	٧

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/٣٤٣)
(٢) المصدر نفسه:١/٣٨٦.قال ابن حجر: "متروك" (التقريب:٢/٣١١)
(٣) المصدر نفسه : ١/٣٨٨
(٤) المصدر نفسه:٢/٣٣٦.قال الدارقطني: "متروك" (تهذيب التهذيب:٧/٤٠٨)
(٥) المصدر نفسه : ١/١٣١
(٦) المصدر نفسه : ٦/٥٦
(٧) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٨٧٠٤)
(٨) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/٣٧٠)
(٩) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٨٥٨٠)
(١٠) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٤/١٣٦)
(١١) المصدر نفسه : ١٠/٢٤٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧	أحد المتروكين الضعفاء	١
٨	ضعيف متروك الرواية	١
٩	ضعيف	٢٣
١٠	فيه ضعف	٥
١١	ضعيف جداً	٣
١٢	ضعيف بمرة ولا يعتمد عليه	١
١٣	مجهول	١
١٤	مجهول العين والحال	٢
١٥	أحد المجاهيل عند فلان	١
١٦	مجهولة	١
١٧	لا أعرف حاله	٢
١٨	ليس معروفاً	٤
١٩	فيه كلام ، فيه نظر	١
٢٠	ليس بالحافظ ولا المتقن	١
٢١	فيه نظر لا يتابع	١
٢٢	الحديث ليس من فنه ولا من شغله	١
٢٣	متهم بالتشيع	٢
٢٤	كثير التدليس	٢
٢٥	لا يتعامل بروايته	١
٢٦	متهم عندنا	١
٢٧	هو شيعي	٢
٢٨	في حديثه غرائب ومناكير	١
		٧٥

ومن الجدول المذكور يلاحظ دقة وتنوع هذه العبارات .

٢) بلغ عد الرواة الذين حكم عليهم ابن كثير ضمن هذا المسلك(٧٥) خمسة وسبعين راوياً .

٣) يلاحظ أن الإمام ابن كثير كان يطلق أحكام الجرح على الراوي الواحد ، في أكثر من موضع من كتابه بألفاظ مختلفة ، ومن ذلك :

أ- إبراهيم بن يزيد الخوزي :

قال ابن كثير : " تفرد باسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي وهو متروك "(١)

وقال في موضع آخر : " ضعيف باتفاقهم "(٢)

ب- أبو داود الأعمى نفيع بن الحارث :

قال ابن كثير : " كذاب وضّاع "(٣)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣٨/١) (٢) المصدر نفسه : ٢٣٩/١ (٣) المصدر نفسه : ٣٨٦/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقال في موضع آخر : " أحد المتروكين الضعفاء "[١]

ج- محمد بن يونس الكديمي :

قال ابن كثير : " هو متهم عندنا "[٢]

وقال في موضع آخر : "في حديثه نظر " .

د- يزيد بن أبان الرقاشي :

قال ابن كثير : " ضعيف "[٣]

وقال في موضع آخر : " ضعيف متروك الرواية "[٤]

هـ- الحجاج بن أرطأة :

قال ابن كثير : " في روايته نظر "[٥]

وقال في موضع آخر : " ضعيف " .

٤) يهتم ابن كثير عند حكمه على الراوي ، فيبين إن كان هذا الراوي من أهل البدع والضلالات ، ويذكر ذلك . ومن الأمثلة على ذلك :-

أ- حسين الأشقر الفزاري :

يقول ابن كثير : " متروك من غلاة الشيعة ، وتفرده هذا يدل على ضعفه بالكلية "[٦]

فبين أنه من الشيعة الغلاة .

ب- محمد بن حميد الرازي :

قال ابن كثير : " هو شيعي . "[٧]

ج- يعقوب القمي :

قال ابن كثير : " فيه تشيع ، ومثل هذا لا يقبل تفرده . "[٨]

د- سلم بن سالم أبو بحر البلخي :

قال ابن كثير : " كان داعية الإرجاء ، ضعيف الحديث . "[٩]

هـ- محمد بن أحمد بن المفيد :

قال ابن كثير : " كان متهماً بالتشيع . "[١٠]

٥) من الملاحظ أن الإمام ابن كثير قد استخدم أسلوب التأكيد ، بشكل كبير في جرح الرواة منها :

أ- ضعيف متهم بالكذب . ب- أحد المتروكين الضعفاء .

ج- كذاب وضّاع . د- متروك كذاب متهم بالوضع .

٦) بلغ عدد الرواة الذين جرّحهم ابن كثير في هذا المسلك (٧٥) خمسة وسبعين راوياً ، وقد ذكرنا سابقاً اننا أردنا أن نوضح هل كان الإمام ابن كثير متساهلاً أو متشدداً أو معتدلاً في جرحه للرواة .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٤٣/٥) (٢) المصدر نفسه : ١٢٦/٢ (٣) المصدر نفسه : ٢٧١/١

(٤) المصدر نفسه : ١٧/٢ (٥) المصدر نفسه : ٢٧٦/٤ (٦) المصدر نفسه : ٢٦٧/١٠

(٧) المصدر نفسه : ٢٠٩/٨ (٨) المصدر نفسه : ٣٧٤/٨ (٩) المصدر نفسه : ٢٤٤/١٠

(١٠) المصدر نفسه : ٢١٦/١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن المقارنة وجدت أن الإمام ابن كثير قد وافق العلماء في حكمهم جرحاً في (٧٠) سبعين راوياً من الذين ينطبق عليهم هذا المسلك ، وهذا يدل على دقته في أحكامه واعتداله .

المسلك الثـاني :-

أن يجمع الرواة ثم يحكم عليهم ابن كثير دون ذكرٍ لحكم العلماء

ومن الأمثلة على هذا المسلك :-

١. حمزة بن حبيب الزيات ، حمران بن أعين :

قال ابن كثير : وحمزة بن حبيب الزيات ضعيف وشيخه متروك .(١)

قلت : ومن خلال السند يتضح أن شيخ حمزة هو حمران بن أعين .

والمقارنة ، (حمزة بن حبيب الزيات) :

قال الساجي : صدوق سيء الحفظ .(٢)

قال ابن حجر : حمزة بن حبيب الزيات صدوق زاهد ، ربما وهم .(٣)

وأما (حمران بن أعين) :

قال العقيلي : حدثنا محمد بن عيسى ، قال : ثنا صالح بن أحمد . قال : ثنا علي بن المديني قال : سمعت سفيان يقول : كانوا ثلاثة اخوة : عبد الملك بن أعين ، وحمران بن أعين ، وزرارة بن أعين كانوا شيعة ، وكان أشدهم في هذا الأمر حمران بن أعين .

وقال ابن معين : حمران بن أعين وعبد الملك بن أعين ليسا بشيء .(٤)

وقال الذهبي : قال النسائي : ليس بثقة .(٥)

٢. ذكر ابن كثير إسناداً فقال : وقد رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر فقال :

حدثنا محمد بن عوف، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة عن علي بن زيد عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مئة ألف وأربعة وعشرون الرسل " .

ثم قال ابن كثير : " فيه ثلاثة من الضعفاء : معان وشيخه وشيخ شيخه "(٦)

قلت : ومن خلال السند يتضح أن هؤلاء الثلاثة هم : معان بن رفاعة ، علي بن زيد ، القاسم بن عبد الرحمن .

والمقارنـة :

أ- قال العقيلي : " حدثنا محمد بن عثمان ، قال : سمعت يحيى بن معين ، وسئل عن مُعان بن رفاعة . فقال : كان ضعيفاً "(٧)

وقال الذهبي : وقال الجوزجاني : "ليس بحجة "(٨)

ب- قال ابن حجر في "التقريب" : " علي بن زيد : ضعيف "(٩)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣١/٥)

(٢) الذهبي (ميزان الإعتدال : ٣٧٨/٢)

(٣) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ١٦٥٨)

(٤) العقيلي(الضعفاء : ٢٨٧/١)ط١،دار الكتب العلمية ، لبنان

(٥) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٣٧٦/٢)

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٢/٢)

(٧) العقيلي (الضعفاء : ٢٥٦/٤)

(٨) الذهبي (ميزان الاعتدال : ١٣٤/٤)

(٩) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٥٣١٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- قال العجلي في الراوي (القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن) : " ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي "[١] وقال ابن حجر في "التقريب" : " صدوق يرسل كثيراً "[٢]

٣. موسى بن عبيدة ، يزيد الرقاشي :

قال ابن كثير : " موسى وشيخه -يعني يزيد الرقاشي- ضعيفان "[٣]

والمقارنة :

- قال شعبة : " لأن أزني أحبُّ إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي "[٤]
- قال ابن حبان في المجروحين : " يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف "[٥]

-قال ابن حجر في يزيد الرقاشي: " زاهد ضعيف "[٦] وقال ابن حجر في "موسى بن عبيدة" : "ضعيف"[٧]

٤. علي بن زيد ، أبو هارون العبدي :

قال ابن كثير : " كلاهما ضعيف "[٨]

والمقارنة :

- قال ابن سعد في الراوي (عُمارة بن جوين أبو هارون العبدي) : " كان ضعيفاً "[٩]
- وقال فيه ابن حجر : " متروك ومنهم من كذبه "[١٠]
- قال ابن حجر في الراوي (علي بن زيد) : " ضعيف "[١١]

٥. عثمان بن عبد الرحمن ، محمد بن عمر بن صالح :

قال ابن كثير : ضعيفان .[١٢]

أ- قال ابن حجر في عثمان بن عبد الرحمن : " متروك ، وكذبه ابن معين "[١٣]

ب- محمد بن عمر بن صالح :

قال ابن عدي : " يحدث عن الثقات بالمناكير وليس بذاك المعروف . "[١٤]

٦. قال ابن كثير : " سيف ابن أخت سفيان الثوري وأخوه عمار بن سيف كلاهما ضعيف ومحمد بن جابر اليمامي ضعيف وأبو شهاب الحناط ضعيف "[١٥]

والمقارنة :

أ- سيف بن محمد بن أخت سفيان الثوري :

قال العقيلي : " عن عاصم ، هو أخو عمار بن محمد حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال : سمعت أبي يقول : كان سيف كذاباً " .

وقال : " حدثنا عبد الله قال : سمعت أبي يقول : لا يُكتب حديث سيف بن محمد ، ليس سيف

---

(١) ابن حجر (التهذيب : ٢٨٩/٨)
(٢) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٦١٤٧)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٢/٢)
(٤) العقيلي(الضعفاء : ٣٧٣/٤ رقم الترجمة ١٩٨٣)
(٥) ابن حبان (المجروحين ٩٨/٣)
(٦) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٨٦٥٨)
(٧) المصدر نفسه : رقم الترجمة ٧٨٦٧
(٨) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٢٩/٥)
(٩) ابن سعد (طبقات ابن سعد : ٢٤٦/٧)
(١٠) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٥٤٣٤)
(١١) المصدر نفسه : رقم الترجمة ٥٣١٦
(١٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٢٢/٨)
(١٣) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٥٠٦١)
(١٤) ابن حجر (لسان الميزان : ٣١٦/٥)
(١٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٨/١٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بشيء ، كان يضع الحديث "[١]

ب- عمار بن سيف :

قال ابن حجر : " عمار بن سيف الضبي ، ضعيف الحديث ، وكان عابداً "[٢]

ج- محمد بن جابر اليمامي :

قال البخاري في التاريخ : " ليس بالقوي "[٣]

د- أبو شهاب الحناط :

قال ابن حجر : " موسى بن نافع الأسدي أبو شهاب الحنّاط : صدوق "[٤]

وقال العقيلي : " حدثنا محمد بن عيسى ، حدثنا صالح بن أحمد ، حدثنا علي ، قال : سألت يحيى ، عن موسى بن نافع ، فقال : أفسدوه علينا "[٥]

نقد وتعليق للمسلك الثاني :-

١. يلاحظ ندرة هذا المسلك ، فقد ذكرت ستة أمثلة تضمنت (١٥) خمسة عشر راوياً ، حكم عليهم ابن كثير ، في مقابل سبعين راوياً حكم عليهم في المسلك الأول .

٢. الألفاظ التي استخدمها ابن كثير في هذا المسلك ، لم تتعد لفظتين وهما :

أ- ضعيف . ب- متروك .

٣. كان ابن كثير -رحمه الله- يحكم على الرواة بالجمع بعد ذكر السند .

٤. خالف ابن كثير العلماء في الحكم على راويين وهما :

أ- القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن :

فقد حكم عليه ابن كثير بالضعف ، وابن حجر حكم عليه بقوله : " صدوق يرسل كثيراً "[٦]

وقال العجلي : " ثقة يكتب حديثه وليس بالقوي "[٧]

ب- أبو شهاب الحناطي :

فقد حكم عليه ابن كثير بالضعف[٨] ، وذكر ابن حجر أنه صدوق .[٩]

الأسلوب الثاني :-

نقل ابن كثير حكم العلماء على الرواة دون ذكرٍ لحكمه

وقد سلك -رحمه الله- في هذا الأسلوب مجموعة من المسالك وهي :-

المسلك الأول :-

ذكر اسم الراوي ، ثم حكم العلماء عليه بصورة مفصلة

ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) العقيلي (الضعفاء : ١٧٢/٢)

(٢) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٥٤١٧)

(٣) البخاري (التاريخ : ٥٣/١/١)

(٤) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٧٨٩٧)

(٥) العقيلي (الضعفاء : ١٦٤/٤٠)

(٦) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٦١٤٧)

(٧) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٢٩١/٨)

(٨) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٨/١٠)

(٩) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٧٨٩٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١. إسماعيل بن إبراهيم :

قال ابن كثير : " قال البيهقي : فيه ضعف "[١]

٢. أشعث بن سوار :

قال ابن كثير : " قال النسائي : ضعيف "[٢]

٣. الحسن بن سليمان :

قال ابن كثير : " قال ابن عدي : له أحاديث لا يتابع عليها "[٣]

٤. فضيل بن مرزوق :

قال ابن كثير: " قال ابن الجوزي: ضعفه يحيى، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات"[٤]

٥. علي بن هاشم بن البريد :

قال ابن كثير :: قال ابن حبان : غالياً في التشيع ، يروي المناكير عن المشاهير "[٥]

٦. عمار بن مطر :

قال ابن كثير : " قال ابن الجوزي : قال فيه العقيلي : كان يحدث عن الثقات بالمناكير وقال ابن عدي : متروك الحديث "[٦]

٧. ابن عقدة :

قال ابن كثير: " قال ابن الجوزي : ابن عقدة كان رافضياً يحدث بمثالب الصحابة ، وقال حمزة بن يوسف: كان يملي مثالب الصحابة فتركته، وقال الدارقطني:كان رجل سوء، وقال ابن عدي: ابن عقدة لا يتدين بالحديث، لأنه كان يحمل شيوخاً بالكوفة على الكذب "[٧]

٨. أم جعفر بنت محمد بن جعفر :

قال ابن كثير : " قال الحسكاني [٨]: لا يعرف حالها بضبط وعدالة "[٩]

٩. يوسف بن سعد :

قال ابن كثير : " قال الترمذي : إن يوسف هذا مجهول "[١٠]

١٠. ابن مينا :

قال ابن كثير : " قال ابن عساكر : مجهول "[١١]

نقد وتعليق لهذا المسلك :-

أ- يلاحظ عدم تعقب ابن كثير على أقوال العلماء المذكورين ، يعد اقراراً بحكمهم ، لأنه لو كان له رأي مخالف لذكره .

ب- بلغ عدد الرواة الذين انطبق عليهم هذا المسلك (٣٣) ثلاثة وثلاثين راوياً .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣٢/٨) (٢) المصدر نفسه : ١٤/٦ (٣) المصدر نفسه : ١٦٠/٦

(٤) المصدر نفسه : ٨٦/٦ (٥) المصدر نفسه : ٨٩/٦ (٦) المصدر نفسه : ٨٦/٦

(٧) المصدر نفسه : ٨٦/٦ (٨) هو عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكاني النيسابوري ، الذهبي (سير أعلام النبلاء : ٢١٨/١٨)

(٩) المصدر نفسه : ٨٨/٦ (١٠) المصدر نفسه : ٥٣/١٠

(١١) المصدر نفسه : ٣٩٨/٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلك الثـاني :-

أن يذكر اسم الراوي ، ثم حكم العلماء عليه ، دون ذكر لنص الحكم بقوله مثلاً : "قد ضعفه فلان "

ومن الأمثلة علـى ذلـك :-

١. إبراهيم بـن حيـان :

قال ابــن كثير : " تركـه الدارقطني ."(١)

٢. أحمد بن محمد بن غـالب أبو عبـد اللـه البـاهلي :

قـال ابـن كثير : " قـد أنكـر عليـه أبـو حـاتم وغــيره أحـاديث رواهـا منكـرة عــن شــيوخ مجهوليـن وكذبـه أبـو داود ."(٢)

٣. أحمد بن سهل بـن شـداد أبـو بكـر المخرمـي :

قال ابن كثــير : " قـد ضعفـه البرقـاني وابـن الجـوزي ."(٣)

٤. عمـارة بـن زاذان :

قال ابن كثير : " اختلفـوا فيـه ، ضعفـه أحمـد مـرة ووثقـه مـرة ."(٤)

٥. محمد بن الحسـين بـن شـهريار :

قال ابن كثير : " كذبـه ابـن ناجيـه ، وقـال الدارقطنـي : ليـس بـه بـأس ."(٥)

٦. محمد بن إبراهيم بـن الحسين بـن الحسـن أبـو الفـرج البغـدادي :

قال ابن كثير : " سمع منـه أبـو الفتـح ابـن مسـرور وذكـر أن فيـه لينـاً ."(٦)

نقد وتعليـق لهـذا المسـلك :-

أ- كذلك نجد أن ابــن كثـير ، لـم يُعلـق علـى حكـم العلمـاء . وإنمـا اكتفـى بمـا قـالوه أو بمـا نقـل عنهم ونسـبه إليهـم .

ب- هناك بعض الرواة الذين بيّـن ابـن كثـير أن العلمـاء قـد اختلفـوا فـي الحكـم عليهـم ، ومـع ذلـك لم يعلق ابن كثير على ذلك ، بـل لـم يرجـح أي قـول علـى آخـر .

مثال ذلـك :

- عمـارة بـن زاذان :

قال ابن كثير : " اختلفوا فيـه ، ضعفـه أحمـد مـرة ووثقـه مـرة ، وقـال فيـه أبـو حـاتم : حديثـه لا يحتج بـه وليـس بـالمتين ."(٧)

مثال آخـر :

- أبو محمد الحسن بـن زيـد بـن الحسـن :

قال ابن كثير : " قد ضعفـه ابـن معيـن وابـن عـدي ووثقـه ابـن حبـان ."(٨)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٨٧/٦) (٢) المصدر نفسه : ٦٣/١١ (٣) المصدر نفسه : ٣٠٩/١١

(٤) المصدر نفسه : ٥٧/٦ (٥) المصدر نفسه : ١٤٨/١١ (٦) المصدر نفسه : ٢٥٨/١١

(٧) المصدر نفسه : ٢٥٧/٦ (٨) المصدر نفسه : ٢٨٦/١٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلك الثالث :-

أن يذكر اسم الراوي ، ثم حكم العلماء عليه بصورة مجملة

ومثال ذلك :-

١. أحمد بن الحسين بن أحمد المعروف بابن السماك :

قال ابن كثير : " قد تكلم بعض الأئمة فيه ، ونسب إليه الكذب ."(١)

٢. عثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو عمرو البلوي :

قال ابن كثير : " جمهور العلماء كذبه ، قديماً وحديثاً ورُد عليه كذبه ."(٢)

٣. مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي :

قال ابن كثير : " قد تكلموا فيه لسوء حفظه ."(٣)

٤. مسلمة بن علي الخشني البلالي :

قال ابن كثير : " ضعيف عند الأئمة ولا يحتج بتفرده ."(٤)

٥. محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاوي :

قال ابن كثير : " وقد تكلم فيه غير واحد من حفاظ زمانه ، بسبب تخليطه وغفلته واتهمه بعضهم بالكذب ."(٥)

٦. محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي :

قال ابن كثير: "ضعفه كثير من الحفاظ من أهل زمانه واتهمه بعضهم بوضع حديثه ."(٦)

الأسلوب الثالث :-

أن يذكر حكم العلماء مع التعقيب

ومن الأمثلة :

١. يوسف بن مازن الراسبي :

قال الترمذي : " إن يوسف هذا مجهول والحديث لا نعرفه من هذا الوجه ."

ثم عقب ابن كثير فقال : " وقول الترمذي (أن يوسف هذا مجهول) مشكل ، والظاهر أنه أراد أنه مجهول الحال . فإنه قد روى عنه جماعة منهم حماد بن سلمة وخالد الحذاء ويونس بن عبيد ." (٧)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٢/٤٤) (٢) المصدر نفسه : ١١/٢١٦ (٣) المصدر نفسه : ١٠/١٩٠

(٤) المصدر نفسه : ١٠/٢٨٢ (٥) المصدر نفسه : ١١/٣١٢ (٦) المصدر نفسه : ١١/٣٤٥

(٧) المصدر نفسه : ٦/٢٧٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث

منهج ابن كثير في العلل في البداية والنهاية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الثالث

منهج ابن كثير في العلل في البداية والنهاية

وفيه فصلان :-

الفصل الأول : أنواع العلل في السند .

الفصل الثاني : أنواع العلل في المتن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

أنواع العلل في السند

النوع الأول : التعليل بغلط الراوي أو وهمه .

النوع الثاني : التعليل بالوهم في الرفع .

النوع الثالث : الأشباه في العلل .

النوع الرابع : نفي السماع الصريح .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيد :-

وهذا باب آخر أبين فيه منهج الإمام ابن كثير في بيان علل الأحاديث ، حيث لم يسلك درب هذا العلم ، إلا الجهابذة من العلماء العارفين بخفايا الأحاديث ، الذين أُعطوا ملكة الفهم الثاقب في بيان علل الأحاديث وذلك من خلال البحث والدراسة والتفتيش .

يقول الإمام العلائي : " إنَّ التعليل أمر خفي لا يقوم به إلا نقاد أئمة الحديث دون الفقهاء الذين لا إطلاع لهم على طرقه وخفاياها ".(١)

وأما موضوع علم العلل ، فهو أحاديث الثقات من الرواة ، حيث إن الراوي الضعيف أو الساقط حديثه ، ليس بحاجة إلى إعمال الفكر في حديثه ، أو إجراء مقارنات بين الروايات لبيان العلة الخفية ، وذلك لأن علته ظاهرة لا تحتاج إلى بحث أو تفتيش ، وهذا لا ينطبق على أحاديث الثقات .

وفي هذا الصدد يقول الإمام أبو عبد الله الحاكم : " وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل فإن حديث المجروح ساقط واهٍ ، وعلة الحديث تكثر في أحاديث الثقات أن يحدّثوا بحديث له علة فيخفى عليهم علمه ، فيصير الحديث معلولاً والحجة فيه عندنا الحفظ والفهم والمعرفة لا غير ".(٢)

وقد سلك الإمام الحافظ ابن كثير -رحمه الله- درب السلف الصالح من أئمة الحديث ، في بيان علل الأحاديث وتوضيحها وبيانها ونقل تعليل العلماء للأحاديث .

وبهذا سيظهر لنا مدى تأثير علم الحديث وعلله على منهج العلماء ، خاصة المحدثين عند تأليفهم للمصنفات ، سواء كانت في التفسير أو التاريخ أو السيرة .

أنواع العلل في السند

تعددت أصناف وضروب العلل في السند عند ابن كثير في البداية والنهاية ، وسأتحدث في هذا البحث عن مجموعة وافرة من هذه العلل ، ثم أتبع كل نوع بما يحتاجه من التعليق والنقد إن كان في ذلك حاجة .

النوع الأول :-

التعليل بغلط الراوي أو وهمه

وهذا النوع من العلل ، لا يمكن معرفته إلا بجمع الطرق ومقارنتها ببعضها ، ثم بيان غلط الراوي فيها . ومن الأمثلة على ذلك :

مثال (١) حديث رواه ابن اسحاق قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة قال : " لما أقبل

---

(١) ابن حجر (النكت على ابن الصلاح : ٢/٧١٤)

(٢) الحاكم (معرفة علوم الحديث : ص ١١٣) تحقيق لجنة التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه وقال : ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله ﷺ مقبل مع القوم "

ثم قال ابن كثير : " وعندي أن ابن اسحاق قد وهم في هذا السياق فظن أن الجمهور الجيش ."(١)

مثال (٢) حديث رواه الإمام أحمد عن معاوية ﷺ قال : " أتعلمون أن رسول الله نهى عن جمع بين حج وعمرة ؟ قالوا : اللهم لا ! قال : فوالله إنها لمعهن ".

قال ابن كثير : " ولعل أصل الحديث النهي عن المتعة ، فاعتقد الراوي أنها متعة الحج ، وإنما هي متعة النساء ، ولم يكن عند أولئك الصحابة رواية في النهي عنها ... أو لعل معاوية ﷺ قال : " إنما قال أتعلمون أنه نهى عن كذا " فبناه بما لم يسم فاعله ، فصرح الراوي بالرفع إلى النبي ﷺ ووهم في ذلك ، فإن الذي كان ينهى عن متعة الحج إنما كان عمر بن الخطاب ﷺ "(٢)

مثال (٣) حديث رواه الإمام أحمد من حديث سفيان الثوري عن أبي الزناد عن المرقع بن صيفي عن حنظلة عن جده في (النهي عن قتل النساء في الحرب) .

قال ابن كثير : " فالحديث عن رياح لا عن حنظلة ، ولذا قال أبو بكر بن أبي شيبة : " كان سفيان يخطيء في هذا الحديث ." (٣)

قلت : ومن خلال الأمثلة السابقة نخلص إلى ما يلي :-

أ- إن جميع العلل التي كانت في الأحاديث السابقة إنما هي من رواة ثقات عدول كابن إسحاق والراوي عن الصحابي معاوية بن أبي سفيان ﷺ ، أو عن سفيان الثوري العلم الحجة . مما يؤكد أن موضوع العلل هو في أحاديث الثقات لا المجروحين غالباً.

النوع الثاني :-

التعليل بالوهم في الرفع

فقد يروى الحديث مرفوعاً ، فيكشف المحدث الناقد عن علة في الحديث ، وهي أن الراوي وهم في رفعه فيثبت المحقق أن وقفه أصح ، والقرائن تحتف بتلك الرواية .

ومن الأمثلة على ذلك :

مثال (١) حديث رواه الإمام أحمد عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : " إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام .... " (٤)

قال ابن كثير: " وهكذا روي عن عبد الله بن عمر موقوفاً ومرفوعاً والموقوف أصح "(٥)

ب- إن هذه العلل ، لا يمكن الكشف عنها ، إلا بعد بحث ودراسة ومقابلة ، وهذا يؤكد معنى العلة الذي رجحته في أنها " سبب ظاهره الصحة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح ".

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٨٣/٤) (٢) المصدر نفسه : ١٥٩/٥

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٤/٥ ، انظر مصنف ابن أبي شيبة : ٣٨٢/١٢ .

(٤) الإمام أحمد (المسند : ٢٧٢/١) (٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٠/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٢) حديث رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ قال :
" لما ولدت حواء طاف بها إبليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره " .

يقول ابن كثير : " قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عمر بن إبراهيم ورواه بعضهم عن عبد الصمد ولم يرفعه " ثم علق ابن كثير فقال : " فهذه علة قادحة في الحديث أنه روي موقوفاً على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أنه تلقاه من الإسرائيليات ".[١]

قلت : وقد فصّل ابن كثير -رحمه الله- في بيان أوجه علة هذا الحديث في كتابه (تفسير القرآن العظيم) حيث قال : " والغرض أن هذا الحديث معلول من ثلاثة أوجه :

الأول :أن عمر بن إبراهيم هذا هو البصري وقد وثقه ابن معين ، ولكن قال أبو حاتم الرازي : لا يحتج به ، ولكن رواه ابن مردويه من حديث المعتمر عن أبيه عن الحسن عن سمرة مرفوعاً .

والثاني : أنه قد روي من قول سمرة نفسه وليس مرفوعاً ، كما قال ابن جرير حدثنا ابن عبد الأعلى ، حدثنا المعتمر عن أبيه ، حدثنا بكر بن عبد الله عن سليمان التيمي عن أبي العلاء بن الشخير عن سمرة بن جندب قال : سمى آدم ابنه عبد الحارث .

الثالث : أن الحسن نفسه فسّر الآية بغير هذا ، فلو كان عنده عن سمرة مرفوعاً لما عدل عنه .... فلو كان هذا الحديث محفوظاً عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ولا سيما مع تقواه وورعه ، وقد برئنا من عهدة المرفوع والله أعلم ".

قلت : ويظهر لنا من خلال كلام ابن كثير ، أنه قد اطلع على علة قادحة ، أوهمت الآخرين أنه حديث مرفوع ولكن بعد التفتيش ظهر أنه موقوف ، ولذلك أنهى ابن كثير كلامه بقوله : " وقد برئنا من عهدة المرفوع ".[٢]

مثال (٣) حديث رواه الإمامان أبو جعفر بن جرير وأبو محمد بن أبي حاتم من طريق يعقوب بن محمد الزهري عن قائد مولى عبد الله بن أبي رافع أن إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة أخبره أن عائشة أم المؤمنين أخبرته أن رسول الله ﷺ قال : " مكث نوح عليه السلام في قومه ألف سنة ، وغرس مائة سَنة الشجر فعظمت وذهبت كل مذهب ... " .

قال ابن كثير : " وهذا حديث غريب، وقد روي عن كعب الأحبار ومجاهد وغير واحد شبيه لهذه القصة ، وأحرى بهذا الحديث أن يكون موقوفاً متلقى عن مثل كعب الأحبار ".[٣]

قلت : ويظهر لي من خلال الأمثلة السابقة ما يلي :

أ- أن الإمام ابن كثير-رحمه الله- بالإضافة إلى بيانه علل الحديث ، كان يحكم عليه أو ينقل حكم العلماء .

ب- ينبه ابن كثير على سبب العلة مع بيانه لنوعها ، ومن ذلك ما ذكره في المثال الثاني حين قال : " فهذه علة قادحة في الحديث أنه روي موقوفاً على الصحابي وهذا أشبه والظاهر أنه تلقاه من الإسرائيليات ".[٤]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١/١٠٨) (٢) ابن كثير (تفسير القرآن العظيم : ٢/٢٥٣) ، مكتبة المنار ، ط١ ، ١٩٩٠م
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١/١٢٩) (٤) المصدر نفسه : ١/١٠٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : فبين ابن كثير أن سبب هذه العلة هو أن أصل هذا الحديث مأخوذ عن الإسرائيليات لما احتف به من التفرد في الرفع ونكارة المتن .

النوع الثالث :-

الأشباه في العلل

وهذا النوع من العلل لا يكشفه إلا حُذّاق النقاد من المحدثين ، وقد ذكر ابن رجب- رحمه الله- قاعدة هامة في ذلك حيث قال : " حُذّاق النقاد من الحفاظ لكثرة ممارستهم للحديث ، ومعرفتهم بالرجال وأحاديث كل واحد منهم ، لهم فهم خاص يفهمون به أن هذا الحديث يشبه حديث فلان ولا يشبه حديث فلان ، فيعللون الأحاديث بذلك ". (١)

ويعرَّف هذا النوع من العلل بأنه : " تعبير عن الكشف الظني للعلة الذي يحتمل أُموراً كثيرة "(٢). وقد نبه ابن كثير-رحمه الله- على هذا النوع من العلل في كتابه البداية والنهاية ، ومن أمثلة ذلك :-

مثال(١) حديث رواه ابن جرير قال : حدثنا اسحق بن أبي إسرائيل حدثنا هشام بن يوسف عن أمية بن شبل عن الحكم بن آبان ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسى عليه السلام على المنبر . قال : " وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل ؟ فأرسل الله إليه ملكاً ..... " .

قال ابن كثير : " وهذا الحديث غريب رفعه ، والأشبه أن يكون موقوفاً ، وأن يكون أصله من الإسرائيليات ". (٣)

مثال(٢) حديث رواه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني عن أبي أُمامة أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : " ألا أحدثكم عن الخضر ؟ ..... "(٤)

قال ابن كثير : " وهذا الحديث رفعه خطأ والأشبه أن يكون موقوفاً وفي رجاله من لا يعرف ". (٥)

مثال(٣) حديث رواه ابن جرير قال حدثني المثنى ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن أيوب الدمشقي ، حدثنا الوليد أنبأنا ابن جريج ، عن عطاء وعكرمة ، عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ (سوف أستغفر لكم ربي) يقول : حتى تأتي ليلة الجمعة وهو قول أخي يعقوب لبنيه .

قال ابن كثير : " وهذا غريب من هذا الوجه ، وفي رفعه نظر والأشبه أن يكون موقوفاً على ابن عباس رضي الله عنه ". (٦)

مثال(٤) حديث رواه ابن أبي حاتم وابن جرير حدثهما يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني نافع بن يزيد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : " إنَّ نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ..... " .

قال ابن كثير : " هذا حديث غريب جداً ، والأشبه أن يكون موقوفاً ". (٧)

---

(١) ابن رجب (شرح علل الترمذي : ١٦٥/١) وبهامشه تحقيق د. همام سعيد . (٢) المصدر نفسه : ١٦٥/١

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية:٣٤١/١) وانظر الهندي (كنز العمال : ٣٧١/١٠) (٤) الهيثمي(مجمع الزوائد:١٠٢/٣)

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٨٥/١) (٦) المصدر نفسه : ٢٤٩/١

(٧) المصدر نفسه : ٢٥٧/١ ، انظر أبا نعيم الأصفهاني في الحلية : ٣٧٤/٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : وقد نبه ابن كثير -رحمه الله- على هذا النوع من العلل في أحاديث ضعيفة ومنكرة ومثال ذلك :

حديث رواه الإمام الطبراني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : " يا معاذ إني مرسلك إلى قوم أهل كتاب ، فإذا سُئلت عن المجرة التي في السماء ، فقل هي لعاب حيّة تحت العرش .

قال ابن كثير : " فإنه حديث منكر جداً بل الأشبه أنه موضوع ". (١)

النوع الرابع :- ٤٩٤٨٥٤

التعليل بنفي السماع الصريح

مثال(١) حديث رواه الإمام الترمذي في كتاب الشمائل وأبو يعلى الموصلي والبيهقي من حديث قتادة عن حسن البصري عن دَغْفَل بن حنظلة الشيباني النسابة : أن النبي ﷺ قبض وهو ابن خمس وستين " .

ثم قال الترمذي : " دغفل لا يعرف له سماعٌ عن النبي ﷺ ". (٢)

مثال(٢) حديث رواه يعقوب بن سفيان قال : حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي ، حدثنا شعبة عن أبي سلمة عن أبي نضرة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال لعشرة من الصحابة : آخركم موتاً في النار ..... " .

قال البيهقي : " رواته ثقات إلا أن أبا نضرة العبدي لم يثبت له من أبي هريرة سماعاً "(٣)

قلت : وفي المثالين السابقين نلحظ أن ابن كثير نقل التعليل بعدم معرفة السماع عن غيره من العلماء ، مُقِراً لهم ومؤيداً ، حيث إنه لم يتعقب تلك الأقوال .

ولم أجد أمثلة في البداية والنهاية أعلَّ فيها ابن كثير الأحاديث بعدم معرفة السماع دون النقل عن غيره .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١/٤٠) ، انظر الطبراني (المعجم الكبير : ٢/٢٠١)

(٢) المصدر نفسه:٥/٢٨٠ ، انظر ابن عدي (الكامل في الضعفاء:٢/٦٧٩)

(٣) المصدر نفسه : ٦/٢٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

أنواع العلل في المتن

النوع الأول : التعليل بالإبدال في المتن .

النوع الثاني : التعليل بالإدراج .

النوع الثالث : التعليل بالإضطراب .

النوع الرابع : التعليلل بمخالفة الثابت في النقل والمحفوظ .

النوع الخامس : التعليل بالنكارة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثـــاني :-

العلل في المتن

تحدثنا فيما سبق عن علل السند ، كالوهم في الرفع ، وغلط الراوي أو وهمه وغير ذلك من هذه العلل ، ونعقد هذا البحث للتعرف على علل المتن كما بينها ابن كثير في كتابه البداية والنهاية .

وسنستعرض أنواع العلل مع أمثلتها :-

النـــوع الأول :-

الإبدال في المتن

مثال(١) (حديث الإسراء) قال ابن كثير : " وما وقع في حديث شريك بن نمير عن أنس في حديث الإسراء من أن إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة فمما انتقد على شريك في هذا الحديث "

ثم ذكر ابن كثير الحديث المحفوظ عند البخاري ومسلم من طريق قتادة عن أنس في أن موسى ﷺ في السماء السادسة ، وإبراهيم في السماء السابعة . فقال ابن كثير : وهذا هو المحفوظ وما وقع في حديث شريك بن أبي نمير عن أنس من أن إبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله ، فقد ذكر غير واحد من الحفاظ أن الذي عليه الجادة أن موسى في السادسة وإبراهيم في السابعة ..... " [١] .

قلت : ولهذا نجد أن مسلماً عند تطرقه لرواية شريك لم يسقها إنما أشار إليها وذكر أنه زاد ونقص وقدّم وأخّر .[٢]

مثال(٢) حديث ابن عساكر من طريق الكلبي أنه قال : أول نبي بعث إدريس ، ثم نوح ثم إبراهيم ثم إسماعيل ثم اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم لوط ثم هود ثم صالح .... " .

فقال ابن كثير : " وفي بعض هذا الترتيب نظر فإن هوداً وصالحاً المشهور أنهما بعد نوح وقبل إبراهيم " .[٣] كنز العمال الهندي رقم ٣٢٢٩١

النوع الثـــاني :-

الإدراج في المتن

والحديث المدرج كما عرّفه علماء الحديث : أن تُزاد لفظةٌ في متن الحديث من كلام الراوي ، فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث ، فيرويها كذلك .[٤]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١/١٩٦)

(٢) مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي: ٢/٢١٧)

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١/٢٥٥)

(٤) ابن كثير (اختصار علوم الحديث : ص٦٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويقع الإدراج في المتن والسند ، كذلك يقع في أول المتن أو وسطه أو آخره .

وقد تحدث ابن كثير وبين الإدراج كعلة في متن الحديث . وإليك بعض الأمثلة على ذلك :-

مثال(١) حديث رواه الإمام أبو داود عن أحمد بن حنبل ، عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ".(١)

فقال ابن كثير : " فهذا محفوظ من حديث ابن جريج ، وهو مشكل جداً لأن بقية الروايات عن جابر وغيره تدل على أنه ﷺ كان ماشياً بين الصفا والمروة ، وقد تكون رواية أبي الزبير عن جابر لهذه الزيادة وهي قوله " وبين الصفا والمروة " مقحمة أو مدرجة ممن بعد الصحابي ".(٢)

مثال(٢) حديث رواه البخاري من طريق هشام بن عروة قال أخبرني أبي قال : لما قتل الذين ببئر معونة ..... فقال رسول الله ﷺ : " إن أصحابكم قد أصيبوا وإنهم قد سألوا ربهم " .

فقال ابن كثير : " هكذا وقع في رواية البخاري مرسلاً عن عروة وقد رواه البيهقي من حديث يحيى بن سعيد عن أبي أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة فساق من حديث الهجرة وأدرج في آخره ما ذكره البخاري ".(٣)

مثال(٣) حديث رواه يونس عن ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : مضى رسول الله ﷺ لسفرة الفتح واستعمل على المدينة أبا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان ، فصام ، وصام الناس معه ..... " .

قال البيهقي : " فقوله خرج لعشر من رمضان مدرج في الحديث " .

ثم روى البيهقي من حديث أبي اسحق الفزاري ، عن محمد بن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال : " كان الفتح لثلاث عشر خلت من شهر رمضان " .

قال البيهقي : " وهذا الإدراج وهم إنما هو من كلام الزهري ".(٤)

قلت : ويظهر لنا في هذا المثال ، علة ذكرها وبينها الإمام البيهقي ، ولم يعلق عليها ابن كثير ، وهذا يدل على موافقته على هذا الرأي . ولو أراد مخالفة لنبه عليها .

النوع الثالث :-

التعليل بالإضطراب

وهو الحديث الذي يُروى على أوجه مختلفة متقاربة ، فإن رُجِّحت إحدى الروايتين بحفظ راويها أو كثرة صُحْبته المروْى عنهُ أو غير ذلك فالحكم للراجحة ولا يكون مضطرباً.(٥)

---

(١) أبو داود (سنن أبي داود : ١٨٣/٢)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٠/٥)
(٣) المصدر نفسه : ٨٢/٤)، انظر صحيح البخاري بشرح ابن حجر :رقم الحديث ٤٠٩٣ .
(٤) المصدر نفسه : ٣٢٦/٤
(٥) السيوطي (تدريب الراوي : ٢٢٠/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد يقع الإضطراب في السند وكذلك في المتن . والإضطراب يعني وجود ضعف في الحديث الناتج عن عدم الضبط عند الرواة .

ومن الأمثلة على الإضطراب كعلة ذكرها ابن كثير :-

حديث رواه ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " ما فتح الله على عادٍ من الرِّيح إلا مثل موضع الخاتم ...... " .

قال ابن كثير : " والمقصود أن هذا الحديث في رفعه نظر ، ثم اختلف فيه على مسلم الملائي ، وفيه نوع اضطراب ".(١)

قلت : ويعلل ابن كثير هذا الحديث بأكثر من وجه (وهو المثال الوحيد على التعليل بالإضطراب في البداية والنهاية):-

الأول : الوهم في رفع الحديث .

الثاني : الإضطراب الحاصل في الحديث .

النوع الرابع :-

التعليل بمخالفة الثابت في النقل والمحفوظ

ومن الأمثلة على ذلك :-

مثال(١) حديث في مؤاخاة عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، قال ابن كثير : " وأما قوله في سياق عبد بن حميد (أنه آخى بينه -أي عثمان- وبين عبد الرحمن بن عوف) فغلط محض ، مخالف لما في صحيح البخاري من أن الذي آخى بينه إنما هو سعد بن الربيع ".(٢)

قلت : وقد روى الإمام البخاري ذلك فقال : حدثنا محمد بن كثير عن سفيان عن حُميد الطويل قال : سمعت أنس بن مالك قال : " قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري ، وعند الأنصاري امرأتان ، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله .... ".(٣)

مثال(٢) حديث مؤاخاة الرسول ﷺ وعلي ﷺ قال محمد بن اسحق : وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين الأنصار ، فقال : فيما بلغني ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل " تآخوا في الله أخوين أخوين " ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : " هذا أخي " .

قال ابن كثير: " وفي بعض ما ذكره نظر ، أما مؤاخاة النبي ﷺ وعلي فإن من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته ، ومستنده في ذلك أن هذه المؤاخاة إنما شرعت لأجل ارتفاق بعضهم من بعض وليتألف قلوب بعضهم على بعض ، فلا معنى لمؤاخاة النبي ﷺ لأحد منهم "(٤)

قلت : وهذا الحديث علته بينة ظاهرة وهي من وجهين :-

الأول : أنه لم يثبت بإسناد صحيح عن الثقات أن رسول الله ﷺ آخى بينه وبين علي ﷺ .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية) : ١٤٨/١ (٢) المصدر نفسه : ١٨٤/٧

(٣) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر : ١٩/٩) ، كتاب النكاح ، باب رقم ٧ ، رقم الحديث (٥٠٧٢)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٧٨/٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثاني : أن هذا الحديث معلول من جهة فساد المعنى ، فإن المقصود الذي تنطوي عليه المؤاخاة هو تآلف قلوب المؤمنين من الأنصار والمهاجرين ، ولتحسين وضع المهاجرين الذين تركوا الأهل والمال فارين بدينهم .

وقد ورد حديث ذكره الإمام الترمذي من طريق يوسف بن موسى القطان البغدادي قال حدثنا علي بن قادم . حدثنا علي بن صالح بن حُيي عن حكيم بن جُبير عن جُميع بن عُمَيْر التميمي عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاءه علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله ، آخيت بين أصحابك ولم تُؤاخ بيني وبين أحد ، فقال له رسول الله ﷺ : أنت أخي في الدنيا والآخرة .

قال أبو عيسى : " هذا حديث حسن غريب ".(١)

قلت : وبالرغم من أن الحديث لم يوضح أو يذكر المؤاخاة بين الرسول ﷺ وعلي رضي الله عنه صراحة ، فقوله " أنت أخي في الدنيا والآخرة " يحتمل أن تكون الأخوة بمعناها الواسع لا المؤاخاة التي عرفها المسلمون .

ثم إن هذا الحديث ضعيف ، لوجود رجال في السند تكلم فيهم :

- حكيم بن جبير : قال ابن حجر : " ضعيف رُمي بالتشيع " .

وقال أبو حاتم : " ضعيف الحديث "(٢)

- جُميع بن عمير : قال البخاري فيه نظر ، وقال ابن نمير كان من أكذب الناس ، وقد رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء بإسناده وقال كان رافضياً يضع الحديث وقال ابن حجر : " صدوق يخطئ ويتشيع ".(٣)

مثال(٣) حديث مؤاخاة جعفر الطيار ومعاذ بن جبل رضي الله عنه قال ابن كثير : " وهكذا ذكره-يعني ابن اسحق- لمؤاخاة جعفر ومعاذ بن جبل فيه نظر ، كما أشار إليه عبد الملك بن هشام ، فإن جعفر بن أبي طالب إنما قدم في فتح خيبر في أول سنة سبع كما سيأتي بيانه ، فكيف يؤاخي بينه وبين معاذ بن جبل أول مقدمه ﷺ إلى المدينة اللهم إلا أن يقال إنه أرصد لأخوته إذا قدم حين قدم ".(٤)

مثال(٤) حديث رواه أبو داود والإمام أحمد من حديث سفيان الثوري عن منصور عن ربعي عن البراء بن ناجية الكاهلي عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : " إن رحا الإسلام ستدور لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين أو سبع وثلاثين ، .... " .

يقول ابن كثير : " وفي لفظ له-يعني الإمام أحمد- ولأبي داود " تدور رحا الإسلام لخمس وثلاثين أو ست وثلاثين " ، وكأن هذا الشك من الراوي ، والمحفوظ في نفس الأمر خمس وثلاثين ، فإن فيها قتل أمير المؤمنين عثمان على الصحيح ، وقيل ست وثلاثين ، والصحيح الأول ".(٥)

---

(١) الترمذي (الجامع الصحيح : ٦٣٦/٥) كتاب المناقب ، باب رقم (٢١) ، رقم الحديث (٣٧٢٠)

(٢) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ١٦٠٤) (٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٩٦/٢ ، رقم الترجمة ١٧٧)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٧٨/٣)، انظر ابن سعد في الطبقات : ٥٨٤/٣ .

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٤٥/٧)، انظر مسند الإمام أحمد : ٢٩٠/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال(٥) حديث رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود . قال : ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد ، فإنه كان يصلي ورهط من قريش جلوس ، وسلا جزور قريب منه ، فقالوا : من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره ؟ فقال عقبة بن أبي معيط : أنا ، فأخذه .... فقال رسول الله ﷺ : " اللهم عليك بهذا الملأ من قريش ..... اللهم عليك بأُبي بن خلف أو أمية بن خلف " . قال عبد الله : فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً " .

قال ابن كثير : " والصواب أمية بن خلف فإنه الذي قتل يوم بدر ، وأخوه أُبي إنما قتل يوم أحد ".[(١)]

قلت : وهذا النوع من العلة منشؤه عدم ضبط الراوي أو أن حفظ الراوي لم يكن قوياً ، فكان الشك حاصل الأمر كما هو في المثالين السابقين .

النوع الخامس :-

التعليل بالنكارة

مثال(١) حديث رواه الترمذي فقال : حدثنا عبد الأعلى بن واصل الكوفي ، حدثنا ثابت ابن محمد العابد الكوفي ، حدثنا الحارث بن النعمان الليثي ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : " اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً .... " .

قال الترمذي : " هذا حديث غريب ".[(٢)]

ثم قال ابن كثير : " وفي إسناده ضعف ، وفي متنه نكارة والله أعلم ".[(٣)]

مثال(٢) حديث رواه الحافظ أبو بكر الخطيب وابن مندة من حديث أحمد بن سعيد البغدادي المعروف بحمدان ، عن بهز عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : كان للنبي ﷺ كاتب يقال له سجل ، فأنزل الله ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ .

قال ابن مندة : غريب تفرد به حمدان .

ثم قال ابن كثير : " وهذا منكر عن ابن عمر كما هو منكر عن ابن عباس ".[(٤)]

مثال(٣) حديث رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها ﴿ اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ ﴾ ما لبث في السجن . ورحم الله لوطاً إن كان ليأوي إلى ركن شديد إذ قال لقومه ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً ﴾ .... " .

قال ابن كثير : " فإنه حديث منكر من هذا الوجه ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء ينفرد بها وفيها نكارة وهذه اللفظة من أنكرها وأشدها والذي في الصحيحين يشهد بغلطها ".[(٥)]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥٩/٣) ، انظر الإمام أحمد (المسند : ٤١٧/١)
(٢) الترمذي (جامع الترمذي : كتاب الزهد باب ٣٧) (٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥٨/٦)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٧٠/٥)
(٥) المصدر نفسه : ٢٣٩/١ ، انظر صحيح البخاري بشرح ابن حجر : كتاب التفسير باب رقم (٥) رقم الحديث (٤٦٩٤) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الرابع

منهج ابن كثير في الحكم على الأحاديث والسند في البداية والنهاية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الرابع

منهج ابن كثير
في الحكم على الأحاديث والسند
من حيث الصحة والضعف

وفيه فصلان :

الفصل الأول : منهجه في الحكم على الأحاديث بالصحة والضعف .

الفصل الثاني : منهجه في الحكم على السند بالصحة والضعف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

منهجه في الحكم على الأحاديث بالصحة والضعف

وفيه خمسة مباحث :-

المبحث الأول : إشارات على اهتمام ابن كثير بالحكم على الأحاديث .

المبحث الثاني:منهجه في الحكم على الحديث بالصحة .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مصطلحاته وعبارته في الحكم على الحديث بالصحة .

المطلب الثاني : طريقته في الحكم على الحديث بالصحة .

وفيه ستة أساليب :-

الأسلوب الأول : استخدامه للمصطلحات الفردية .

الأسلوب الثاني : استخدامه أسلوب التأكيد والمبالغة في تصحيح الأحاديث .

الأسلوب الثالث : أن يحكم على متن الحديث ثم على السند للتأكيد أو لبيان نوع الاسناد .

الأسلوب الرابع : أن يحكم على الحديث ثم ينبه على بعض القضايا في الحديث .

الأسلوب الخامس : اهتمامه ببيان اللطائف في الإسناد عند الحكم عليه .

الأسلوب السادس : أن يقوي الحديث بذكر شواهد له تدعمه .

المبحث الثالث : منهجه في نقل حكم العلماء على لحديث بالصحة . وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : مصطلحاتهم وعباراتهم في حكمهم على الحديث بالصحة .

المطلب الثاني : أساليبه في نقل حكمهم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفيه ثلاثة أساليب :-

الأسلوب الأول : أن ينقل حكم العلماء وينسبه إلى قائله

الأسلوب الثاني : أن ينسب الحكم إلى قائله دون ذكر للنص مع وجود إشارة دالة على الحكم .

الأسلوب الثالث : تعقب ابن كثير لأحكام العلماء وتعليقه عليها .

المبحث الرابع : منهجه في الحكم على الأحاديث بالضعف .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : مصطلحاته وعبارته .

المطلب الثاني : أساليبه في الحكم على الحديث بالضعف

وفيه أربعة أساليب :-

الأسلوب الأول : يستخدم المصطلح المفرد في الحكم مع عدم بيان العلة .

الأسلوب الثاني : يستخدم المصطلح المفرد في الحكم مع بيان العلة .

الأسلوب الثالث : يستخدم المصطلح المركب في الحكم مع عدم بيان العلة

الأسلوب الرابع : يستخدم المصطلح المركب في الحكم مع بيان العلة .

المبحث الخامس : منهجه في نقل حكم العلماء على الحديث بالضعف . وفيه أربعة أساليب :-

الأسلوب الأول : أن يذكر العالم ويشير إلى حكمه دون ذكر النص .

الأسلوب الثاني : أن يذكر حكم العالم وينسبه إلى قائله .

الأسلوب الثالث : اهتمامه بنقل أقوال شيوخه في الحكم على الحديث .

الأسلوب الرابع : أن ينتقد قول العلماء في تضعيفهم للأحاديث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول : -

إشارات على اهتمام ابن كثير بالحكم على الأحاديث

سلك الحافظ ابن كثير مسالك عدة في الحكم على الأحاديث ، حيث إنه كان يوضح ويبين مرتبة الحديث الشريف ، أو كان ينقل حكم العلماء عليه .

والحكم على الأحاديث أمر لا بد منه ، حتى يستطيع العلماء والمجتهدون أن يبنوا اجتهاداتهم على أدلة صحيحة وقوية .

ويعد كتاب الجامع للإمام أبو عيسى الترمذي (٢٧٩هـ) ، من أشهر الكتب الدالة على منهجية الحكم على الحديث ، فلا يكاد حديث إلا ويحكم عليه الإمام الترمذي رحمه الله .

وفي كتاب البداية والنهاية ، الذي نحن بصدد بيان منهج ابن كثير في حكمه على الأحاديث ، يوجد جملة وافرة من الأحكام ، فمن خلال الاستقراء وجدت الآتي :

أ- عدد الأحاديث التي حكم عليها ابن كثير بالصحة والضعف بلغ (٣١٢)حديثاً .

ب- عدد الأحاديث التي نقل حكم العلماء عليها بالصحة والضعف بلغ (٢٤٢) حديثاً .

فيكون المجموع (٥٥٤) حديثاً تم الحكم عليها في كتاب يعد من كتب التاريخ المشهورة .

كذلك من خلال الإطلاع على هذا المنهج للإمام ابن كثير ، أنّه كان يحكم على الأحاديث ويبين صحيحها وسقيمها ، وينتقد على بعض العلماء عدم تضعيفهم لحديث ما أو أثر ، فمن الأول ، يقول الإمام ابن كثير : " ونحن نورد عيون الأحاديث الواردة في ذلك ، ونبين ما فيها من صحيح وضعيف بحول الله وقوته وعونه ....."(١)

وفي مسألة انتقاده العلماء ، فقد انتقد ابن كثير الإمام العلامة ابن عساكر حديثه الذي رواه في تاريخه عن جابر أن رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية .

فقال ابن كثير : " حديث غريب بل منكر ، والعجيب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره على صناعة الحديث ، أكثر من غيره من أبناء عصره ، كيف يورد في تاريخه هذا الحديث ، وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ، ولا يشير إلى شيء من ذلك إشارة لا ظاهرة ولا خفية ، ومثل هذا الصنع فيه نظر "(٢)

ولكني وجدت رغم هذا أن ابن كثير كان يحكم على الأحاديث بالصحة والضعف كان يترك أحاديث ولا يذكرها لضعفها ، وأحاديث أخرى رغم ضعفها يذكرها ، ولكنه -رحمه الله- كان يذكر أسباباً لذلك :

أولاً : عدم ذكره لبعض الأحاديث الضعيفة ، رغم أنه حكم عليها بالضعف ، وهذا لأسباب منها :-

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٧/٢)

(٢) المصدر نفسه : ٣٧٦/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ. عدم حمل معنى الحديث على غير محمله :

يقول ابن كثير في حديث تزويج زينب بنت جحش رضي الله عنها : " وقد ذكر غير واحد من المفسرين والفقهاء وأهل التاريخ في سبب تزويجه إياها عليه السلام حديثاً ذكره أحمد بن حنبل في مسنده تركنا إيراده قصداً لئلا يضعه من لا يفهم على غير موضعه "(١)

ب. وجود آثار غريبة في الحديث لم يستسغها ابن كثير :

يقول ابن كثير في بعض أقوال السلف عند تفسيرهم قوله تعالى ﴿ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾(٢) : "وقد تكلم كثير من السلف هاهنا بآثار غريبة وبعضها فيه نظر تركناها "(٣)

ج- لكونها أحاديث موضوعة ولم تصح عنده :

مثال (١) يقول ابن كثير -رحمه الله- في تزويج علي بفاطمة رضي الله عنهما : " وردت أحاديث موضوعة في تزويج علي بفاطمة لم نذكرها رغبة عنها "(٤)

مثال (٢) يقول إمامنا في أحاديث ذكرها الواقدي عن وفاة رسول الله ﷺ :

" وقد ذكر الواقدي وغيره في الوفاة أخباراً كثيرة ، فيها نكارات وغرابة شديدة ، أضربنا عن أكثرها صفحاً لضعف أسانيدها ونكارة متونها ، ولا سيما ما يورده كثير من القصاص المتأخرين وغيرهم فكثير منه موضوع لا محالة "(٥)

مثال (٣) حديث حبس الشمس لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه :

يقول ابن كثير : " فقد ثبت في الصحيح أنها -أي الشمس- ردت ليوشع بن نون ، وذلك يوم حاصر بيت المقدس واتفق ذلك في آخر يوم الجمعة ، وكانوا لا يقاتلون يوم السبت فنظر إلى الشمس وقد تنصفت للغروب فقال إنك مأمورة ..... "

ثم يقول ابن كثير معقباً على حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه : " ورسول الله أعظم جاهاً وأجل منصباً وأعلى قدراً من يوشع ابن نون بل من سائر الأنبياء على الإطلاق ، ولكن لا نقول إلا ما صح عندنا عنه ولا نسند إليه ما ليس بصحيح ، ولو صح لكنا من أول القائلين به "(٦)

قلت : واتضح أن هذا فهم لابن كثير حيث يرغب عن ذكر الأحاديث الموضوعة والمنكرة في كثير من المسائل باستثناء المواضع التي يرى ضرورة ذكرها ثم يبين نكارتها للتنبيه والتحذير منها .

ثانياً : ذكره للأحاديث الضعيفة ، ولأسباب ذكرها الإمام ابن كثير منها :-

أ) تضمين الحديث للمواعظ الحسنة :

يقول ابن كثير في حديث ابن عباس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : " مر عيسى عليه السلام على مدينة خربة .... "

قال ابن كثير : " هذا حديث غريب جداً وفيه موعظة حسنة فكتبناه لذلك "(٧)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٦٦/٤) (٢) سورة الأحزاب : رقم الآية (٣٧)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٦٦/٤) (٤) المصدر نفسه : ٣٦٥/٦ (٥) المصدر نفسه : ٢٦٤/٥
(٦) المصدر نفسه : ٨٧/٦ (٧) المصدر نفسه : ١٠٧/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلاحظ هنا اهتمام الإمام ابن كثير بالرقائق والمواعظ في الحديث ، ولكنه -رحمه الله- نبه على ضعفه وحكم عليه .

ب) تضمين الحديث أو الأثر لأمر غريب :

الحديث : قال الكلبي أخبرني عبد الرحمن المعايري عن أشياخ من قومه قالوا : أتانا رسول الله ﷺ ونحن بسوق عكاظ . فقال : ممن القوم ؟ قلنا : من بني عامر بن صعصعة ، قال : من أي بني عامر بن صعصعة ؟ قالوا : بنو كعب بن ربيعة ...."

قال بعد ذلك ابن كثير : " وهذا أثر غريب كتبناه لغرابته "(١)

قلت : والغرابة هنا جاءت بمعناها اللغوي لا الإصطلاحي حيث لاحظت من خلال الاستقراء اهتمامه رحمه الله بالغرائب بشكل عام .

ج) تضمين الحديث لدلائل النبوة ومحاسن الأخلاق :

الحديث رواه ابن عباس قال حدثني علي بن أبي طالب ﷺ قال : لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب .... .

قال ابن كثير : " هذا حديث غريب جداً كتبناه لما فيه من دلائل النبوة ومحاسن الأخلاق ومكارم الشيم وفصاحة العرب "(٢)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٧٣/٣)

(٢) المصدر نفسه : ١٧٨/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني :-

منهجه في الحكم على الحديث بالصحة

المطلب الأول :-

مصطلحاته وعباراته في الحكم على الحديث بالصحة

في هذا البحث نستعرض مصطلحات ابن كثير -رحمه الله- في حكمه على الحديث ، حيث إنها جاءت واسعة ومتنوعة . وسأذكر هذه المصطلحات ثم مظانها في كتابه البداية والنهاية .

وإليك التفصيل ..

١. حديث صحيح :

- الحديث " كمل من الرجال كثير ... " ثم قال ابن كثير : " حديث صحيح "(١)

٢. ثابت في الصحاح :

- الحديث " وفد وفدٌ من المشركين ... " قال ابن كثير : " وقصته هذه صحيحة ثابتة في الصحاح "(٢)

٣. مخرج في الصحاح والحسان :

- الحديث " قال ابن إسحاق : وعكاشه هو الذي قال حين بشر رسول الله أمته بسبعين ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب " قال ابن كثير : " وهذا الحديث مخرج في الصحاح والحسان "(٣)

٤. ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه :

- الحديث " ما من جريح يجرح في الله إلا والله ... "

قال ابن كثير : " وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه "(٤)

٥. لم يروه أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه وهو صحيح :

- الحديث " عن أبي سعيد الخدري قال : لما أعطى رسول الله ... "

قال ابن كثير : " ولم يرو أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه وهو صحيح "(٥)

٦. وفي الحديث الصحيح :

- الحديث " عن صفوان بن أمية أنه قال : ما زال رسول الله يعطيني من الغنائم ... "

وقال ابن كثير قبل الحديث : " وفي الحديث الصحيح " ثم ذكر هذا الحديث .(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٧٣/٢)
(٢) المصدر نفسه : ٢٣٩/٣ ، انظر كذلك : ٨١/٨
(٣) المصدر نفسه:٣٥٤/٣،انظر كذلك:٣٦٦/١، ٢٨٩/٨
(٤) المصدر نفسه : ٤٨/٤
(٥) المصدر نفسه : ٤١٢/٤
(٦) المصدر نفسه : ٤١٤/٤ ، وانظر كذلك : ١١٧/٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧. متواتر ، فهذه الأحاديث كالمتواترة :

- الحديث " احتج آدم وموسى ... "

قال ابن كثير : " ومن كذب بهذا الحديث فمعاند لأنه متواتر عن أبي هريرة ، ثم هو مروي عن غيره من الصحابة "(١)

- قوله ﷺ : " يا معشر الأنصار ألم آتكم ضُلالاً ... "

قال ابن كثير: "وهذا إسناد ثلاثي على شرط الصحيحين فهذا الحديث كالمتواتر عن أنس "(٢)

٨. سياق حسن :

- حديث أبي نعيم عن ابن عباس ، قال : " قال العباس : خرجت في تجارة إلى اليمن .. "

قال ابن كثير : " وهذا سياق حسن عليه البهاء والنور وضياء الصدق وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه "(٣)

٩. حديث حسن المتن :

- الحديث " عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: يا سبحان الله ... ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن الخلق "

قال ابن كثير : " حديث حسن المتن غريب الإسناد جداً عزيز المخرج "(٤)

١٠. حديث حسن :

- الحديث " عن عبد الله بن أوفى قال : قلت : كنتم تخمسون الطعام ... "

قال ابن كثير : " تفرد به أبو داود وهو حديث حسن "(٥)

١١. أثبت وأصح :

- الحديث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : " في قوله تعالى : " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم " قال : " كنت أول النبيين ... "

قال ابن كثير : " وهذا أثبت وأصح "(٦)

١٢. وهذا على شرط الصحيحين :

- الحديث " يدخل عليكم من هذا الباب رجلٌ على وجهه مسحة ملك ... "

فقال ابن كثير : " وهذا على شرط الصحيحين "(٧)

١٣. على شرط مسلم ولم يخرجوه :

- الحديث " عن جابر قال : " دخلت على رسول الله وهو حامل الحسن والحسين على ظهره ... "

قال ابن كثير : " على شرط مسلم ولم يخرجوه "(٨)

---

(١) ابن كثير(البداية والنهاية:١/٩٤)وانظر كذلك:١/٢١، ٤/٤١٠، ٦/٣٠٧

(٢) المصدر نفسه : ٤/٤١٠

(٣) المصدر نفسه:٢/٣٨٩، وانظر:٢/٣٦٦، ٢/٣٦٧، ٣/٣٣٩

(٤) المصدر نفسه : ٥/٨٠

(٥) المصدر نفسه : ٤/٢٢٢ ، وانظر : ٥/٨٦

(٦) المصدر نفسه:٢/٣٩٣،وانظر:٣/٢٧٩، ٥/١٣٧، ٨/١٢٠

(٧) المصدر نفسه : ٥/٩١

(٨) المصدر نفسه : ٨/٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤. مرسل جيـد :

- الحديث " عن ابن أبي جعفر الباقر ... قال رسول الله ﷺ : " إني خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح "

قال ابن كثير : " هذا مرسل جيد وروي عن ابن عباس موصولاً عن علي "(١)

١٥. مرسل في حكم المتصل :

- الحديث " عن هشام بن عروة عن أبيه قال : توفيت خديجة ... "

قال ابن كثير : " وهذا الذي قاله عروة مرسل في ظاهر السياق ، ولكنه في حكم المتصل في نفس الأمر "(٢)

المطلب الثاني :-

طريقته في الحكم على الحديث بالصحة

تميز ابن كثير -رحمه الله- في هذا المبحث ، حيث تنوع أسلوبه في الحكم على الحديث بالصحة ، فها هو يحكم على المتن تارة ، ثم يحكم على المتن والسند تارة أخرى ، وأحياناً يحكم على الحديث دون تعقيب ، وفي أحايين كثيرة يعقب ابن كثير بتعقيباته التي تنم عن تبحره في علم الحديث .

وإليك التفصيل :

الأسلوب الأول :-

استخدامه للمصطلحات الفردية في حكمه على الحديث بالصحة

أمثلة :

١. قال ابن كثير : " وفي الحديث الصحيح عن صفوان بن أمية أنه قال : ما زال رسول الله يعطيني من الغنائم ....."(٣)

قلت : يلاحظ أن ابن كثير ، قد قدّم حكمه على الحديث قبل ذكره للحديث ، وفي العادة أن العالم يذكر الحديث ثم يحكم عليه كما هو الحال عند الإمام الترمذي .

٢. الحديث (عن أنس بن مالك يرفعه إلى النبي ﷺ : أنه جمع بين الحج والعمرة فقال : لبيك بعمرة وحجة معاً " .

قال ابن كثير : " حسن ولم يخرجوه "(٤)

٣. يقول الإمام ابن كثير بعد أن ذكر أحاديث للإمام أحمد في أن الأرض سبع أرضين قال : " فهذه الأحاديث كالمتواترة في إثبات سبع أرضين "(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢/٣١٤)

(٢) المصدر نفسه : ٣/١٦١ ، وانظر ٣/١٦٣

(٣) المصدر نفسه : ٤/٤١٤

(٤) المصدر نفسه : ٥/١٤٩

(٥) المصدر نفسه : ١/٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسلوب الثاني :-

استخدامه أسلوب التأكيد والمبالغة في تصحيح الأحاديث

ومن أمثلة ذلك :

(١) حديث منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ ولا نرى إلا أنه الحج ".

قال ابن كثير : " وهذا أصح وأثبت "(١)

(٢) حديث إهلال رسول الله ﷺ :

قال ابن كثير : " فهذه الطرق عن ابن عباس من أنه ﷺ أهل حين استوت به راحلته أصح وأثبت من رواية خُصيف الجزري عن سعيد بن جبير "(٢)

قلت : وخُصيف الجزري هذا تكلموا فيه :

قال البيهقي : " غير قوي "(٣)

قال ابن حجر : " صدوق ، سيئ الحفظ ، خلط بأخرة "(٤)

(٣) حديث رواه أبو نعيم قال : حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن .... عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : " كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث ... ".

قال ابن كثير : " وقد رواه من طريق سعيد بن أبي عروبة وشيبان عن قتادة قال : ذكر لنا رسول الله ﷺ قال مثله . وهذا أثبت وأصح "(٥)

(٤) حديث رواه الإمام أحمد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ آخى بين أبي عبيدة بن الجراح وبين أبي طلحة ".

قال ابن كثير : " وكذا رواه مسلم منفرداً به عن حجاج بن الشاعر عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، وهذا أصح مما ذكره ابن إسحاق من مؤاخاة أبي عبيدة وسعد بن معاذ "(٦)

الأسلوب الثالث :-

أن يحكم على متن الحديث ثم على السند للتأكيد أو لبيان نوع الإسناد

وهذا الأسلوب فيه دقة وعمق كبيرين ، حين يحكم على المتن ثم على السند ، وهذا كما ظهر لي لبيان أمرين هما :-

١. بيان نوع الإسناد .
٢. التأكيد على صحة الحديث .

ومن الأمثلة : -

(١) حديث : قال البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله ابن يوسف حدثنا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي حدثنا ضرار بن صُرد حدثنا

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/١٦٠)
(٢) المصدر نفسه : ٥/١٣٧
(٣) المصدر نفسه : ٥/١٣٥
(٤) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ١٨٨٣)
(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢/٣٩٣)
(٦) المصدر نفسه : ٣/٢٧٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن عبد الرحمن بن جندب ..... قال ﷺ : " والذي نفسي بيده لا يدخل أحد الجنة إلا بحسن الخلق " .

قال ابن كثير : " حديث حسن المتن غريب الإسناد جداً عزيز المخرج "(١)

(٢) حديث : قال الإمام أحمد حدثنا سريج بن النعمان ثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي ثنا الأشعث بن قيس قال : قدمت على رسول الله في وفد كندة فقال لي : هل لك من ولد ؟ ... "

قال ابن كثير : " تفرد به أحمد وهو حديث حسن جيد الإسناد "(٢)

قلت : وقوله بعد حكمه "حديث حسن" أنه جيد الإسناد، هو للتأكيد، وإلا فإن قوله : (حديث حسن) هو حكم على السند والمتن .

الأسلوب الرابع :-

أن يحكم على الحديث ثم ينبه على بعض القضايا في الحديث

أمثلة :-

١. الحديث : قال يعقوب بن سفيان أخبرني أصبغ بن فرج أخبرني ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال : لما بلغ رسول الله ﷺ الحلم جمرت امرأة الكعبة ... " .

قال ابن كثير : " وهذا سياق حسن ، وهو من سير الزهري ، وفيه من الغرابة قوله : فلما بلغ الحلم . والمشهور أن هذا كان ورسول الله عمره خمس وثلاثون سنة ، وهو الذي نص عليه محمد بن إسحاق بن يسار رحمه الله "(٣)

قلت : في هذا السياق يبين -رحمه الله- اللفظ الغريب بعد أن حكم على سياق الحديث بالحسن .

٢. حديث العباس ، قال ﷺ : " أنا رسول الله أدعوكم إلى الله ... " .

قال ابن كثير : " وهذا سياق حسن عليه البهاء والنور وضياء الصدق وإن كان في رجاله من هو متكلم فيه "(٤)

قلت : يلاحظ في هذا دقة الإمام ابن كثير ، حيث إنه حكم على متن الحديث ولم يحكم على الحديث ، ونوّه على أن بعض رجال السند قد تكلم فيه .

والسند هو : قال أبو نعيم : حدثنا سليمان بن أحمد/حدثنا محمد بن زكريا الغلابي/حدثنا العباس بن بكار الضبي/حدثنا أبو بكر الهذلي/عن عكرمة/عن ابن عباس . قال العباس ......

وقد بحثت عن رجال هذا السند فوجدت :

أ- الراوي (العباس بن بكار الضبي) :-

قال العقيلي : " الغالب على أحاديثه الوهم والمناكير "(٥)

وقال الذهبي : " قال الدارقطني : كذاب "(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/٨٠) (٢) المصدر نفسه : ٥/٨٦ (٣) المصدر نفسه : ٢/٣٦٧

(٤) المصدر نفسه : ٢/٣٨٩ (٥) العقيلي (الضعفاء الكبير : ٣/٣٦٣،رقم الترجمة ١٣٩٩)

(٦) الذهبي (ميزان الاعتدال : ٤/٤٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- الراوي (أبو بكر الهذلي) : وهو سلمى بن عبد الله بن سلمى .

قال الدوري عن ابن معين : " ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف " .

وقال أبو حاتم : " لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج فيه "(١)

الأسلوب الخامس :-

اهتمامه ببيان اللطائف في الإسناد عند الحكم على الحديث

الأمثلة :-

١. الحديث رواه الإمام أحمد قال : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : " يا معشر الأنصار ألم آتكم ضلالاً فهداكم الله بي ؟ ... "

قال ابن كثير : " وهذا إسناد ثلاثي على شرط الصحيحين فهذا كالمتواتر عن أنس بن مالك "(٢)

٢. قال ابن كثير في ذيل ترجمته للصحابي الجليل حويطب بن عبد العزى العامري : " له حديث واحد رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث السائب بن يزيد عنه عن عبد الله بن السعدي عن عمر في العمالة ، وهو من عزيز الحديث لأنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة ﷺ "(٣)

وسوف نتحدث عن لطائف الإسناد حينما نتحدث عن حكم ابن كثير على الإسناد في الباب الخامس إن شاء الله .

الأسلوب السادس :-

أن يقوي الحديث بذكر شواهد له تدعمه

الأمثلة :-

١. قال ابن إسحاق : وأما عدي بن حاتم فكان يقول ، فيما بلغني : ما من العرب كان أشد كراهة لرسول الله ﷺ حين سمع به النبي ..... " .

قال ابن كثير : " هكذا أورد ابن إسحاق رحمه الله هذا السياق بلا إسناد وله شواهد من وجوه اخر "(٤)

٢. الحديث رواه البيهقي عن أيوب بن بشر أن رسول الله ﷺ قال في مرضه : أفيضوا عليّ من سبع قرب ... " .

قال ابن كثير : " هذا مرسل له شواهد كثيرة "(٥)

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٤٧/١٢)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٤١٠/٤)
(٣) المصدر نفسه : ٧٦/٨
(٤) المصدر نفسه : ٧٧/٥
(٥) المصدر نفسه : ٢٤٩/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث :

منهج ابن كثير في نقل حكم العلماء على الحديث بالصحة

في هذا المبحث كان واضحاً رحمه الله ، في بيان الحكم على الأحاديث بالصحة ، وكان ابن كثير دقيقاً في نقله لحكم العلماء، ومن العلماء الذين أكثر ابن كثير نقل أحكامهم:

١. الإمام ابن المديني (٢٣٤هـ)
٢. الإمام البخاري (٢٥٦هـ)
٣. الإمام مسلم (٢٦١هـ)
٤. الإمام الترمذي (٢٩٧هـ)
٥. الإمام الدارقطني (٣٨٥هـ)
٦. الإمام ابن مندة (٣٩٥هـ)
٧. الإمام الحاكم أبو عبد الله (٤٠٥هـ)
٨. الإمام البيهقي (٤٥٨هـ)
٩. الإمام ابن عساكر (٥٧١هـ)
١٠. الإمام الذهبي (٧٤٨هـ)

المطلب الأول :-

ألفاظ العلماء وعباراتهم في الحكم على الحديث بالصحة

١. حسن صحيح :

مثال (١) : الحديث رواه الترمذي عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري عن رسول الله ﷺ قال: " إن الله خلق آدم من قبضته ... ".

قال الترمذي: " حسن صحيح "(١)

مثال (٢) : الحديث رواه الترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " لما خلق الله آدم مسح على ظهره ... ".

قال الترمذي: " حسن صحيح "(٢)

٢. حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث فلان :

مثال: الحديث من طريق سفيان الثوري ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : تزوجني رسول الله في شوال ، وبنى بي في شوال ..... ".

قال الترمذي: " حسن صحيح لا نعرفه إلا من حديث سفيان "(٣)

٣. حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه :

مثال: الحديث رواه الترمذي عن بندار عن أبي أحمد الزبيري .. " إن هذا الموقف وعرفة كلها موقف .. "

قال الترمذي: " حديث حسن صحيح لا نعرفه من حديث علي إلا من هذا الوجه "(٤)

٤. صحيح :

مثال: الحديث رواه الترمذي: " كان في بني إسرائيل امرأة قصيرة ... ".

قال الترمذي: " حديث صحيح "(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٩٥/١)، انظر جامع الترمذي : كتاب التفسير سورة رقم(٢) حديث (١)
(٢) المصدر نفسه : ٩٧/١، انظر جامع الترمذي رقم الحديث (٣٠٧٥)
(٣) المصدر نفسه : ٢٨٢/٣، انظر مسند أحمد : ٥٤/٦
(٤) المصدر نفسه : ٢٠٣/٥
(٥) المصدر نفسه : ١٦٩/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥. صحيح على شــرط فـلان :

مثـال : الحديـث رواه الحـاكم : " مـا اسـكن آدم الجنـة .... " .

قال الحـاكم : " صحيـح علـى شـرط الشـيخين ولـم يخرجـاه "[١]

٦. حســن :

مثـال : الحديث رواه الـترمذي : " أيـن كـان ربنـا قبـل أن يخلـق السـموات والأرض .... " .

قـال الـترمذي : " حديـث حسـن "[٢]

٧. حسن لا نعرفه إلا مــن حديـث فـلان :

مثال : الحديث : " الخلافة ثلاثون عاماً ..... " .   قـال ابـن كثـير : " رواه الـترمذي مـن طريـق سعيد بن جمان وقـال : حسـن لا نعرفـه إلا مـن حديثـه ولفظـه "[٣]

قلت : وفي التقريـب : " سـعيد بـن جمهـان بضـم الجيـم وإسـكان الميـم الأسـلمي "[٤]

٨. حسن غريــب :

مثال : الحديث : " أطّـت السـماء وحُـق لهـا أن تئـط ... " .

قال الـترمذي : " حسـن غريـب ويـروى عـن أبـي ذر مرفوعـاً "[٥]

٩. حسن غريب مـن هـذا الوجـه :

مثال : الحديث: "إن الله خلق آدم من تراب " .   قال الترمذي : " حديث حسن غريب من هذا الوجه "[٦]

١٠. حسن غريب لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه :

مثال : عن عائشة : أنها كـانت تحمـل مـن مـاء زمـزم .

قال الـترمذي : " حديـث حسـن غريـب لا نعرفـه إلا مـن هـذا الوجـه "[٧]

١١. حسن غريب لا نعرفــه إلا مـن حديـث فـلان :

مثال : الحديث : " أن عليـاً أتـى اهبـان فقـال : مـا يمنعـك أن تتبعنـا ..... " .

رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عبيد الديلي عن عديسة بنت اهبان بن صيفي عن أبيها ... .

فقال الترمذي : " حسن غريـب لا نعرفـه إلا مـن حديـث عبـد اللـه بـن عبيـد "[٨]

١٢. حسن صحيــح غريـب :

مثال : الحديث عن ابن عمـر قـال : كـان النبـي ﷺ يخطـب علـى جـذع ..... .

رواه الترمذي عن عمرو بن علـي الفـلاس عـن عثمـان بـن عمـرو و يحيـى بـن كثـير ، عـن أبـي غسان العنبري كلاهما عن معـاذ بـن العـلاء بـه وقـال الـترمذي : " حسـن صحيـح غريـب "[٩]

١٣. حسن صحيح غريــب لا نعرفـه إلا مـن حديـث فـلان :

مثال : الحديث رواه الإمام أحمد عن عثمان بن حنيف ، قال : إن رجلاً ضريراً أتى رسول الله ﷺ ...

قال ابن كثير: "ورواه الترمذي وقال : حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي جعفر الخطمي "[١٠]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٨٩/١)   (٢) المصدر نفسه : ٩/١   (٣) المصدر نفسه : ٢٦٦/٣

(٤) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٢٥١٦)   (٥) المصدر نفسه : ٤٤/١   (٦) المصدر نفسه : ٩٧/١

(٧) المصدر نفسه : ٢٢٧/٥ (٨) المصدر نفسه : ٢٣٥/٦ (٩) المصدر نفسه : ١٤٣/٦ (١٠) المصدر نفسه : ٣٢٦/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤. حسن صحيح غريب من هذا الوجه :

مثال : الحديث عن أنس بن مالك قال : كان خاتم النبي ﷺ من فضة كله فصة منه "

قال ابن كثير : " وقد رواه الترمذي والنسائي من حديث زهير بن معاوية الجعفي أبي خثيمة الكوفي به ، وقال الترمذي : حسن صحيح غريب من هذا الوجه "(١)

١٥. صحيح غريب من هذا الوجه :

مثال : الحديث : عن أنس بن مالك ؓ أن رسول الله ﷺ كان يوم الجمعة .

قال ابن كثير : " رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن عمر بن يونس ، وقال : صحيح غريب من هذا الوجه "(٢)

١٦. حسن غريب من حديث فلان :

مثال : الحديث رواه أنس بن مالك يقول : " سئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحبُ إليك " .

قال ابن كثير : " وكذا رواه الترمذي عن أبي سعيد الأشج به ، وقال : حسن غريب من حديث أنس ....."(٣)

١٧. مرسل جيد :

مثال : الحديث : دخل النبي ﷺ من باب شيبة وخرج من باب بني مخزوم إلى الصفا " .

ثم قال الإمام البيهقي : " وهذا مرسل جيد "(٤)

١٨. مرسل حسن :

مثال : عن أبي هريرة قال : " قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا ، قال : إني لا أقول إلا حقاً " .

قال ابن كثير : " وهكذا رواه الترمذي في جامعه في باب البر بهذا الإسناد ثم قال : وهذا حديث مرسل حسن "(٥)

قلت : وعند مراجعتي لهذا الحديث في جامع الترمذي وجدت أن حكم الإمام الترمذي يختلف اختلافاً كبيراً عن ما نقله عنه الإمام ابن كثير ، حيث قال الترمذي : " هذا حديث حسن صحيح "(٦) . فلعل هذا من اختلاف النسخ ، أو أنه حصل تصحيف في النقل . والله تعالى أعلم .

المطلب الثاني :-

منهج ابن كثير في نقل حكم العلماء على الأحاديث بالصحة

تحدثنا آنفاً عن ألفاظ ومصطلحات العلماء في حكمهم على الأحاديث بالصحة ، وسنوضح الآن بيت القصيد من تقريرنا في هذا المبحث وهو ، طريقة ابن كثير في بيانه لحكم العلماء على الأحاديث بالصحة ، حيث سنرى تنوع طريقته ودقته البارعة وأمانته العلمية في ذلك :-

وإليك التفصيل :

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٦/٤) (٢) المصدر نفسه : ١٣٩/٦ (٣) المصدر نفسه : ٢٢٣/٨

(٤) المصدر نفسه : ١٧١/٥ (٥) المصدر نفسه : ٥٤/٥

(٦) الترمذي (الجامع الصحيح ، كتاب البر ، باب ما جاء في المزاح ، رقم الحديث (١٩٩٠) : ٣٥٧/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسـلوب الأول :-

أن ينقل حكم العلماء وينسبه إلى قائله

ومن هـذه الأمثلة :-

(١) الحديث رواه الحاكم: " ما اسكن آدم الجنـة .... ".

قال الحاكم: " صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه "[١]

(٢) الحديث رواه ابن إسحاق عن رويفع بن ثابت الأنصاري أن رسول الله ﷺ قام خطيباً فقال: لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره". يعني إتيان الحبالى من السبي.

ثم قال ابن كثير: " ورواه الترمذي عن حفص بن عمرو الشيباني عن ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن ربيعة بن سليم عن بُسر بن عبيد الله عن رويفع بن ثابت مختصراً وقال: حسن "[٢]

(٣) الحديث: دخل النبي ﷺ من باب شيبة وخرج من باب بني مخزوم إلى الصفا ".

ثم قال الإمام البيهقي: " وهذا مرسل جيد "[٣]

قلت: ومما سبق نتبين أن ابن كثير ينقل حكم الترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم ويسكت عليه، وهذا إقرار منه بهذه الأحكام، ولو رأى غير ذلك لتعقب البداية والنهاية لأنه محدث ناقد حيث وجدناه في كثير من المواضع ينقل أحكام العلماء ويتعقبها بالنقد.

الأسلوب الثاني :-

أن ينسب الحكم إلى قائله دون ذكر للنص مع وجود إشارة دالة على الحكم

كقوله صححه فلان، حسّنه فلان.

من الأمثلة :-

(١) حديث رواه ابن عباس. قال: " مرأبو جهل بالنبي ﷺ وهو يصلي. فقال: ألم أنهك أن تصلي يا محمد ؟ .... ".

قال ابن كثير: " ورواه أحمد والترمذي وصححه النسائي من طريق داود به "[٤]

(٢) حديث عن العرباض بن سارية قال: " خطبنا رسول الله ﷺ خطبة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون ..... ".

قال ابن كثير: " ورواه أحمد وأهل السنن وصححه الترمذي وغيره "[٥]

(٣) حديث عن أبي بكر ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: " النبي لا يورث ".

قال ابن كثير: " وهذا إسم جنس يعم كل الأنبياء وقد حسنه الترمذي "[٦]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية: ٨٩/١)
(٢) المصدر نفسه: ٢١٩/٤
(٣) المصدر نفسه: ١٧١/٥
(٤) المصدر نفسه: ٥٨/٣
(٥) المصدر نفسه: ١٦/٩
(٦) المصدر نفسه: ٣١١/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : وعند المراجعة لهذه الأمثلة وجدت :

أ- حكم الترمذي على حديث ابن عباس بقوله : " حسن غريب صحيح "(١)

ب- حكم الترمذي على حديث العرباض بن سارية بقوله : "حديث حسن صحيح "(٢)

وقد وافق ابن كثير الإمام الترمذي في هذا الحكم .

ج- وأما المثال الثالث فقد حكم الترمذي عليه بقوله : " حديث حسن غريب "(٣)

الأسلوب الثالث :-

تعقب ابن كثير لأحكام العلماء وتعليقه عليها

ومن الأمثلة :-

(١) حديث رواه الإمام أحمد قال : حدثنا يزيد حدثنا حميد عن أنس أن عمه غاب عن قتال بدر ، فقال غبتُ عن أول قتال قاتله النبي ﷺ ...... " .

قال ابن كثير : " ورواه الترمذي عن عبد بن حميد والنسائي عن إسحاق بن راهويه كلاهما عن يزيد بن هارون به وقال الترمذي : حسن " .

ثم عقَّب عليه ابن كثير بقوله : " بل على شرط الصحيحين من هذا الوجه "(٤)

قلت : وعند المراجعة وجدت أن الإمام الترمذي حكم على هذا الحديث من هذه الطريق بقوله : " هذا حديث حسن صحيح "(٥) . وهذا في الظاهر أن فيه اختلافاً في الحكم ، وهذه مسألة معروفة عند العلماء حيث إن هناك اختلافاً في نسخ سنن الترمذي المسمى بالجامع الصحيح .

وقد رواه الإمام البخاري في كتاب الجهاد باب ١٢ رقم الحديث (٢٨٠٥) ، ورواه كذلك الإمام مسلم في كتاب الإمارة باب ٤١ .

(٢) حديث رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : من جمع بين الحج والعمرة طاف لهما طوافاً واحداً ..... " .

قال ابن كثير : " قال الترمذي : وهذا حديث حسن غريب . قلت : إسناده على شرط مسلم "(٦)

قلت : وقد روى ابن ماجه هذا الحديث ولكني وجدته بلفظ مشابهٍ للفظ الحديث السابق .

---

(١) الترمذي (الجامع الصحيح ، كتاب التفسير ، باب "ومن سورة اقرأ باسم ربك" : ج٥/٤٤٤ ، رقم الحديث ٣٣٣٩)

(٢) المصدر نفسه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع : ٤٤/٥ ، رقم الحديث ٢٦٧٦

(٣) المصدر نفسه ، كتاب السير ، باب ما جاء في تركة رسول الله ﷺ : ١٥٧/٥ ، رقم الحديث ١٦٠٨ ، وقال الترمذي : " إنما أسنده حماد بن سلمة وعبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة " ، وذكر هذا بعد أن ذكر الحديث عن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي هريرة .

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٦/٤)

(٥) الترمذي (الجامع الصحيح : كتاب التفسير ، سورة الأحزاب : ٣٤٩/٥ ، رقم الحديث ٣٢٠١)

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٢/٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقال ابن ماجه : حدثنا محرز بن سلمة حدثنا عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قال : " من أحرم بالحج والعمرة ، كفى لهما طواف واحد ، ولم يحل حتى يقضي حجّهُ ، ويحل منهما جميعاً "(١)

ورواه الترمذي من الطريق نفسه وقال : " هذا حديث حسن صحيح غريب "(٢)

وكما ذكرت سابقاً فإن اختلاف النسخ تؤدي إلى الإختلاف في الحكم .

(٣) حديث (في حبس الشمس لعلي بن أبي طالب ﷺ)

قال ابن كثير : " وقد صححه علي بن صالح المصري " .

ثم تعقبه قائلاً : " ولكنه منكر ليس في شيئ من الصحاح والحسان ، وتفردت بنقله امرأة من أهل البيت مجهولة لا يعرف حالها "(٣)

قلت : وهذه مسألة ثبت فيها " أن الشمس لم تحبس إلا ليوشع بن نون " ، وقد روى الإمام أحمد حديثاً عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الشمس لم تحبس لبشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس "(٤)

قلت : وقد ذكر البخاري هذا الحديث في صحيحه كتاب فرض الخُمس باب (٨) رقم الحديث ٣١٢٤ ، ومسلم في كتاب الجهاد باب تحليل الغنائم .

ولكن لم يذكر اسم يوشع في نص الحديث .

(٤) حديث رواه ابن عساكر في تاريخه عن جابر : " أن رسول الله ﷺ استشار جبريل في استكتاب معاوية ، فقال : استكتبه فإنه أمين " . (٥)

قال ابن كثير : " فإنه حديث غريب بل منكر " . ثم نقل أقوال العلماء في بعض رواة السند . ثم علق ابن كثير منتقداً ومعترضاً على الحافظ ابن عساكر حيث قال : " وبالجملة فهذا الحديث من هذا الوجه ليس بثابت والعجب من الحافظ ابن عساكر مع جلالة قدره واطلاعه على صناعة الحديث أكثر من غيره من أبناء عصره - بل ومن تقدمه بدهر - كيف يورد في تاريخه هذا وأحاديث كثيرة من هذا النمط ثم لا يبين حالها ، ولا يشير إلى شيئ من ذلك إشارة ظاهرة ولا خفية ، ومثل هذا الصنيع فيه نظر والله أعلم "(٦)

قلت : ويظهر لي من هذا الإعتراض ما يأتي :

١. إن ابن كثير يريد أن يوضح أن منهجه بيان ضعف الحديث وعلته .

٢. أسلوب الإعتراض الذي فيه احترام الطرف الآخر خصوصاً إذا كان من الحفاظ النقاد .

٣. بيان أن الجميع في النقد سواء ، فليس إنسان معصوماً عن المساءلة أو الخطأ .

فكل إنسان يؤخذ منه ويرد إلا المعصوم ﷺ .

(٥) حديث " حنين الجذع الذي كان يخطب إليه النبي ﷺ "

---

(١) ابن ماجه (السنن ، كتاب المناسك ، باب طواف القارن : ج٢/٩٩٠ ، رقم الحديث ٢٩٧٥)

(٢) الترمذي (جامع الصحيح، كتاب الحج، باب ما جاء أن القارن يطوف طوافاً واحداً : ٢٨٤/٣ ، رقم الحديث ٩٤٨)

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٧٧/١)

(٤) الامام أحمد (المسند : ٣٢٥/٢)

(٥) الطيالسي (مسند الطيالسي : رقم الحديث ٢٧٤٦)

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٧٦/٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الإمام الزملكاني -شيخ ابن كثير-: " وأما حنين الجذع ...... فاعتنقه وسكنه وخيره بين أن يرجع غضاً طرياً أو يُغرس في الجنة .... فهو حديث مشهور معروف ، قد رواه من الصحابة عدد كثير متواتر " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا الذي ذكره من تواتر حنين الجذع كما قال ...... وأما تخيير الجذع كما ذكره شيخنا فليس بمتواتر ، بل ولا يصح إسناده "(١)

(٦) حديث " اللهم ائتني بأحب خلقك .... " .

قال ابن كثير : " وصححه الحاكم ، ولكن إسناده مظلم وفيه ضعفاء ، وروي من حديث حبشي بن جنادة ولا يصح أيضاً ومن حديث يعلى بن مرة والإسناد إليه مظلم ، ومن حديث أبي رافع نحوه وليس بصحيح "(٢)

(٧) حديث رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة ﷺ ، قال : أن رسول الله ﷺ نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون : إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم ..... " .(٣)

قال ابن كثير : " ورواه الترمذي والنسائي من حديث عبد الصمد به . وقال الترمذي : حسن صحيح " .

ثم عقب ابن كثير فقال : " قلت : إن كان أبو هريرة شهد هذا فهو بعد خيبر وإلا فهو من مرسلات الصحابي ولا يضر ذلك عند الجمهور "(٤)

(٨) حديث رواه الحافظ البيهقي عن أنس بن مالك ﷺ قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول : " اللهم اجعلني من أمة محمد ﷺ المرحومة المغفورة المثاب لها .... " .

ثم قال البيهقي : " هذا حديث ضعيف بمرة " .

ثم قال ابن كثير : " والعجب أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في مستدركه على الصحيحين ، وهذا مما يستدرك به على المستدرك ، فإن حديثه موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه "(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٠٧/٦)
(٢) المصدر نفسه : ٩٥/٤
(٣) أبو داود (السنن : ١١/٢)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية: ٣٩٠/٧)
(٤) المصدر نفسه : ٣٩٥/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابـــع :-

منهج ابن كثير في حكمه على الأحاديث بالضعف

وفي هذا المبحث حيث تتجلى براعة ابن كثير -رحمه الله- في دقة حكمه على الأحاديث بالضعف ، من خلال العبارات والمصطلحات ، وبيان علة الأحاديث من خلال هذا الحكم .

المطلـــب الأول :-

مصطلحات وعبارت ابن كثير في الحكم على الحديث بالضعف

١- لا يصـح :

- الحديث عن علي بن الحسين قال : " لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التعزية سمعوا قائلاً يقول : إن في الله عزاء من كل مصيبة .... " .

قال ابن كثير : " وقد روى من وجه آخر ضعيف عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه عن علي ولا يصح "(١)

٢- في صحته نظر :

- يتحدث ابن كثير عن قصة ذبح البقرة وبني إسرائيل فقال : " ثم شددوا أيضاً ﴿ قالوا ادعُ لنا ربّك يبينْ لنا ما هيَ إنّ البقرَ تشابه علينا وإنا إن شاء اللهُ لمهتدون ﴾ ففي الحديث المرفوع الذي رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه : " لولا أن بني إسرائيل استثنوا لما أعطوا "

ثم قال ابن كثير : " وفي صحته نظر "(٢)

٣- ليس بمحفـوظ :

- الحديث : " حبب إلي من الدنيا النساء والطيب ...... " .

قال ابن كثير : " وقد روى من وجه بلفظ : " حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلاة " . وليس بمحفوظ بهذا فإن الصلاة ليست من أمور الدنيا وإنما هي من أهم شؤون الآخرة "(٣)

٤- ضعيـف :

- الحديث رواه ابن ماجه من حديث يزيد بن سنان ، عن ابن المبارك عن عطاء عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال : اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً .... " .

قال ابن كثير : " فإنه حديث ضعيف لا يثبت من جهة إسناده لأن فيه يزيد بن سنان أبا فروة الرهاوي وهو ضعيف جداً "(٤)

٥- منقطع ، ضعيـف ، منكـر :

- الحديث رواه خليفة بن خياط قال: حدثني شعيب بن حبان عن عبد الواحد بن أبي عمرو عن

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٨٧/١)

(٢) المصدر نفسه : ٣٤٢/١

(٣) المصدر نفسه : ٣٠/٦

(٤) المصدر نفسه : ٥٦/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: ولد رسول الله ﷺ قبل الفيل بخمس عشرة سنة ".
قال ابن كثير : " وهذا حديث غريب ومنكر وضعيف أيضاً "(١)

٦- منكر :

- قال ابن كثير : " وأما الحديث الذي ذكره السهيلي وذكر أن في إسناده مجهولين إلى ابن أبي الزناد عن عروة عن عائشة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يحيي أبويه ، فأحياهما وآمنا به ".

ثم قال ابن كثير : " فإنه حديث منكر جداً . وإن كان ممكناً بالنظر إلى قدرة الله . لكن الذي ثبت في الصحيح يعارضه والله أعلم "(٢)

قلت : وقد جاء في صحيح مسلم عن أنس أن رجلاً قال : يا رسول الله أين أبي ؟ قال : " في النار " فلما قفا دعاه فقال : " إن أبي وأباك في النار "(٣)

٧- منكر جداً :

- الحديث رواه الإمام البيهقي عن أبي بكرة قال : قيل له ما يمنعك أن لا تكون قاتلت على نصرتك يوم الجمل ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرج قوم هلكى لا يفلحون ، قائدهم إمرأة ، قائدهم في الجنة ".

ثم قال ابن كثير : " وهذا منكر جداً "(٤)

٨- منكر من هذا الوجه :

- الحديث رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث .... ".

ثم قال ابن كثير : " فإنه حديث منكر من هذا الوجه ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء ينفرد بها وفيها نكارة .... "(٥)

٩- منكر جداً ، كذب :

- الحديث مروي عن أبي هريرة قال : لما أخذ رسول الله ﷺ بيد علي قال : من كنت مولاه فعلي مولاه .... ".

قال ابن كثير: " فإنه حديث منكر جداً بل كذب لمخالفته لما ثبت في الصحيحين "(٦)

قلت : وهو مثال واحد فقط .

١٠- منكر ، موضوع :

- الحديث رواه الطبراني عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : " يا معاذ إني مرسلك إلى قوم أهل الكتاب فإذا سئلت عن المجرة التي في السماء فقل هي لعاب حية تحت العرش ".

قال ابن كثير : " فإنه حديث منكر جداً بل الأشبه أنه موضوع "(٧)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٢٢/٢) (٢) المصدر نفسه : ٣٤٣/٢
(٣) مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي ،كتاب الإيمان ، باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣٧/٦) (٥) المصدر نفسه : ٢٣٩/١
(٦) المصدر نفسه : ٢٣٣/٥ (٧) المصدر نفسه : ٤٠/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١- سياق موضوع :

- الحديث رواه الخطيب البغدادي عن أبي أيوب الأنصاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : " يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار بن ياسر إن رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس غيره فاسلك مع علي .... " .

قال ابن كثير : " هذا السياق الظاهر أنه موضوع وآفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث "(١)

١٢- ليس له أصل :

- قال ابن كثير عند ترجمته للصحابي الجليل بلال بن رباح : " وكان بلال ندي الصوت حسنه ، فصيحاً ، وما يروى " أن سين بلال عند الله شيناً " فليس له أصل "(٢)

١٣- فيه غرابة ونكارة :

- الحديث رواه أبو بكر البزار عن أبي سعيد الخدري أن يهودية أهدت إلى رسول الله ﷺ شاة سميطاً .... " وقال البزار : " لا يروى عن عبد الملك بن أبي نضرة إلا من هذا الوجه " .

ثم عقب ابن كثير قائلاً : " قلت : وفيه نكارة وغرابة شديدة "(٣)

١٤- غريب منكر :

- الحديث عن علي بن ربيعة قال : " سمعت علياً على منبركم هذا يقول : عهد إليَّ النبي أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " .

قال ابن كثير : " حديث غريب ومنكر ، على أنه قد روي من طرق عن علي وغيره ولا تخلو واحدة منها عن ضعف "(٤)

١٥- غريب :

- الحديث عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " ما ولدني من نكاح أهل الجاهلية شيئ ، ما ولدني إلا نكاح كنكاح الإسلام " .

قال ابن كثير : " وهذا أيضاً غريب أورده الحافظ ابن عساكر ثم أسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناده ضعف "(٥)

١٦- غريب من هذا الوجه :

- الحديث أورده الحافظ ابن عساكر عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : إنما سمي الخضر خضراً لأنه صلى على فروة بيضاء فاهتزت خضراء " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا غريب من هذا الوجه "(٦)

١٧- غريب جداً :

- الحديث رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : " إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معائشهم .... " .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٤٠/٧) (٢) المصدر نفسه : ١١٧/٧ (٣) المصدر نفسه : ٢٤٠/٤

(٤) المصدر نفسه : ٣٣٨/٧ (٥) المصدر نفسه : ٣١٤/٢ (٦) المصدر نفسه : ٣٨٢/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال ابن كثير : " وهو حديث غريب جداً وإسناده ضعيف . وفيه نكارة شديدة "[١]

١٨- غريب جداً من هذا الوجه :

- الحديث عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال : كان الجارود بن المعلى بن حنش ابن معلى العبدي نصرانياً حسن المعرفة بتفسير الكتب ...... قال فقال رسول الله ﷺ : رحم الله قساً أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة واحدة " .

قال ابن كثير : " وهذا الحديث غريب جداً من هذا الوجه وهو مرسل إلا أن يكون الحسن سمعه من الجارود "[٢]

١٩- سياق غريب جداً :

- الحديث رواه ابن عباس أن رسول الله ﷺ ليلة أسري به رأى زكريا في السماء فسلم عليه وقال له : يا أبا يحيى خبرني عن قتلك كيف كان ولم قتلك بنو إسرائيل .... " .

قال ابن كثير : " هذا سياق غريب جداً وحديث عجيب ورفعه منكر وفيه ما ينكر على كل حال .... "[٣]

٢٠- غريب جداً ، منكر ، موضوع :

- قال ابن كثير : " وقد أورد الحافظ أبو بكر البيهقي هاهنا حديثاً غريباً جداً بل منكراً أو موضوعاً ولكن مخرجه عزيز أحببنا أن نورده كما أورده ..... " .

الحديث عن عمر ﷺ قال : بينما نحن قعود مع النبي ﷺ على جبل من جبال تهامه إذ أقبل شيخ بيده عصاً ، فسلم على النبي ﷺ ثم قال : " نغمة جن وغمغمتهم من أنت ؟ "[٤]

٢١- مكذوب ، لا يصح :

- الحديث رواه ابن عساكر عن عمرو بن عوف قال : أن الخضر جاء ليلة فسمع النبي ﷺ وهو يدعو ويقول : " اللهم أعني على من ينجيني مما خوفتني وارزقني شوق الصالحين .... " .

قال ابن كثير : " الحديث وهو مكذوب لا يصح سنداً ولا متناً .... "[٥]

٢٢- موضوع :

- الحديث في مؤاخاة النبي ﷺ بينه وبين علي بن أبي طالب ، قال ابن كثير : " وقدم في ذلك أحاديث كثيرة لا يصح شيء منها لضعف أسانيدها ، وركة بعض متونها فإن في بعضها " أنت أخي ووارثي وخليفتي وخير من أمر بعدي " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا الحديث موضوع مخالف لما ثبت في الصحيحين وغيرهما "[٦]

٢٣- مرسل :

- الحديث رواه الإمام أحمد قال حدثنا وكيع عن سفيان عن منصور عن مجاهد قال : أول شهيد في الإسلام استشهد أم عمار سمية طعنها أبو جهل بحربة في قلبها " .

قال ابن كثير : " وهذا مرسل "[٧]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣١/٢)
(٢) المصدر نفسه : ٢٩٤/٢
(٣) المصدر نفسه : ٦٥/٢
(٤) المصدر نفسه : ١١٣/٥
(٥) المصدر نفسه : ٣٨٦/١
(٦) المصدر نفسه : ٢٥٠/٧
(٧) المصدر نفسه : ٧٦/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٤- مرسل من هـذا الوجـه :

- الحديث رواه ابن اسحاق قال : حدثني حكيم بن عباد بن حُنيف ، عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال : لما نزلت براءة على رسول الله ﷺ وقد كان بعث أبا بكر الصديق ﷺ ليقيم للناس الحج قيل له يا رسول الله ﷺ لو بعثت بها إلى بكر فقال : " لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي " .

قال ابن كثير : " وهذا مرسل من هذا الوجه "(١)

٢٥- مرسل ، فيه غرابة :

- الحديث رواه الشافعي قال : أنبانا سفيان ، أنبانا ابن طاوس ، وإبراهيم بن ميسرة وهشام بن حجير سمعوا طاوساً يقول : خرج رسول الله ﷺ من المدينة لا يسمى حجاً ولا عمرة ينتظر القضاء ...... وقال : " لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، لما سقت الهدى ...... " .

قال ابن كثير : " وهذا مرسل طاوس وفيه غرابة "(٢)

قلت : من هذا نرى أن ابن كثير -رحمه الله- شامل في نقده ، فينظر للسند والمتن معاً ، ولهذا نجده يهتم بالغرابة والشذوذ والنكارة ، وما فيه علامات الوضع ، بسبب مخالفة أصول الشرع أو القرآن ، وما أشبه ذلك من مقاييس النقد . التي تستشف من خلال أحكام ابن كثير في الأمثلة الشاملة السابقة وغيرها مما لم أذكره .

المطلب الثاني :-

أساليب ابن كثير في الحكم على الحديث بالضعف

وبعد أن استعرضنا مصطلحات وعبارات ابن كثير-رحمه الله- في الحكم على الحديث بالضعف ، مع بيان مثال واحد على كل مصطلح ، فنشرع الآن في بيان أساليبه وطرقه لبيان هذا الحكم ، حيث تعددت طرقه وتنوعت أساليبه .

ومن خلال دراستي للباب الثاني في حكم ابن كثير على الرواة وهذا الباب وهو حكمه على الأحاديث ، وجدت دقة ابن كثير-رحمه الله- في بيان الحكم ، وإن كان لم يأت بشيء جديد حيث قُعدت علوم الحديث وبُينت مصطلحاته ، إلا أن البراعة في استعمال هذه القواعد والمصطلحات ، في كتاب كالبداية والنهاية ، ليؤكد بصدق رسوخ قدمه-رحمه الله- في علوم الحديث ومصطلحاته .

ومن أساليبه :-

الأسلوب الأول :-

يستخدم المصطلح المفرد في الحكم مع عدم بيان العلة

ومن ذلك :

١) حديث رواه عبد الله بن الإمام أحمد وجده بخط أبيه عن أبي الوراك قال : قال أبو سعيد :

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٤٥/٥)

(٢) المصدر نفسه : ١٦٠/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هل تقر الخوارج بالدجال ؟ قال : قلت : لا . فقال : قال رسول الله ﷺ : " إني خاتم ألف نبي أو أكثر وما بعث الله نبياً إلا وحذر أمته منه ..... " .

قال ابن كثير : " وهذا حديث غريب "(١)

٢) حديث اغتسال فاطمة الزهراء رضي الله عنها قبل وفاتها :

يقول ابن كثير : " وما روي من أنها اغتسلت قبل وفاتها وأوصت أن لا تغسل بعد ذلك فضعيف لا يعول عليه "(٢)

٣) حديث في مدح الإمام علي بن أبي طالب ﷺ :

قال : " فأما الحديث الوارد عن علي وحذيفة مرفوعاً " علي خير البشر ، من أبى فقد كفر ، ومن رضي فقد شكر " . " فهو موضوع من الطريقين معاً قبح الله من وضعه واختلقه "(٣)

الأسلوب الثاني :-

يستخدم المصطلح المفرد في الحكم مع بيان العلة

مثال (١) حديث من طريق أبي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمران بن حصين وأنس وثوبان وعائشة وأبي ذر وجابر أن رسول الله ﷺ قال : " النظر إلى وجه علي عبادة " . وفي رواية عن عائشة قال : " ذِكْرُ علي عبادة "

ثم قال ابن كثير : " ولكن لا يصح شيء منها فإنه لا يخلو كل سند منها عن كذاب أو مجهول لا يعرف حاله وهو شيعي "(٤)

مثال (٢) حديث رواه الخطيب البغدادي عن أبي أيوب الأنصاري قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار : " يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت مذ ذاك مع الحق والحق معك " .

قال ابن كثير : " هذا السياق الظاهر أنه موضوع وآفته من جهة المعلى بن عبد الرحمن فإنه متروك الحديث "(٥)

مثال (٣) حديث رواه البيهقي قال : أنبأنا أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي ، أنا ابو العباس بن محمد بن العباس ، حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو حفص الرياضي ، حدثنا عامر بن أبي عامر الخزاز ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعد -يعني مولى أبي بكر- قال : قال رسول الله ﷺ : " احلب لي العنز ، قال : وعهدي بذلك الموضع لا عنز فيه ...... " .

قال ابن كثير : " وهذا أيضاً حديث غريب جداً إسناداً ومتناً وفي إسناده من لا يعرف حاله "(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣١/٢)
(٢) المصدر نفسه : ٣٦٧/٦
(٣) المصدر نفسه : ٣٩٥/٧
(٤) المصدر نفسه : ٣٩٤/٧
(٥) المصدر نفسه : ٣٤٠/٧، انظر ابن الجوزي(العلل المتناهية :١: ٢١٥)
(٦) المصدر نفسه : ١١٣/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسلوب الثالث :-

أن يستخدم الأحكام المركبة في تضعيف الحديث مع عدم بيان العلة

وقد وجدت أنه يذكر ويستعمل هذا الأسلوب وذلك للتدليل على شدة ضعف هذا الحديث .

ومن ذلك :-

١) منكر من هذا الوجه ، موضوع :

- حديث أن معاوية سأل كعب الأحبار عن الصخرة يعني صخرة بيت المقدس فقال : الصخرة على نخلة والنخلة على نهر من أنهار الجنة وتحت النخلة مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ينظمان سموط أهل الجنة حتى تقوم الساعة " .

قال ابن كثير : " ثم رواه ابن عساكر من طريق إسماعيل عن عياش ، عن ثعلبة ابن مسلم ، عن مسعود ، عن عبد الرحمن ، عن خالد بن معدان ، عن عبادة بن الصامت عن النبي ﷺ بمثله وهذا منكر من هذا الوجه بل هو موضوع "(١)

٢) ضعيف ، منقطع ، منكر :

- حديث عن ابن عباس أن عزيراً كان ممن سباه بخت نصر وهو غلام حَدَثٌ ، فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة ، قال ولم يكن أحد أحفظ ولا أعلم بالتوراة منه ، قال وكان يذكر مع الأنبياء حتى محى الله اسمه من ذلك حين سأل ربه عن القدر " .

قال ابن كثير : " وهذا ضعيف ومنقطع ومنكر "(٢)

٣) حديث غريب ، منكر ، ضعيف :

- حديث رواه خليفة بن خياط عن ابن عباس ، قال : ولد رسول الله ﷺ قبل الفيل بخمس عشرة سنة " .

قال ابن كثير : " وهذا حديث غريب ومنكر وضعيف أيضاً "(٣)

الأسلوب الرابع :-

أن يستخدم الأحكام المركبة في تضعيف الحديث مع بيان العلة

ومن أمثلة ذلك :-

١) حديث رواه الإمام الطبراني قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس الأصبهاني حدثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، حدثنا أبو داود الطيالسي ، حدثنا المغيرة ، عن مسلم ، عن أبي اسحاق ، عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ ، قال : " إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم ، ولو أرسلوا لأفسدوا على الناس معائشهم .... " .

قال ابن كثير : " وهو حديث غريب جداً وإسناده ضعيف ، وفيه نكارة شديدة "(٤)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٧٥/٢)

(٢) المصدر نفسه : ٥٢/٢

(٣) المصدر نفسه : ٣٢٢/٢

(٤) المصدر نفسه : ١٣١/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) حديث رواه ضمرة عن ابن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: لما أخذ رسول الله بيد علي قال: من كنت مولاه فعليٌ مولاه، فأنزل الله عز وجل ﴿ اليومَ أكملتُ لكمْ دِينَكُم وأتممتُ عليكمْ نعمتي ﴾. قال أبو هريرة: وهو يوم غد يرحم من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً ".

قال ابن كثير: " فإنه حديث منكر جداً بل كذب لمخالفته لما ثبت في الصحيحين عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن هذه الآية نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة "(١)

٣) حديث رواه البيهقي عن علي ﷺ قال: " إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل اختلافهم بينهم .... ".

ثم قال ابن كثير: " حديث منكر ورفعه موضوع، وآفة هذا الحديث هو زكريا ابن يحيى وهو الكندي الحميري الأعمى قال ابن معين: ليس بشيء "(٢)

المبحث الخامس :-

منهج ابن كثير في نقل حكم العلماء على الحديث بالضعف

وهذا هو المبحث الأخير من هذا الباب، حيث سنبين منهجه -رحمه الله- في إيراده لأحكام العلماء على الحديث بالضعف، وقد وجدت أن ابن كثير لم يُكثر من نقل حكم العلماء على الحديث بالضعف، وسيظهر لنا الملكة الناقدة عند ابن كثير، حيث إنه كان يعقب وينتقد حكم العلماء على الحديث.

وإليك جملة من الأساليب التي اتبعها ابن كثير في نقله لحكم العلماء، كما ظهر لي في البداية والنهاية.

أساليبه في نقل حكم العلماء على الحديث بالضعف :

الأسلوب الأول :-

أن يذكر العالم ويشير إلى حكمه دون ذكر النص

مثال(١) الحديث: " أن شعيباً بكى من حب الله حتى عمي فرد الله عليه بصره، وقال: يا شعيب أتبكي خوفاً من النار أو من شوقك إلى الجنة فقال: بل من محبتك .... ".

قال ابن كثير: " رواه الواحدي عن أبي الفتح محمد بن علي الكوفي عن علي ابن الحسن بن بندار عن أبي عبد الله محمد بن اسحاق التربلي، عن هشام بن عمار، عن إسماعيل بن عباس عن يحيى بن سعيد عن شداد بن أوس، عن النبي ﷺ بنحوه ".

ثم قال ابن كثير: " وهو غريب جداً، وقد ضعفه الخطيب البغدادي "(٣)

مثال (٢) الحديث رواه الإمام أحمد عن عروة بن الزبير عن الزبير قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لِيَّة(٤) حتى إذا كنا عند السدرة، وقف رسول الله ﷺ في طرف القرن الأسود حذوها فاستقبل نَخِباً(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية: ٢٣٣/٥) (٢) المصدر نفسه: ٣١٥/٧ (٣) المصدر نفسه: ٢١٧/١

(٤) لية: بكسر أوله وتشديد الياء، جبل قريب من الطائف (٥) نخباً: وادي بالطائف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ببصره -يعني وادياً- ووقف حتى اتفق الناس كلهم ثم قال: " إن صيد وج[١] وعضاهة[٢] حرم محرم لله ."[٣]

قال ابن كثير: " وقد ضعف أحمد والبخاري هذا الحديث، وصححه الشافعي ".

قلت: وهنا يُلحظ الأمانة العلمية التي يتحلى بها الإمام ابن كثير، في بيان حكم العلماء سواءً في بيان الصحة أو الضعف، بالرغم من عدم ترجيحه لأحد الرأيين.

وقد جاء في السند الراوي (محمد بن عبد الله بن عبد الله بن إنسان) حيث قال فيه العلماء:

- قال ابن حجر في التقريب: " ليّن "[٤]

- قال أبو حاتم: " ليس بالقوي وفي حديثه نظر "[٥]

الأسلوب الثاني :-

أن يذكر حكم العالم وينسبه إلى قائله

مثال (١) رواه الحافظ أبو بكر البيهقي: قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو العباس أحمد بن سعيد المعداني ببخارا، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا عبدان بن سنان، حدثني أحمد بن عبد الله البرقي حدثنا يزيد بن يزيد البلوي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي عن مكحول، عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنزلنا منزلاً فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد ﷺ ....

قال ابن كثير: " فقد كفانا البيهقي أمره فقال: هذا حديث ضعيف بمرة والعجب أن الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في مستدركه على الصحيحين وهذا مما يستدرك به على المستدرك "

قلت: وعلّق الإمام الذهبي على هذا الحديث في كتابه " ميزان الاعتدال في نقد الرجال ": قال: " عن يزيد بن يزيد عن أبي إسحاق الفزاري بحديث باطل أخرجه الحاكم في مستدركه " ثم قال: " فما استحى الحاكم من الله يصحح مثل هذا الحديث "[٦]

مثال (٢) الحديث رواه ابن عدي من حديث إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيى، عن ابن أبي مليكة عمن حدثه عن ابن مسعود، وعن مسعر بن كدام عن عطية، عن أبي سعيد رفع الحديث في دخول عيسى إلى الكتاب وتعليمه المعلم معنى حروف أبا جاد ".

قال ابن كثير: " ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد لا يرويه غير إسماعيل "[٧]

الأسلوب الثالث :-

اهتمامه بنقل أقوال شيوخه في الحكم على الحديث

مثال (١) الحديث رواه أبو داود قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا نوح بن قيس، عن يزيد بن كعب، عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: السِّجل كاتب للنبي ﷺ ".

---

(١) وجّ: بفتح الواو وتشديد الجيم: هو الطائف وقيل وادي في الطائف. (٢) عِضَاه: نوع من الشجر له شوك والواحد عضه على وزن عِزه ويقال عَضه وعَضاه كما قالوا شفه وشفاه. (٣) ابن كثير (البداية والنهاية: ٤٢/٥)

(٤) ابن حجر (تقريب التهذيب: ١٨٤/٢، رقم الترجمة ٦٧٤٣) (٥) ابن أبي حاتم الرازي (الجرح والتعديل: ٢٩٤/٧) (٦) الذهبي (ميزان الإعتدال: ٤٤١/٤) (٧) ابن كثير (البداية والنهاية: ٩١/٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال ابن كثير : " وقد عرضت هذا الحديث على شيخنا الحافظ الكبير أبي الحجاج المزي فانكره جداً ، وأخبرته أن شيخنا العلامة أبا العباس ابن تيمية كان يقول : هو حديث موضوع وإن كان في سنن أبي داود . فقال شيخنا المزي : وأنا أقوله "(١)

مثال (٢) حديث رواه الحافظ أبو بشير الدولابي قال : حدثنا إسحاق بن يونس ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا المطلب بن زياد عن إبراهيم بن حبان ، عن عبد الله بن حسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن الحسين . قال : كان رأس رسول الله ﷺ في حجر علي وهو يوحى إليه ، فذكر الحديث بنحو ما تقدم .

قال ابن كثير : " قال محمد بن ناصر البغدادي الحافظ : هذا الحديث موضوع ، وقال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي : وصدق ابن ناصر "(٢)

الأسلوب الرابع :-

أن ينتقد قول العلماء في تضعيفهم للأحاديث

مثال (١) حديث رواه الإمام أحمد قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال : أبصر رسول الله ﷺ على عمر ثوباً فقال : أجديد ثوبك أم غسيل ؟ قال : بل غسيل . قال : البسه جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً "

قال ابن كثير : " وهكذا رواه النسائي وابن ماجه من حديث عبد الرزاق به ، ثم قال النسائي : هذا حديث منكر ، أنكره يحيى القطان على عبد الرزاق ، وقد روي عن الزهري من وجه آخر مرسلاً ، قال حمزة بن محمد الكناني الحافظ : لا أعلم أحداً رواه عن الزهري غير معمر ، وما أحسبه بالصحيح " .

ثم انتقد ابن كثير فقال : " قلت : رجال اسناده واتصاله على شرط الصحيحين "(٣)

مثال (٢) حديث رواه الحافظ البيهقي عن البراء بن عازب قال : " اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمر كلهن في ذي القعدة ، فقالت عائشة : لقد علم أنه اعتمر أربع عمر بعمرته التي حج معها " قال البيهقي : ليس هذا بمحفوظ .

ثم قال ابن كثير : " قلت : سيأتي بإسناد صحيح إلى عائشة نحوه "(٤)

مثال (٣) حديث عن أنس بن مالك ﷺ قال : " سمعته -أي رسول الله- سبع مرات يلبي بعمرة وحجة "

ثم ذكر الإمام ابن كثير أن الإمام البيهقي قد أورد بعض الطرق عن أنس وعللها . فقال البيهقي : " والاشتباه وقع لأنس لا لمن دونه ويحتمل أن يكون سمع رسول الله ﷺ يعلم غيره كيف يهل بالقران ، لا أنه يهل بهما عن نفسه "

ثم انتقد ابن كثير تعليل الإمام البيهقي فقال : " ولا يخفى ما في هذا الكلام من النظر الظاهر لمن تأمله وربما أنه كان ترك هذا الكلام أولى منه ، إذ فيه تطرق احتمال إلى حفظ الصحابي مع تواتره عنه ، وفتح هذا الباب يفضي إلى محذور كبير والله تعالى أعلم "(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٥/٣٦٩) (٢) المصدر نفسه : ٦/٨٧ (٣) المصدر نفسه : ٦/٢٢٧
(٤) المصدر نفسه : ٥/١٥١ (٥) المصدر نفسه : ٥/١٥١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

منهجه في الحكم على السند

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول :تمهيد في مقصد العلماء بقولهم (سند صحيح)

المبحث الثاني : الحكم على السند بالصحة .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : مصطلحاته وعباراته .

المطلب الثاني : طريقة ابن كثير في حكمه على السند بالصحة .

وفيه خمسة أساليب :-

الأسلوب الأول : تعدد صيغ الحكم .

الأسلوب الثاني : أن يحكم على السند ،ويحكم على رواته أو أحدهم .

الأسلوب الثالث : أن يحكم على السند ، مع بيان اللطائف فيه .

الأسلوب الرابع : أن يحكم على السند ويبين علته .

الأسلوب الخامس : أن يحكم على السند ثم يذكر حكم العلماء عليه .

المبحث الثالث : الحكم على السند بالضعف .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : عباراته ومصطلحاته .

المطلب الثاني : أساليبه في الحكم على السند بالضعف .

وفيه ثلاثة أساليب :-

الأسلوب الأول : أن يحكم على السند بالضعف مع بيان علته .

الأسلوب الثاني : أن يحكم على السند بالضعف ثم يحكم على الحديث بالضعف .

الأسلوب الثالث : أن يحكم على المتن والسند بالضعف .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحـــث الأول :-

تمهيد

بعد استقراء أحكام ابن كثير وتعقباته على الأحاديث ، وجدت أن هناك جملة وافرة من أحكامه بلغت (٢٣٩) حكماً خصَّ فيها ابن كثير الحكم على السند دون الحديث ، ومن المعلوم لدى طلبة العلم ، أن الحكم على السند بالصحة لا يستلزم صحة المتن ، لأن صحة المتن تعني انتفاء الشذوذ والعلة القادحة ، فهناك فرق بين قول المحدث : إسناد صحيح ، وقوله : حديث صحيح .

لكن قد يفهم من السياق أن مراد المحدث بقوله : إسناد صحيح ، صحة الحديث ، ولذا نجد ابن كثير-رحمه الله- أحياناً يحكم بصحة السند ، لكنه يستثني فيقول مثلاً : " إسناد صحيح إلا أن فيه نكارة في متنه " .

فهذا قد يفهم منه أن حكمه على السند بالصحة وسكوته على ذلك ، أنه لا نكارة في المتن .

وقد تنوعت مصطلحات ابن كثير في أحكامه ، وكذلك تنوعت أساليبه في ذكر هذه المصطلحات وقبل أن نشرع في بيانها يحسن أن نذكر موجزاً في أهمية السند وتعريفه لغةً واصطلاحاً .

وقبل أن نشرع في الحديث عن مصطلحات ابن كثير-رحمه الله- وطريقته في الحكم على السند ، لا بد من بيان موجز لرأي العلماء في قولهم : سند صحيح ، هل يعني صحة الحديث ؟!!

حيث إن العلماء عندما يحكمون على الحديث ، يأخذون بعين الإعتبار أن الحديث مكون من سند ومتن .

وهذا يعني أن الحكم على السند بالصحة ، لا يستلزم الحكم على المتن بذلك ، فلعل هناك شذوذاً في المتن ، أو اطُّلع على علة قادحة فيه .

ولكن علماء الحديث بيّنوا أن الحكم على السند بالصحة ، إذا صدر من معتمد فإنه تصحيح للحديث سنداً ومتناً .

ويقول أبو عمرو بن الصلاح في هذا الصدد : " قولهم " هذا حديث صحيح الإسناد " أو " حسن الإسناد " ، دون قولهم " هذا حديث صحيح أو حديث حسن " ؛ لأنه قد يقال : " هذا حديث صحيح الإسناد " ولا يصح ، لكونه شاذاً أو معللاً ، غير أن المصنف المعتمد منهم إذا اقتصر على قوله : " إنه صحيح الإسناد " ولم يذكر له علة ولم يقدح فيه فالظاهر منه الحكم بأنه صحيح في نفسه ، لأن عدم العلة والقادح هو الأصل والظاهر ".(١)

وقد ذكر ابن حجر-رحمه الله- أنّ المحدث لا يعدل عن قوله " صحيح " إلى " صحيح الإسناد " إلا لأمر حاك في صدره .(٢)

---

(١) ابن الصلاح (علوم الحديث : ص٣٨) دار الفكر ، ١٩٨٦م

(٢) نور الدين العتر (منهج النقد : ص٢٧٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : وحديث الإمام ابن الصلاح -رحمه الله- سديد في قول المحدث المعتمد ، ولكن يفضل في صالح طالب العلم ألا يحكم على الحديث وإنما يحكم على سنده . يقول الدكتور الطّحان : " لذا يستحسن في حق الباحث في الأسانيد أن يقول في نهاية بحثه عن مرتبة الحديث : " صحيح الإسناد " أو " حسن الإسناد " أو " ضعيف الإسناد " ولا يتعجل فيقول " صحيح " أو " حسن " أو " ضعيف " لأنه بالنسبة لقوله عن الحديث " صحيح " أو " حسن " ربما يوجد حديث آخر يعارضه في معناه ، وسنده أقوى ، فيكون الحديث الذي حكم عليه بالصحة شاذاً أو ربما اكتشفت في الحديث علة غامضة لم يستطع الباحث اكتشافها ".(١)

المبحث الثاني :-

الحكم على السند بالصحة

المطلب الأول :-

مصطلحاته وعباراته

أولاً ، إسناد صحيح ، صحيح الإسناد .

مثال : قال ابن كثير : " وقال أحمد حدثنا زيد بن الحباب حدثني حصين حدثني شقيق سمعت ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : " أتاني جبريل في خَضْر تعلق به الدر " .

ثم قال ابن كثير : " إسناد صحيح ".(٢)

ثانياً ، إسناد صحيح على شرطهما ولم يخرجوه/على شرط الصحيحين .

مثال : قال ابن كثير : " وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا صخر -هو ابن جويرية- عن نافع عن ابن عمر قال : نزل رسول الله ﷺ بالناس عام تبوك الحجر عند بيوت ثمود فاستقى الناس ... ثم قال : " إني أخشى أن يصيبكم مثل ما أصابهم فلا تدخلوا عليهم " .

ثم قال ابن كثير : " الحديث إسناده على شرط الصحيحين من هذا الوجه ولم يخرجوه ، وإنما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أنس بن عياض ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر به ".(٣)

ثالثاً ، إسناد صحيح إلى فلان .

مثال(١) قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي أن رسول الله ﷺ نزلت عليه النبوة وهو ابن أربعين سنة ، فقرن بنبوته إسرافيل ثلاث سنين ، فكان يعلمه الكلمة والشيء ..... " .

ثم قال ابن كثير : " فهذا إسناد صحيح إلى الشعبي ".(٤)

---

(١) محمود الطحان (أصول التخريج : ص١٩٩)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٤٧/١)
(٣) المصدر نفسه : ١٥/٥
(٤) المصدر نفسه : ٨/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال(٢) حديث رواه يعقوب بن سفيان قال : قال وهب بن جرير : قالت جويرية : حدثني ثور ابن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال : جاء تأويل هذه الآية على رأس الستين ﴿ ولو دُخِلتْ عليهم من أقطارها ثم سُئلوا الفتنة لآتوها ﴾ قال : لأعطوها ، يعني إدخال بني حارثة أهل الشام على أهل المدينة) .

قال ابن كثير : " وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس ، وتفسير الصحابي في حكم المرفوع عند كثير من العلماء " .(١)

رابعاً ، إسناد صحيح على شرط فلان (مسلم ، البخاري ، ......) .

مثال : قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد : حدثنا ابن نمير ويزيد أنبانا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ " فجرت أربعة أنهار من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم " .(٢)

خامساً ، إسناد حسن .

مثال : قال ابن كثير : " قال الحافظ أبو يعلى : حدثنا أبو هشام بن يزيد بن رفاعة ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، حدثنا يزيد بن أبي زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة عن عبد الله -هو ابن مسعود- قال : قال رسول الله ﷺ : تجيء رايات سود من قبل المشرق ، تخوض الخيل الدم إلى أن يظهروا العدل ...... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد حسن " .(٣)

سادساً ، إسناد حسن ولم يخرجوه .

مثال : قال ابن كثير : " قال يونس بن بكير : عن محمد بن اسحق ، عن بريدة ، عن سفيان ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود قال : لما سار رسول الله ﷺ إلى تبوك جعل لا يزال الرجل يتخلف ، فيقولون : يا رسول الله تخلف فلان فيقول : " دعوه إن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ...... " .

ثم قال ابن كثير : " إسناد حسن ولم يخرجوه " .(٤)

سابعاً ، إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه .

مثال : قال ابن كثير : " قال أبو يعلى : حدثنا هُدبة بن خالد ، حدثنا مبارك بن فضالة ، حدثنا بكير وثابت البناني عن أنس أن أبا طلحة رأى رسول الله ﷺ فجاء إلى أم سليم فقال : إني رأيت رسول الله ﷺ طاوياً فهل عندك من شيء ؟ قالت : ما عندنا إلا نحو من دقيق شعير .. " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد حسن على شرط أصحاب السنن ولم يخرجوه " .(٥)

قلت : وعند البحث عن رجال هذا السند وجدت ما يلي :

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٦١/٦)
(٢) المصدر نفسه : ٢٧/١
(٣) المصدر نفسه : ٢٧٦/٦
(٤) المصدر نفسه : ١٣/٥
(٥) المصدر نفسه : ١١٦/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الراوي (هُدْبة بن خالد) :

وقال ابن معين : " ثقة ، وقال أبو حاتم صدوق ".[١]

قال ابن حجر في التقريب : " ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه ".[٢]

- الراوي (مبارك بن فضالة) :

قال ابن حجر في التقريب : " صدوق ، يدلس ويسوّي ".[٣]

قلت : وهذا مما يبين دقة الحكم عند الإمام ابن كثير -رحمه الله- في التفريق بين رجال الشيخين ، ورجال أصحاب السنن وخبرته بذلك .

ثامناً ، إسناد جيد .

مثال : قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن ، حدثنا سفيان ، عن سلمة بن كهيل ، عن عمران بن حكيم ، عن ابن عباس . قال : قالت قريش للنبي ﷺ : ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهباً ونؤمن بك ، قال : وتفعلوا ؟ قالوا : نعم ، .... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد ".[٤]

تاسعاً ، إسناد جيد ولم يخرجوه .

مثال : قال ابن كثير : " قال الحافظ أبو بكر البزار ، حدثنا الحسن بن عبد العزيز ومحمد ابن مسكين ، قالا : ثنا بشر بن بكر ، حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ أهل بالحج - يعني منفرداً " .

ثم قال ابن كثير : " إسناده جيد ولم يخرجوه ".[٥]

قلت : ورجال السند كلهم ثقات .

عاشراً ، إسناد جيد من هذا الوجه .

مثال : قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد : حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان ، عن مخارق بن عبد الله الأحمسي عن طارق -وهو ابن شهاب - أن المقداد قال لرسول الله ﷺ يوم بدر : يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿ اذهبْ أنتَ وربُّكَ فقاتلا ، إنَّا ها هُنا قاعِدون ﴾ .... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد من هذا الوجه وله طرق أخرى ".[٦]

قلت : وقد بحثت في رجال هذا السند فوجدت أنهم كلهم ثقات .

وقال ابن حجر في التقريب عن الراوي طارق بن شهاب : " قال أبو داود : رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ".[٧]

قال أبو حاتم : " ليست له صحبة ".[٨]

---

(١) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل : ١٤/٩)

(٢) ابن حجر(التقريب :٣٢١/٢ ،رقم الترجمة(٨١٨١))

(٣) ابن حجر (التقريب : ٢٣٥/٢)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٦٨/٣)

(٥) المصدر نفسه : ١٤٠/٥

(٦) المصدر نفسه : ٣٢٤/١)

(٧) ابن حجر (التقريب : ٣٥٨/١،رقم الترجمة(٣٣١٤))

(٨) ابن أبي حاتم (الجرح والتعديل : ٤٨٥/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حادي عشر ، إسناد جيد قوي .

مثال : قال ابن جرير حدثنا ابن بزيغ البغدادي قال حدثنا اسحق بن منصور قال حدثنا إسرائيل عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤادُ مَا رأى ﴾ قال : رأى رسول الله ﷺ جبريل عليه حلتا رفرف قد ملأ ما بين السمآء والأرض " .

ثم قال ابن كثير : " إسناد جيد قوي " .[١]

قلت : وهذا الحكم الذي حكم به ابن كثير على السند يوحي للقارئ . أن رجال السند لا تقل درجتهم عن ثقة . ولكن وجدت ما يلي :

- الراوي (اسحق بن منصور) :

قال ابن معين : ليس به بأس ، وقال العجلي : كوفي ثقة وكان فيه تشيع . "[٢]

وقال ابن حجر في التقريب : " صدوق تكلم فيه للتشيع " .[٣]

- (إسرائيل بن يونس) :

قال ابن حجر : " ثقة تكلم فيه بلا حق " .[٤]

قال صالح بن أحمد عن أبيه : " إسرائيل عن أبي اسحق فيه لين . وقيل لأحمد . من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي اسحق قال : إسرائيل لأنه كان صاحب كتاب " .[٥]

ثاني عشر ، إسناد جيد قوي على شرط فلان ولم يخرجوه .

مثال : قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، حدثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " نصرت بالرعب وأوتيت جوامع الكلم ، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً ...... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد قوي على شرط مسلم ولم يخرجوه " .[٦]

ثالث عشر ، إسناد جيد قوي على شرط السنن .

مثال : قال الإمام أحمد : حدثنا أبو عبد الرحمن ، حدثنا حيوة ، حدثني بشر بن أبي عمر الخولاني أن الوليد بن قيس التجيبي حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون خلف من بعد الستين سنة أضاعوا الصلاة ...... " .

ثم قال ابن كثير : " تفرد به أحمد ، وإسناده جيد قوي على شرط السنن " .[٧]

رابع عشر ، إسناد جيد على شرط فلان ولم يخرجوه .

مثال : قال ابن كثير : " وقد رواه الإمام أحمد أيضاً والبيهقي من طريق داود بن عبد الرحمن العطار -زاد البيهقي عن الحاكم- بسنده إلى يحيى بن سليم كلاهما عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم عن أبي إدريس به نحوه " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد على شرط مسلم ولم يخرجوه " .[٨]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٤٧/١)
(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٢١٩/١،رقم الترجمة(٤٧٢))
(٣) ابن حجر (التقريب : ٧٣/١،رقم الترجمة(٤٧٣))
(٤) المصدر نفسه : ٧٦/١،رقم الترجمة(٤٦٠)
(٥) ابن حجر (التهذيب : ٢٢٩/١،رقم الترجمة(٤٩٦))
(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١١٧/٤)
(٧) المصدر نفسه : ٢٥٦/٦
(٨) المصدر نفسه : ١٩٥/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامس عشر ، جيد حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه .

مثال : قال ابن كثير : " قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا وهيب ، حدثنا موسى بن عقبة ، حدثني أبو أمي أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها ، وأنه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له ، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنكم تلقون بعدي فتنة واختلافاً .... " .

ثم قال ابن كثير: " تفرد به أحمد وإسناده جيد حسن ولم يخرجوه من هذا الوجه "(١)

سادس عشر ، إسناد على شرط فلان (مسلم ، الصحيحين .....)

مثال : قال الإمام ابن كثير : " وقال أبو القاسم البغوي حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد ابن عبد الله الواسطي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة أنها قالت لفاطمة : أرأيت حين أكببت على رسول الله ﷺ فبكيت ثم ضحكت .... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد على شرط مسلم " .(٢)

سابع عشر ، إسناد على شرط فلان ولم يخرجوه من هذا الوجه .

مثال : قال أبو يعلى : حدثنا زهير ، حدثنا يزيد ، أنبأنا هشام بن حسان ، عن محمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : " قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على مائة امرأة ...... " .

ثم قال ابن كثير : " إسناد على شرط الصحيح ولم يخرجوه من هذا الوجه " .(٣)

ثامن عشر ، إسناد لا باس به .

مثال : قال ابن كثير : " وقد رواه الحافظ أبو بكر الإسماعيلي عن محمد بن عثمان عن أبي شيبة ، حدثنا أحمد بن طارق ، حدثنا مسلم بن خالد ، حدثنا زياد بن سعد ، عن محمد بن المنكدر ، عن صفوان ابن سليم ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : " بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي ...... " .

ثم قال ابن كثير: "وهذا إسناده لا بأس به ولكني لا أعرف حال أحمد بن طارق هذا "(٤)

قلت : وذكر ابن حجر في التهذيب: " أن هذا الحديث مما أنكر على زياد بن سعد "(٥)

تاسع عشر ، إسناده لا باس به ولم يخرجوه .

مثال : قال الإمام ابن كثير : " وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا يحيى بن محمد بن السكن حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن حبيب عن حفص هو ابن عاصم ابن عبيد الله بن عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رفعه قال : لما خلق الله آدم عطس ..... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناده لا بأس به ولم يخرجوه " .(٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٣٥/٧)
(٢) المصدر نفسه : ٧٢/٢
(٣) المصدر نفسه : ٣٦/٦
(٤) المصدر نفسه : ١٨٣/٢
(٥) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ١١٦/١٠)
(٦) المصدر نفسه : ٩٦/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني :-

طريقة ابن كثير في حكمه بالصحة على السند

لقد استعرضنا في المبحث الأول ، الألفاظ والعبارات والمصطلحات التي حكم بها ابن كثير على السند ، وفي هذا المبحث نتحدث عن طريقة ابن كثير في حكمه على السند بالصحة ، وإليك هذه الأساليب :-

الأسلوب الأول :-

تعدد صيغ حكمه على السند

فقد استخدم ابن كثير إحدى وعشرين صيغة ، للحكم على السند ، وهذه مسألة هامة جداً ، يجدر بنا ملاحظتها . ولنأخذ بعض الأمثلة :-

مثال (١) حكم ابن كثير بصيغة (إسناد جيد) ،

في هذا المثال يستخدم الإمام ابن كثير أربع صيغ وهي :-

- إسناد جيد .
- إسناد جيد ولم يخرجوه .
- إسناد جيد من هذا الوجه .
- إسناد جيد على شرط فلان ولم يخرجوه .

مثال (٢) حكمه على السند بصيغة (جيد قوي) ،

فقد استخدم ثلاث صيغ وهي :-

- إسناد جيد قوي .
- إسناد جيد قوي على شرط فلان ولم يخرجوه .
- إسناد جيد قوي على شرط السنن .

ومن هذين المثالين **استنتج** ما يلي :-

١. دقة ابن كثير -رحمه الله- في حكمه على السند .
٢. سعة اطلاعه في كتب الحديث .
٣. عمق معرفته برجال السند ورواته .
٤. مدى معرفته في شروط الأئمة من العلماء .

فليس من السهل القول أنّ هذا السند على شرط مسلم أو البخاري أو على شرط السنن إلا لمن تمكن في علم الحديث وعرف مناهج النقاد والمحدثين ومارس الحكم على الأسانيد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسلوب الثاني :-

أن يحكم على السند ، ويحكم على رواته أو أحدهم

مثال (١) قال الإمام أحمد : حدثنا قبيصة ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو ابن أبي عمرو ، عن المطلب ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع ... "

ثم قال ابن كثير : " انفرد بإخراجه الإمام أحمد ، وإسناده جيد قوي ، رجاله ثقات "(١)

مثال (٢) قال الحافظ أبو يعلى الموصلي : حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن سفيان ، عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر : أن رسول الله ﷺ طاف طوافاً واحداً لإقرانه لم يحل بينهما ... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات ، إلا أن يحيى بن يمان وإن كان من رجال مسلم في أحاديثه عن الثوري نكارة شديدة " (٢) .

قلت : وقال ابن حجر في التقريب في حكمه على يحيى بن يمان : " صدوق عابد ، يخطئ كثيراً وقد تغيّر "(٣)

وسئل يحيى بن معين عن أصحاب سفيان ، ومنهم يحيى بن يمان من قبل عثمان بن سعيد : " قلت : فيحيى بن يمان ؟ قال : أرجو أن يكون صادقاً. قلت : فكيف هو في حديثه ؟ قال : ليس بالقوي "(٤)

مثال (٣) قال أبو داود : حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا ابن أبي فديك عن الضحاك - يعني ابن عثمان- عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة ، أنها قالت : أرسل رسول الله ﷺ بأم سلمة ليلة النحر ... " .

ثم قال ابن كثير : " انفرد به أبو داود وهو إسناد جيد قوي رجاله ثقات " .(٥)

الأسلوب الثالث :-

أن يحكم على السند ، مع بيان اللطائف فيه

مثال (١) قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، أخبرنا حميد عن أنس. قال : قال المهاجرون : يا رسول الله ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة في قليل ... "

ثم قال ابن كثير : " هذا حديث ثلاثي الإسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه ، وهو ثابت في الصحيح "(٦)

مثال (٢) قال الإمام أحمد : حدثنا عبيدة - هو ابن حميد - عن حميد الطويل عن أنس قال : استشار النبي ﷺ مخرجه إلى بدر فأشار عليه أبو بكر ... " .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢١/٢) (٢) المصدر نفسه : ١٥٤/٥

(٣) ابن حجر (تقريب التهذيب : ٣٦٩/٢ ،رقم الترجمة(٨٦٤٩))

(٤) ابن رجب الحنبلي (شرح علل الترمذي : ٧٥٣/٢) تحقيق ودراسة د.همام سعيد

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٠١/٥) (٦) المصدر نفسه : ٢٨٠/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد ثلاثي صحيح على شرط الصحيح "(١)

مثال (٣) قال الإمام أحمد : حدثنا يحيى ، عن حميد ، سمعت أنساً سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك بحج وعمرة وحج " .

ثم قال ابن كثير : " هذا إسناد ثلاثي على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ولا أحد من أصحاب الكتب من هذا الوجه " .(٢)

مثال (٤) قال الإمام أحمد : حدثنا ابن أبي عدي ، حدثنا حميد عن أنس قال : ما مسست شيئاً قط خزاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة أطيب من ريح رسول الله ﷺ " .

ثم قال ابن كثير : " والإسناد ثلاثي على شرط الصحيحين ، ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة من هذا الوجه " .(٣)

مثال (٥) قال الإمام أحمد : حدثنا ابن أبي عدي ، عن حميد قال : سئل أنس هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟ فقال : قيل له يوم جمعة : يا رسول الله قحط المطر ، وأجدبت الأرض ، وهلك المال ... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجوه " .(٤)

قلت : وهذه الأحاديث الخمسة التي ذكرتها آنفاً بأسانيدها ، هي فقط التي وجدتها في البداية والنهاية ، وتتميز بأنها أسانيد ثلاثية للإمام أحمد .

ومن خلال الطرق الخمس يلاحظ أنها جاءت من طريق حميد عن أنس وإليك التفصيل :-

الطريق الأول : الإمام أحمد / يزيد / حميد الطويل / أنس .

الطريق الثاني : الإمام أحمد / يحيى / حميد / أنس .

الطريق الثالث : الإمام أحمد / عبيدة بن حميد / حميد / أنس .

الطريق الرابع : الإمام أحمد / ابن أبي عدي / حميد / أنس .

الطريق الخامس : الإمام أحمد / ابن أبي عدي / حميد / أنس .

الأسلوب الرابع :-

أن يحكم على السند ويبين علته

مثال (١) قال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة ،عن مغيرة ، عن الشعبي ، عن محرر بن أبي هريرة عن أبيه قال : كنت مع علي بن أبي طالب حين بعثه رسول الله ﷺ ، فقال ما كنتم تنادون ؟ قالوا : كنا ننادي أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن ... " .

قال ابن كثير : " وهذا إسناد جيد لكن فيه نكارة من جهة قول الراوي " إن من كان له عهد فأجله إلى أربعة أشهر ""(٥)

قلت : والعلة هنا أن قول الراوي آنفاً يخالف المحفوظ عن العلماء ، وهو أن من له عهد فأجله إلى ما بلغ عهده . وأما من ليس له عهد فمدته أربعة أشهر . والله أعلم .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٢١/٣) (٢) المصدر نفسه : ١٤٨/٥ (٣) المصدر نفسه : ٢٧/٦

(٤) المصدر نفسه : ٩٨/٦ (١) المصدر نفسه : ٤٦/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٢) قال الإمام أحمد : حدثنا هشام بن القاسم ، حدثنا زياد بن عبد الله بن عُلاثة ابن عبد الكريم بن مالك الجزري عن مجاهد[١] عن جرير[٢] بن عبد الله البجلي قال : إنما أسلمت بعدما أُنزلت المائدة وأنا رأيت رسول الله ﷺ يمسح بعدما أسلمت " .

قال ابن كثير : " تفرد به أحمد وهو إسناد جيد اللهم إلا أن يكون منقطعاً بين مجاهد وبينه " .[٣]

قلت : وقد ذكر ابن كثير أن أصحاب عبد الله بن مسعود كان يعجبهم حديث جرير في مسح الخف ، لأن إسلام جرير إنما كان بعد نزول المائدة . وقال أبو حاتم : مجاهد عن سعد ومعاوية وكعب بن عجرة مرسل . وقال الذهبي : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به .

مثال (٣) قال عبد بن حميد الليثي الكشي: حدثنا علي بن عاصم ، عن الجريري ، عن أبي نضرة العبدي ، حدثني أبو سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة ... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد على شرط مسلم ، ولكن في السياق غرابة " .[٤]

قلت : والغرابة في السياق ، ذكره للرجال الثلاثة الذين لم يقولوا : إن شاء الله فقالها الثالث وذلك في صنع منبر النبي ﷺ .

الأسلوب الخامس :-

أن يحكم على السند ثم يذكر حكم العلماء على الحديث

مثال (١) قال الإمام أحمد : حدثنا عثمان بن محمد ، حدثنا جرير ، عن يزيد -هو ابن أبي زياد- عن عبد الرحمن ابن أبي نُعم عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : " فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران " .

قال ابن كثير : " إسناد حسن وصححه الترمذي ولم يخرجوه " .[٥]

مثال (٢) قال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، حدثنا القاسم بن الفضل الحداني عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال : عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه ... " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا إسناد على شرط الصحيح ، وقد صححه البيهقي ولم يروه إلا الترمذي من قوله : والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس إلى آخره ، عن سفيان بن وكيع عن أبيه عن القاسم بن الفضل . ثم قال : وهذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه إلا من حديث القاسم وهو ثقة مأمون عند أهل الحديث ووثقه يحيى وابن مهدي " .[٦]

قلت : وإيراد ابن كثير حكم العلماء على الحديث بعد حكمه على السند بالصحة من باب التأكيد حتى لا يقع الشك في نفوس طلاب العلم أن الحديث قد يكون سنده على شرط الصحيح لكن متنه يتضمن شذوذاً أو علة قادحة . والله أعلم .

---

(١) هو مجاهد بن جبر المخزومي ، ولد عام ٢١هـ وتوفي ١٠١هـ ، ابن حجر (تهذيب التهذيب: ٤٠/١٠)

(٢) جرير بن عبد الله البجلي ، صحابي جليل (ت ٥١هـ)

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٩٣/٥)

(٤) المصدر نفسه : ١٤٤/٦

(٥) ابن كثير (البداية والنهاية : ٧٢/٢)

(٦) المصدر نفسه : ١٥٨/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث :-

منهج ابن كثير وطريقته

في الحكم على السند بالضعف

في هذا المبحث سأستعرض العبارات والمصطلحات ، لكن دون ذكر للأمثلة بسبب قلتها وسأذكرها عند الحديث عن طريقته في ذلك .

المطلب الأول :-

المصطلحات والعبارات

١. إسناد ضعيف .
٢. في إسناده ضعف .
٣. إسناد ضعيف غريب .
٤. إسناد غريب .
٥. إسناد غريب جداً .
٦. إسناد غريب من هذا الوجه
٧. إسناد غريب على شرط السنن ولم يخرجوه .
٨. في إسناده نظر .
٩. لا يصح إسناده .
١٠. في إسناده غرابة .
١١. إسناده مظلم .

المطلب الثاني :-

أساليبه في الحكم على السند بالضعف

الأسلوب الأول :-

أن يحكم على السند بالضعف مع بيان علته

مثال (١) قال ابن كثير : " وقال أبو داود : باب الخطبة على المنبر بعرفة . حدثنا هناد ، عن ابن أبي زائدة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن زيد بن أسلم ، عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه . قال : رأيت رسول الله ﷺ وهو على المنبر بعرفة " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا الإسناد ضعيف ، لأن فيه رجلاً مبهماً " .(١)

مثال (٢) الحديث عن سعيد بن جبير قال : سمعنا ابن عباس ونحن نقول : اثنا عشر أميراً ، واثنا عشر ، ثم هي الساعة ، فقال ابن عباس : ما أحمقكم ؟ إن منا أهل البيت بعد ذلك ، المنصور ، والسفاح ، والمهدي ، يرفعها إلى عيسى بن مريم " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا الإسناد ضعيف ، والضحاك لم يسمع من ابن عباس شيئاً على الصحيح ، فهو منقطع " .(٢)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨٩/٥)
(٢) المصدر نفسه : ٢٧٥/٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسـلوب الثـاني :-

أن يحكم على السند ثمّ يحكم على الحديث بالضعف

مثال (١) قال ابن كثير : " قال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل: حدثنا يحيى حدثنا نصر حدثنا عمـرو ابـن شمر عن جابر الجعفي عن نمير الأنصاري قال : والله لكأني أسمع علياً وهو يقول لأصحابه يوم صفين .... إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ".

قال ابن كثـير : " وهـذا إسـناد ضعيـف وحديـث منكـر ". (١)

قلت : وسـبب ضعـف الحديـث جـابر أبـو عبـد اللـه الجعفـي . قـال ابـن حجـر : " ضعيـف رافضي "(٢). وأما سبب نكارة الحديث هـو حصـر الفُتـوّة فـي علـي بـن أبـي طـالب ﷺ .

مثال (٢) الحديث عن ابن عباس : أن رسول الله خرج في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه ... ".

قال ابن كثير : " وقد روي من وجـه آخـر عـن ابـن عبـاس بإسـناد غريـب ولفـظ غريـب ". (٣)

الأسـلوب الثـالث :-

أن يحكم على المتن والسند معاً بالضعف

مثـال (١) قـال ابـن كثـير : " قـال أبـو داود : حدثنـا محمـد بـن حـاتم ، حدثنـا عبـد الرحمـن ابــن مهدي ، حدثنا عبد الله بـن المبـارك ، عـن حرملـة بـن عمـران ، عـن عبـد اللـه بـن الحـارث الأزدي ، سمعت عرفة بن الحـارث الكنـدي قـال : شهدت رسـول اللـه ﷺ فـي حجـة الـوداع وأتـى بـالبدن فقـال : ادع لي أبـا الحسـن ... ".

قال ابن كثير : " تفـرد بـه أبـو داود وفـي إسناده ومتنـه غرابـة ". (٤)

مثال (٢) قال ابن كثير : " قـال الحـافظ البيهقـي : أنبأنـا علـي بـن أحمـد بـن عبـدان ، أنبأنـا أحمـد ابن عبيد الصفار ، حدثنا ابــن أبـي قمـاش - وهـو محمـد بـن عيسـى - حدثنـا موسـى بـن إسـماعيل أبو عمران الجَبَلي ، حدثنا معــن بـن عيسـى القـزاز عـن الحـارث بـن عبـد الملـك بـن عبـد اللـه ابـن أناس الليثي ، عن القاسم بن يزيد بـن عبـد اللـه بـن قُسـيط ، عـن أبيـه ، عـن عطـاء ، عـن ابـن عبـاس عن الفضل بن عباس . قـال : أتـاني رسـول اللـه ﷺ وهـو يوعـك وعكـاً شـديداً ... ".

قال ابن كثـير : " وفـي إسـناده ومتنـه غرابـة شـديدة ". (٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٩٣/٧)

(٢) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة(٩٧٦))

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٥١/٥)

(٤) المصدر نفسه : ٢٠٧/٥

(٥) المصدر نفسه : ٢٥٢/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الخامس

الصنعة الحديثية عند ابن كثير في البداية والنهاية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الخامس

الصنعة الحديثية عند ابن كثير في البداية والنهاية

وفيه سبعة مباحث :-

المبحث الأول : مقدمة في أهمية السند .

المبحث الثاني : التعريف بالراوي .

المبحث الثالث : بيان التصحيف والغلط والقلب في اسم الراوي .

المبحث الرابع : الإشارة إلى صاحب اللفظ .

المبحث الخامس : التعدد والتفرد .

المبحث السادس : الإشارة إلى المتن .

المبحث السابع : بيان الزيادة في المتن .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول :-

مقدمة في أهمية السند

أهمية السند :-

إن اهتمام الأمة وعلماءها بالسند ، أمر لا مثيل له ، فهو ميزة اختصت بها الأمة الإسلامية عن باقي الأمم الأخرى ، فكما أن الماء عصب الحياة وشريانها ، فإن السند هو ركن الحديث وأساسه ، بل إن العلماء عدّوا الإسناد من الدين .

يقول عبد الله بن المبارك : " الإسناد عندنا من الدين ، لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء فإذا قيل له من حدّثك ؟ بَقِيَ " .(١)

ويذكر الإمام الحاكم ما يمكن أن يحصل من المثالب لولا وجود السند فيقول : " فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرسَ منار الإسلام ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث وقلب الأسانيد ، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بُتراً " .(٢)

ونعني هنا بصنعة الإسناد : تتبع أسانيد الحديث ، وسيرها ، وبيانها في الإخراج وتتبع الأحاديث التي تشترك في الدلالة على مسألة الباب التي أخرجت فيه وما يتبع ذلك من الفوائد الحديثية الفنية .(٣)

ويجدر بنا القول أن الإمام ابن كثير -رحمه الله- كغيره من المحدثين يهتم بصنعة الإسناد من خلال تعليقه على الأحاديث ببيان التفرد والتعدد ، وذكر تعريف الرواة وبيان الفوائد الإسنادية والإشارة إلى صاحب اللفظ ، وجمع الأسانيد والإشارة إليها ونحو ذلك مما يُعد من صنعة الإسناد .

ولكن ابن كثير لم يذكر الأحاديث الشريفة بسنده هو ، وإنما كان ينقل هذه الأحاديث في كتابه البداية والنهاية من مظانها وينسبها إلى أصحابها .

المبحث الثاني :-

التعريف بالراوي

والمقصود بذلك ما يُعرف عند المحدثين بتوضيح المبهم وتمييز المُهْمَل وبيان مشتبه النسبة ونحو ذلك من الأمور التي يرى المُحدِّث أهمية بيانها لإزالة اللبس ، وقد رأيت أن الإمام ابن كثير قد اهتم بهذه الفوائد في أثناء ذكره للأسانيد من خلال الأساليب التالية :-

(١) الترمذي (الجامع الصحيح : ٧٤٠/٥) وكلمة (بقي) تعني : حيراناً ساكتاً لا يجيب .
(٢) الحاكم (معرفة علوم الحديث :ص٦)
(٣) نور الدين العتر (الموازنة :ص٧٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأسـلوب الأول :-

تمييز الراوي المُهْمَل

وله في ذلـك مسلكان :-

المسـلك الأول :-

أن يُميز ابن كثير الراوي المهمل

مثال (١) حديث رواه يعقـوب بـن سـفيان قـال : حدثنـا أبـو نعيـم ، حدثنـا عبيـد بـن إيـاد ، حدثنـي إيـاد بـن أبـي رمثـة قـال : انطلقـت مـع أبـي نحـو رسـول اللـه ﷺ ، فلمـا رأيتـه قـال : هـل تـدري مـن هذا ؟ قلت : لا . قال : إن هـذا رسـول اللـه ، فاقشـعررت حيـن قـال ذلـك ... "

قـال ابـن كثـير : " ورواه أبـو داود والـترمذي والنسـائي مـن حديـث عبيـد اللـه بـن إيـاد ابـن لقيط عن أبيه عن أبي رمثة واسـمه حبيـب بـن حيـان -ويقـال- رفاعـة بـن يـثربي ". (١)

قلت : وقد ذكر ابن حجـر أكـثر مـن اسـم لهـذا الـراوي ، وهـو صحـابي ، قـال ابـن حجـر : " قيـل اسـمه رفاعـة بـن يـثربي ، ويقـال عكسـه ، ويقـال عمـارة بـن يـثربي ، ويقـال حيَّـان بـن وهيـب ، وقيل : جنـدب ، وقيـل خشـخاش ". (٢)

مثال (٢) حديـث رواه البخـاري قـال : حدثنـا محمـد بـن أبـي بكـر قـال : حدثنـا معتمـر عـن عبيد الله ، عن ثابت عن أنس بن مـالك قـال :كـان النبـي ﷺ يخطـب يـوم الجمعـة فقـام النـاس ... ".

قـال ابـن كثـير : " وقـد رواه مسـلم مـن حديـث معتمـر بـن سليمان عـن عبيـد اللـه وهـو ابـن عمر العمـري بـه ". (٣)

مثال (٣) حديـث رواه أبـو جعفـر محمـد بـن علـي ، حدثنـا أحمـد بـن حـازم الغفـاري قـال : أنبأنـا عبيد الله ابن موسى والفضل بن دكيـن -واللفـظ لـه- عـن يونـس بـن أبـي إسـحاق عـن أبـي داود عـن أبي الحمراء قـال : مـر النبـي ﷺ برجـل ... ".

قـال ابـن كثـير : " وأبـو داود هـذا هـو نفيـع بـن الحـارث الأعمـى أحـد المـتروكين الضعفـاء ". (٤)

قلت : ويلاحـظ هنـا أن ابـن كثـير -رحمـه اللـه- قـد عـرَّف بـالراوي ثـم حكـم عليـه بالضعف ، وهنا دلالة علـى سـعة علمـه وغزارتـه .

مثال (٤) حديث رواه الترمذي قال : حدثنـا ابـن أبـي عمـر حدثنـا أبـو معاويـة عـن حجـاج عـن أبـي الزبير عن جـابر : أن رسـول اللـه ﷺ قـرن الحـج والعمـرة ... ".

قال ابن كثير : " حجاج هذا هو ابـن أرطـأة ، وقـد تكلـم فيـه غـير واحـد مـن العلمـاء ". (٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٤/٦)
(٢) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٩٣٦٩)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ٩٨/٦)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٤٣/٥) -
- قال ابن معين في نفيع : متروك ، وقال أبو حاتم : منكر الحديث . انظر : (الجرح والتعديل : ٤٨٩/٨) (التقريب : رقم الترجمة ٨٠٨٨)
(٥) المصدر نفسه : ١٥٢/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلت : وقال ابن معين في الحجاج : صدوق ليس بالقوي يدلس عن عمرو بن شعيب .
وقال المديني : تركت الحجاج عمداً ولم أكتب عنه حديثاً قط .
وقال أبو حاتم : صدوق يدلس عن الضعفاء يكتب حديثه .(١)

المسلك الثاني :-

أن ينقل تمييز العلماء للراوي المهمل

مثال (١) حديث رواه البيهقي قال : أخبرنا أبو سعد الماليني ، حدثنا أبو أحمد بن عدي ، حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، حدثنا الفضل عن إبراهيم بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء ، عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ عاد من جنازة أبي طالب ... " .

ثم ذكر ابن كثير قول الإمام البيهقي : " قال : وإبراهيم بن عبد الرحمن هذا هو الخوارزمي تكلموا فيه " .(٢)

مثال (٢) حديث رواه أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم قال : حدثنا أحمد بن حازم قال : أنبأنا عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين -واللفظ له- عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي داود عن أبي الحمراء قال : مر النبي ﷺ برجل عنده طعام في وعاء ... " .

قال ابن كثير : " قال عباس الدوري عن ابن معين : أبو الحمراء صاحب رسول الله ﷺ اسمه هلال بن الحارث " .(٣)

قلت : وقد ذكر ابن كثير لأبي الحمراء أكثر من اسم ، من ذلك :
هلال بن الحارث ، ابن المظفر ، هلال بن الحارث بن ظفر السلمي .(٤)

مثال (٣) حديث رواه البخاري قال : حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل . قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان بالدين ... " . الحديث

قال ابن كثير : " وقد روى محمد بن إسحاق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك ابن جعشم عن أبيه عن عمه سراقة فذكر القصة . قال ابن هشام : هو عبد الرحمن بن الحارث ابن مالك بن جعشم " .(٥)

قلت : وذكر قول ابن هشام هنا فيه فائدة في تصحيح اسم الراوي فمالك بن جعشم جَدٌ لعبد الرحمن بن الحارث وليس أبوه .

الأسلوب الثاني :-

أن يُعرف بالراوي المبهم في السند

مثال (١) حديث رواه محمد بن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من لا أتهم عن عمر

---

(١) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ١٧٣/٢)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٥٥/٣)
(٣) المصدر نفسه : ٣٤٣/٥
(٤) المصدر نفسه : ٣٤٣/٥
(٥) المصدر نفسه : ٢٢٧/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سليمان انه قال لرسول الله ﷺ حين أخبره أن صاحب عمورية قال له : ايت كذا وكذا من أرض الشام ... " .

قال ابن كثير : " وفيها رجل مبهم وهو شيخ عاصم بن عمرو بن قتادة ، وقد قيل أنه الحسن بن عمارة ".(١)

قلت : والحسن بن عمارة هذا ضعيف عند العلماء ، قال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال مرة : ضعيف . وقال أبو حاتم : " قال مسلم والنسائي والدارقطني : متروك الحديث ".(٢)

مثال (٢) حديث رواه عبد الله بن المبارك قال انبأنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن وهب ابن منبه قال : إن في حكمة آل داود ... " .

قال ابن كثير : " وقد رواه أبو بكر بن أبي الدنيا ، عن أبي بكر بن أبي خيثمة عن ابن مهدي عن سفيان عن أبي الأغر عن وهب بن منبه فذكره " .

ثم قال ابن كثير : " وأبو الأغر هذا هو الذي أبهمه ابن المبارك في روايته ".(٣)

قلت : ويلاحظ هنا أن ابن كثير جاء برواية أخرى عرف فيها هذا المُبهم ، ثم نبه على ذلك .

مثال (٣) حديث رواه البخاري من طريق أيوب عن رجل عن أنس : أن رسول الله ﷺ بات بذي الحليفة ... " .

قال ابن كثير : " ولكن في إسناده رجل مبهم والظاهر أنه أبو قلابة ".(٤)

قلت : وأبو قلابة هذا هو عبد الله بن زيد الجرمي ثقة فاضل (ت ١٠٤هـ)(٥)

المبحث الثالث :-

بيان التصحيف والغلط والقلب في اسم الراوي

وهذا النوع وأعني به التصحيف فإنه يأتي في المتن وفي السند ، فقد عقد الحاكم مبحثين في هذا العلم فقال : " هذا النوع منه معرفة التصحيفات في المتون ، فقد زلق فيه جماعة من أئمة الحديث ".(٦)

ثم بين النوع الثاني من التصحيف فيقول : " هذا النوع من العلوم معرفة تصحيفات المحدثين في الأسانيد ".(٧)

والتصحيف والتحريف عند العلماء الأقدمين بمعنى واحد ، إلا أن الإمام ابن حجر فرق بينهما : فجعل ما كان فيه تغير حرف أو حروف بتغيير النقط مع بقاء صورة الخط (تصحيفاً) ، وما كان في ذلك في الشكل (تحريفاً) .(٨)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٨٤/٢)
(٢) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٢٦٤/٢)
(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨/٢)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣٢/٥)
(٥) ابن حجر (التقريب : رقم الترجمة ٣٣٩٠)
(٦) الحاكم (معرفة علوم الحديث : ص١٤٦)
(٧) المصدر نفسه : ص١٤٩
(٨) ابن كثير (اختصار علوم الحديث : الحاشية ص١٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة ذلك عند ابن كثير والذي غالبه في السند :-

مثال (١) حديث : قال رسول الله ﷺ : " اطعموا نساءكم الولد الرطب ... " .

قال ابن كثير : " وكذا رواه أبو يعلى في مسنده عن شيبان بن فروخ ، عن مسروق ابن سعيد ، وفي رواية مسرور بن سعد والصحيح مسرور بن سعيد التميمي " .(١)

مثال (٢) قال ابن كثير : " وروى البخاري الحديث في التوحيد وفي الجهاد من طرق : عن الزهري عن عمرو بن أبي سفيان وأسد بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة ومنهم من يقول عمر ابن أبي سفيان والمشهور عمرو " .(٢)

مثال (٣) حديث ابن اسحاق عن جندب بن مكيث الجهني قال : بعث رسول الله غالب بن عبد الله الكلبي إلى بني الملوح بالكديد ... " .

قال ابن كثير : " وقد رواه أبو داود من حديث محمد بن إسحاق في روايته عبد الله بن غالب ، والصواب غالب بن عبد الله " .(٣)

المبحث الرابع :-

الإشارة إلى صاحب اللفظ

وهذا أسلوب شائع عند ابن كثير -رحمه الله- في كتابه البداية والنهاية وقد كان يهدف من وراء هذا الأسلوب ما استنتجته من الأهداف التالية :-

١. التأكيد على أن هذا الحديث من لفظ فلان .
٢. التنبيه على بعض الاختلافات في المتون ، فيشير إلى صاحبها .
٣. إذا نقل ابن كثير عن أكثر من مُصَنِّف ينبه على أن اللفظ لفلان ، فلا يختلط على القارئ .

وقد سلك -رحمه الله- في هذا الأسلوب المسالك الآتية :-

الأول : أن يشير إلى صاحب اللفظ قبل ذكره للسند والمتن .

الثاني : أن يشير إلى صاحب اللفظ عقب متن الحديث .

الثالث : أن يشير إلى صاحب اللفظ عقب متن الحديث ويحكم عليه .

أمثلة على المسلك الأول :-

١) قال ابن كثير : " وروى النسائي وابن أبي حاتم -وهذا لفظه- من حديث الثوري عن حبيب بن أبي ثابت ... " .(٤)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٨٠/٢)
(٢) المصدر نفسه : ٧٣/٤
(٣) المصدر نفسه : ٢٥٤/٤
(٤) المصدر نفسه : ٣٧٩/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) قال ابن كثير : " وقد روى الإمام أحمد -واللفظ له - ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه وكذا علي بن المديني وصححه من حديث عكرمة بن عمار حدثنا سماك الحنفي -أبو زميل- حدثني ابن عباس ... " .[١]

أمثلة على المسلك الثاني :-

١) قال ابن كثير : " وروى البخاري ومسلم من حديث الشعبي ، عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : " إذا أدب الرجل أمته فأحسن تأديبها .... " .

ثم قال ابن كثير : " هذا لفظ البخاري " .[٢]

٢) قال ابن كثير : " وروى الإمام أحمد والترمذي من حديث عبد الله بن المبارك حدثنا يحيى ابن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد، عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ قال : " عرض عليَّ ربي ﷻ أن يجعل لي بطحاء مكة ذهباً ... " .

ثم قال ابن كثير : " لفظ أحمد " .[٣]

أمثلة على المسلك الثالث :-

١) قال ابن أبي حاتم وابن جرير جميعاً حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، أنبأنا ابن وهب ، أخبرني نافع بن يزيد ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : " إن نبي الله أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة ... " .

ثم قال ابن كثير : " هذا لفظ ابن جرير ... وهذا غريب رفعه جداً والأشبه أن يكون موقوفاً " .[٤]

٢) قال ابن كثير : " وروى الحافظان البيهقي وأبو نعيم في كتابيهما دلائل النبوة من حديث يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة : " إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء ... " .

ثم قال ابن كثير : " هذا لفظ البيهقي وهو مرسل فيه غرابة ... " .[٥]

المبحث الخامس :-

التعدد والتفرد

كان هذا الصنيع من ابن كثير واضحاً جلياً في بيانه للطرق من حيث التعدد والتفرد ، وليس أدل على ذلك من ألفاظه وصياغاته المستخدمة في هذا الشأن .

ومثل هذا الأسلوب يحتاج إلى معرفة واسعة بطرق الحديث وشواهدها ومتابعاتها ، وبحاجة كذلك إلى الفهم الحاذق من العالم نفسه .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٦١/٣)
(٢) المصدر نفسه : ١١٥/٢
(٣) المصدر نفسه : ٦٨/٣
(٤) المصدر نفسه : ٢٥٧/١
(٥) المصدر نفسه : ١٥/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلـــب الأول :-

بيان ابن كثير للتعدد في طرق الحديث

فقد اهتم ابن كثير ببيان المتواتر والمشهور والعزيز من الأحاديث وتوضيحها ، وإليك جملة من الأمثلة على ذلك :-

مثال (١) (ما جاء من الأحاديث في سبع أرضين)

فقد ذكر ابن كثير أربعة أحاديث رواها الإمام أحمد ثم طريقاً أخرى رواها الإمام الطبراني :

- الحديث الأول : عن ابن مسعود قال : قلت يا رسول الله أي الظلم أعظم ؟ قال : ذراع من الأرض ينتقصه المرء ... " قال ابن كثير : " تفرد به أحمد ، وهذا إسناد لا بأس به ".(١)

- الحديث الثاني : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طوقه من سبع أرضين ". قال ابن كثير : " تفرد به من هذا الوجه وهو على شرط مسلم ".

- الحديث الثالث : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " من اقتطع شبراً من الأرض بغير حقه طوقه الله من سبع أرضين ". قال ابن كثير : " تفرد به أحمد وهو على شرط مسلم ".

- الحديث الرابع : عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : " من أخذ من الأرض شبراً بغير حقه طوقه إلى سبع أرضين ". قال ابن كثير : " تفرد به أيضاً ".

- طريق أخرى : رواها الطبراني من حديث معاوية بن قرة عن ابن عباس مرفوعاً مثله .(٢)

قال ابن كثير : " فهذه الأحاديث كالمتواترة في اثبات سبع أرضين ، والمراد بذلك أن كل واحدة فوق الأخرى والتي تحتها في وسطها ... ".(٣)

مثال (٢) (حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام)

فقد ذكر ابن كثير طائفة من الأحاديث في احتجاج آدم وموسى عليهما السلام منها ما رواه :

أ- البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " حاج موسى وآدم عليهما السلام ... ".

ب- ما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " احتج آدم وموسى ... ".

قلت : وبعد ذكره لهذه الطائفة قال ابن كثير : " وقد رواه جماعة -يعني حديث الاحتجاج- إلا أن ابن ماجه رواه من عشر طرق عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عبد الله ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه ".

وقال كذلك : " فهذه طرق هذا الحديث عن أبي هريرة عنه رواه حميد بن عبد الرحمن وذكوان أبو صالح السمان وطاوس بن كيسان وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج وعمار بن أبي عمار ومحمد بن سيرين وهمام بن منبه ويزيد بن هرمز وأبو سلمة بن عبد الرحمن ".(٤)

ثم يبين ابن كثير الخلاصة من حشده لهذه الطرق كلها فيقول : " ومن كذب بهذا الحديث فمعاند لأنه متواتر عن أبي هريرة ﷺ وناهيك به عدالة وحفظاً واتقاناً ، ثم هو مروي عن غيره من الصحابة ".(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٠/١)
(٢) المصدر نفسه : ٢١/١
(٣) المصدر نفسه : ٩١/١-٩٣
(٤) المصدر نفسه : ٩٣/١
(٥) المصدر نفسه : ٩١/١-٩٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني :-

بيان ابن كثير للتفرد في طرق الحديث

فقد بيّن ابن كثير التفرد من خلال جملة وافرة من العبارات والصيغ ومن ذلك :-

١. حديث غريب .
٢. حديث غريب من هذا الوجه .
٣. حديث غريب جداً .
٤. حديث غريب جداً من هذا الوجه .

والحديث الغريب هو عين التفرد من حيث رواية الراوي الواحد للأحاديث ، والعلماء يقسمون الغريب إلى أنواع كثيرة ومتعددة ، فالغرابة إذا أُطلقت فإنما يريد بها المحدث الغرابة المطلقة وهي التفرد في أصل السند بحيث إنه لا شواهد له .

وقد يكون التفرد هذا مع صحة السند وقد يكون مع ضعفه . وإذا أراد المحدث أن يعبر عن الغرابة النسبية وهي ما يكون فيها التفرد من حديث صحابي معين مع ثبوت الحديث عن صحابة آخرين ، فإن المحدث يعبر عن ذلك بقوله : غريب من هذا الوجه ، ونحو ذلك .

وابن كثير من خلال هذه العبارات أجاد في بيان التفرد بل كان دقيقاً جداً في ذلك ،

ومن الأمثلة :-

مثال (١) حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " ما ولدني من نكاح الجاهلية ... " .

قال ابن كثير : " هذا حديث غريب أورده ابن عساكر ثم أسنده من حديث أبي هريرة وفي إسناده ضعف " (١) .

مثال (٢) حديث رواه الطبراني عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : " إنَّ يأجوج ومأجوج من ولد آدم ... " .

قال ابن كثير : " وهذا حديث غريب جداً وإسناده ضعيف ، وفيه نكارة شديدة " (٢) .

مثال (٣) حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ ليلة أُسري به رأى زكريا في السماء فسلّم عليه ، وقال له : يا أبا يحيى ... " .

قال ابن كثير : " هذا سياق غريب جداً ، وحديثه عجيب ، ورفعه منكر ... " (٣) .

مثال (٤) حديث علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ قال : " خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء ... " .

قال ابن كثير : " هذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح " (٤) .

مثال (٥) حديث الفلتان بن عاصم وذكر أن خاله قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ شَخُصَ بَصَرُهُ إلى رجل فإذا يهودي عليه قميص وسراويل ونعلان ... " .

قال ابن كثير : " هذا حديث غريب من هذا الوجه ولم يخرجوه " (٥) .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢/٣١٤)
(٢) المصدر نفسه : ٢/١٣١
(٣) المصدر نفسه : ٢/٦٥
(٤) المصدر نفسه : ٢/٣١٤
(٥) المصدر نفسه : ٢/٣٩٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٦) حديث ابن عمر قال: لما قرأ رسول الله ﷺ على عتبة بن ربيعة ﴿حم تنزيلٌ من الرحمن الرحيم﴾ أتى أصحابه فقال لهم: يا قوم أطيعوني في هذا الأمر اليوم واعصوني فيما بعده ... ".

قال ابن كثير: " وهذا حديث غريب جداً من هذا الوجه ".(١)

مثال (٧) حديث رفاعة بن رافع بن مالك قال: لما كان يوم بدر تجمع الناس على أُمية ابن خلف، فاقبلت إليه فنظرت إلى قطعة من درعه قد انقطعت من تحت إبطه، قال: فطعنته بالسيف فيها طعنة، ورُميت بسهم يوم بدر، ففقئت عيني فبصق فيها رسول الله ودعا لي فما آذاني منها شيء ".

قال ابن كثير: " وهذا حديث غريب من هذا الوجه وإسناده جيد ولم يخرجوه ".(٢)

المبحث السادس :-

الإشارة إلى المتن

وقد استخدم ابن كثير -رحمه الله- هذا الأسلوب بشكل واسع، في البداية والنهاية ومن خلال الاستقراء تبين لي دقة ابن كثير في الإشارة إلى متن الحديث الذي يريد الاستبيان منه أو الاستشهاد به وقد تنوعت عباراته في ذلك، وإليك الألفاظ المستخدمة في ذلك :-

١. مثله .
٢. بمثله سواء .
٣. الحديث بطوله .
٤. وذكر بقيته .
٥. وساق الحديث .
٦. وهذا سياق مختصر .
٧. وذكر تمام الحديث .
٨. فذكره .
٩. (... الحديث)
١٠. وهو مختصر .
١١. وذكر بعضه بالمعنى .

ومن الأمثلة على ذلك :-

١) قال ابن كثير: " قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقري حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جعفر بن محمد قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت .... ".

ثم قال ابن كثير: " هذا حديث مرسل وفيه نظر وذكرنا في حديث الصور من طريق إسماعيل بن رافع المدني القاص عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ (الحديث) بطوله ".(٣)

٢) قال ابن كثير: " قال عبد الله بن المبارك في كتابه الزهد: أنبأنا سفيان الثوري، عن رجل، عن وهب بن منبه قال: إن في حكمة آل داود حق على العاقل ... ".

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية: ٨٢/٣)
(٢) المصدر نفسه: ٣٥٦/٣
(٣) المصدر نفسه: ٥٠/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثم قال ابن كثير : " وقال عبد الرزاق : أنبانا بشر بن رافع ، حدثنا شيخ من أهل صنعاء يقال له أبو عبد الله قال : سمعت وهب بن منبه فذكر مثله ". (١)

٣) قال ابن كثير : " قال ابن إسحاق فحدثني يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال : انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف وعمد إلى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف وأشرافهم وهم أخوة ثلاثة ... ".

ثم قال ابن كثير : " وقد ذكر موسى بن عقبة نحواً من هذا السياق ".

وقال كذلك : " ثم ذكر قصة عداس النصراني كنحو ما تقدم ". (٢)

٤) قال ابن كثير : ثم رواه البخاري أيضاً عن قتيبة عن سفيان بن عيينة بإسناد نحوه وفيه : " فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون ... ".

ثم قال ابن كثير : " وساق الحديث . وقال ووقع عصفور على حرف السفينة فغمس منقاره ".

ثم قال ابن كثير : " وذكر تمام الحديث ". (٣)

الفرق بين صيغة "بإسناده نحوه " وصيغة " بإسناده مثله "

لقد فرق العلماء بين هاتين الصيغتين اللتين استخدمهما العلماء في الإشارة إلى السند ، حيث جعلوا إحداهما تستخدم إذا كان اللفظ مماثلاً ، ويستخدموا الأخرى عند اختلافه ، ويذكر الإمام الذهبي في هذا الأمر مسألة فقال : " إذا ساق حديثاً بإسناد ، ثم أتبعه بإسناد آخر وقال : مثله ، فهذا يجوز للحافظ المميز للألفاظ ، فإن اختلف اللفظ قال : نحوه ، أو قال : بمعناه أو بنحو منه ". (٤)

ويذكر الإمام السيوطي حول هذه المسألة فيقول : " قال الخطيب : فرق ابن معين بين مثله ونحوه يصح على منع الرواية بالمعنى ، فأما على جوازها فلا فرق . قال الحاكم : يلزم الحديثي من الإتقان أن يفرق بين مثله أو نحوه فلا يحل أن يقول مثله إلا إذا اتفقا في اللفظ ويحل نحوه إذا كان بمعناه ". (٥)

المبحث السابع :-

بيان الزيادة في المتن

وهذا أسلوب يدل على سعة علم ابن كثير -رحمه الله- ومدى اطلاعه على الحديث ومتونه ، وقد وضّح ابن كثير الهدف من بيان هذه الزيادة فيقول : " وقد روى البخاري قصة أبي سفيان مع هرقل بزيادات أخر . أحببنا أن نوردها بسندها وحروفها من الصحيح ليعلم ما بين السياقين من التباين وما فيهما من الفوائد ". (٦)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨/٢)
(٢) المصدر نفسه : ١٦٦/٣
(٣) المصدر نفسه : ٣٤٥/١
(٤) الذهبي (الموقظة : ص٦٤)
(٥) السيوطي (تدريب الراوي : ١١١/٢)
(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٠١/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن هذا النص نستنتج هدفي ابن كثير من ذكره للزيادات :

أ- التنبيه على الاختلافات بين متون الأحاديث .

ب- بيان الفوائد من هذه الزيادات .

والزيادة في المتن تعني : أن يأتي أحد الرواة بزيادة لفظة أو جملة في متن الحديث لا يذكرها غيره .(١) وهذا التعريف يأخذ بنا إلى حكم هذه الزيادة :-

حكم الزيادة :-

يقول الإمام السيوطي : " معرفة زيادات الثقات وحكمها ، وهو فن لطيف تستحسن العناية به ، ومذهب الجمهور من الفقهاء والمحدثين قبولها مطلقاً ، وقيل : لا تقبل مطلقاً ، وقيل : تقبل إن زادها غيرُ من رواه ناقصاً ولا تقبل ممن رواه مرة ناقصاً " .(٢)

وقد حقق الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح القول في هذه الزيادة فقسمها إلى أقسام ثلاثة هي :-

- الأول : أن تخالف الزيادة ما رواه سائر الثقات ، فهذا حكمه الرد ، كما في الحديث الشاذ الذي يرويه ثقة مخالفاً الثقات .

- الثاني : أن لا يكون فيه منافاة أو مخالفة اصلاً لما رواه غيره ، وادعى الخطيب أن هذا تقبل زيادته باتفاق العلماء .

- الثالث : ما يقع بين هاتين المرتبتين ، لزيادة لفظه معنوية فيه لم يذكرها سائر رواته ، فيخالف الزائد اطلاق الحديث أو شيئاً من وصفه ، كحديث : " جعلت لي الأرض مسجداً وتربتها طهوراً " بزيادة (تربتها) تفرد بروايتها أبو مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة . أخرجها مسلم في صحيحه ، وسائر الروايات الصحيحة من غير حديث حذيفة لفظها : " وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً " .(٣)

وقد سلك ابن كثير في بيان هذه الزيادات المسالك التالية :-

المسلك الأول :-

أن ينبه على الزيادة إجمالاً دون الحكم عليها

مثال (١) حديث رواه الإمام أحمد قال : حدثنا موسى بن داود حدثنا فليح بن سليمان عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفات رسول الله ﷺ في التوراة ... " .

قال ابن كثير : " ورواه أيضاً عن عبد الله -قيل ابن رجاء- وقيل -ابن صالح- عن عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال بن علي ولفظه قريب من هذا وفيه زيادة " .(٤)

يلاحظ أنه نبه على الزيادة ولكنه لم يذكرها ولم يحكم عليها .

(١) العتر (الموازنة : ص١٢٩)

(٢) السيوطي (تدريب الراوي : ٢٠٥/١)

(٣) ابن الصلاح (علوم الحديث : ص٨٦)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٩٧/٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٢) الحديث ثبت في الصحيحين من حديث شعبة : سمعت قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : " خير دور الأنصار بنو النجار ... " .

قال ابن كثير : " هذا لفظ البخاري ، وكذلك رواه البخاري ومسلم من حديث أنس وأبي سلمة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، ومن حديث عبادة بن سهل عن أبي حميد عن النبي ﷺ بمثله سواء " .

ثم قال ابن كثير : " زاد في حديث أبي حميد " .(١)

المسلك الثاني :-

أن ينبه على الزيادة دون ذكرٍ لها ، ولكنه يحكم عليها

مثال (١) الحديث رواه الإمام أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه وفيه : " فقال رسول الله ﷺ : " غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله " .

قال ابن كثير : " ورواه مسلم عن هدبة بن خالد عن سليمان بن المغيرة به نحوه " .

ثم قال ابن كثير : " وقد روى قصة إسلامه على وجه آخر وفيه زيادات غريبة " .(٢)

مثال (٢) حديث رواه الإمام البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وفيه : " قال النبي ﷺ : أن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ... " .

ثم قال ابن كثير : " فهذا سياق فيه زيادات وفوائد حسنة ليست في رواية ابن اسحاق عن الزهري " .(٣)

المسلك الثالث :-

أن ينبه على الزيادة ويذكرها ، ولكن لا يحكم عليها

مثال (١) حديث رواه مسلم عن أبي قتادة أن أعرابياً قال : يا رسول الله ، ما تقول في صوم يوم الأثنين ، فقال : " ذاك يوم ولدت فيه وأنزل عليَّ فيه " .

ثم رواه الإمام أحمد عن ابن عباس .

فقال ابن كثير : " تفرد به أحمد ورواه عمرو بن بكير عن ابن لهيعة وزاد : نزلت سورة المائدة يوم الإثنين ﴿ اليومَ أكملتُ لكم دينكُم ﴾ " .(٤)

مثال (٢) حديث رواه الحافظ أبو بكر الخرائطي عن أبي موسى قال : " خرج أبو طالب إلى الشام ومعه رسول الله ﷺ في أشياخ من قريش ، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا ... فجعل يتخللهم حتى جاء فأخذ بيد رسول الله ﷺ فقال هذا سيد العالمين " .

ثم قال ابن كثير : " وفي رواية البيهقي زيادة : هذا رسول رب العالمين ، بعثه الله رحمة للعالمين " .(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٤٨/٣)
(٢) المصدر نفسه : ٤٨/٣
(٣) المصدر نفسه : ٢٠١/٤
(٤) المصدر نفسه : ٣١٩/٢
(٥) المصدر نفسه : ٣٤٧/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلك الرابع :-

أن ينبه على الزيادة ، ويذكرها ، ثم يحكم عليها

مثال (١) حديث رواه الحافظ أبو بكر البيهقي عن أبي قتادة . وفيه : " ثم قال رسول الله ﷺ : " اللهم إنه سيف من سيوفك أنت تنصره " .

ثم قال ابن كثير : " ورواه النسائي من حديث عبد الله بن المبارك عن الأسود ابن شيبان به نحوه ، وفيه زيادة حسنة وهو أنه عليه الصلاة والسلام لما اجتمع الناس إليه قال : باب خير باب خير وذكر الحديث " .(١)

مثال (٢) حديث رواه الإمام أحمد ، عن جابر بن عبد الله قال : أهلَّ رسول الله ﷺ في حجته بالحج " .

ثم رواه الإمام البيهقي عن جابر بن عبد الله قال : أهلَّ رسول الله ﷺ في حجته بالحج ليس معه عمرة " .

فقال ابن كثير : " وهذه الزيادة - يعني ليس معه عمرة- غريبة جداً " .(٢)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢٨١/٤)

(٢) المصدر نفسه : ١٤٠/٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب السادس

منهج ابن كثير في الإسرائيليات في البداية والنهاية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب السادس

منهج ابن كثير في الإسرائيليات في البداية والنهاية

وفيه فصلان :-

الفصل الأول : توطئة في الإسرائيليات .

الفصل الثاني : منهجه في بيان الإسرائيليات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

توطئة في الإسرائيليات

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : مفهوم الإسرائيليات .

المبحث الثاني : أسباب إيراد ابن كثير للإسرائيليات وشرطه فيها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحـــث الأول :-

مفهوم الإسرائيليات

مـن المهـم ونحـن نتنـاول هـذا المبحـث ، أن نتوقـف وقفـة يسـيرة ، لبيـان مفهـوم الإسـرائيليات وليكـون مُدخلاً للكشـف عـن منهـج ابـن كثير فـي بيانـه للإسـرائيليات فـي كتابـه البداية والنهايـة .

فلفـظ الإسـرائيليات مفردهـا إسـرائيلية ، والنسـبة فيهـا تعـود إلـى (إسـرائيل) ، وهـو يعقوب بـن إسـحاق عليهمـا السـلام ، وقـد أكـد هـذه النسبة ابـن كثير -رحمـه اللـه- عنـد تفسيره لقـول اللـه تعـالى :﴿ يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ... ﴾[1]

يقـول ابـن كثير : " يقـول اللـه تعـالى آمراً بنـي إسـرائيل بـالدخول فـي الإسـلام ، ومتابعـة محمـد عليـه مـن اللـه أفضـل الصـلاة والسـلام ، ومهيجاً لهـم بذكـر أبيهـم إسـرائيل وهـو نبـي اللـه يعقـوب عليه السلام ، وتقديـره يـا بنـي العبـد الصـالح المطيـع للـه كونـوا مثـل أبيكـم فـي متابعـة الحـق ... فإسرائيل هـو يعقـوب بدليـل مـا رواه أبـو داود الطيالسـي عـن عبـد اللـه بـن عبـاس ، قـال : حضـرت عصابةٌ من اليهـود نبـي اللـه ﷺ فقـال لهـم : هـل تعلمـون أن إسـرائيل يعقـوب ؟ قـالوا : اللهـم نعـم ، فقال النبـي ﷺ : اللهـم اشـهد ".[2]

قلت : وفـي الحديـث بيـان للمقصـود بإسـرائيل وهـو نبـي اللـه يعقـوب بـن إسـحاق ابـن إبراهيم عليهـم السـلام .

وفي سند الحديـث (شـهر بـن حوشـب) حيـث اختلـف علمـاء الجـرح والتعديـل فيـه ، فقـد وثقه ابـن معيـن والعجلـي فقـالا : ثقـة . وقـال أبـو زرعـة : لا بـأس بـه . وضعفـه السـاجي وابـن حبـان وابن عـدي ، فقـال السـاجي : فيـه ضعـف وليـس بالحـافظ . وقـال ابـن حبـان : كـان ممـن يـروي عـن الثقات المعضلات وعن الأثبـات المقلوبـات ، وقـال ابـن عـدي : ليـس بـالقوي فـي الحديـث "[3]

وقال ابـن حجـر فـي التقريـب : " صـدوق ، كثير الإرسـال والأوهـام ".[4]

قلت : ومـن خـلال هـذه الترجمـة نسـتنتج أن الحديـث فـي سـنده ضعـف ، وهـو صـالح للإسـتئناس والإعتبـار .

مفهـوم مصطلـح الإسـرائيليات :-

وبعد هـذا التمهيـد فـي بيـان أصـل ونسـبة لفظـة الإسـرائيليات ، فإنـه يقصـد بهـا : " كـل مـا تطرّق إلـى التفسـير والحديـث مـن أسـاطير قديمـة منسـوبة فـي أصـل روايتهـا إلـى مصـدر يهـودي أو نصرانـي أو غيرهمـا ".[5]

---

(١) سورة البقرة : الآيتان (٤٠،٤١)

(٢) ابن كثير (تفسير القرآن العظيم : ١/٧١-٧٢)

(٣) ابن حجر (تهذيب التهذيب : ٣٢٤/٤)

(٤) ابن حجر (تقريب التهذيب : رقم الترجمة (٣١٣٢))

(٥) محمد حسين الذهبي (الإسرائيليات في التفسير والحديث : ص١٩) ط٢ ، دار الإيمان ،١٩٨٥م ، وانظر كذلك ، أبو شهبة (الإسرائيليات والموضوعات : ص١٢) ط٤ ، مكتبة السنة ، ١٤٠٨هـ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن علماء التفسير والحديث يطلقون على هذا اللون من الروايات لفظ (الإسرائيليات) مع أنها منقولة عن اليهود والنصارى ، ولكن كان هذا من باب التغليب ، حيث إن اليهود كانوا أوسع ثقافة من غيرهم ، بل إنهم أشدُّ عداوة للإسلام والإنسانية جمعاء ، وما محاولات الطعن في التفسير والحديث بل في الدين كله إلا وكان اليهود مصدرها وفتيل نيرانها .

وقد توسع البعض في الإسرائيليات ، حيث أطلقوا هذا المصطلح على كل ما دسَّه أعداء الإسلام سواءً كانوا يهوداً أو غيرهم في التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم .(١)

المبحث الثاني :-

أسباب إيراد ابن كثير للإسرائيليات وشرطه فيها

ومن المهم ونحن بصدد بيان طريقته في الإسرائيليات ، أن نوضح أسباب ذكره للإسرائيليات ، حيث بيَّن ذلك ونبه عليه .

فقد اشترط ابن كثير ألا ينقل من الإسرائيليات إلا القسم الثالث ، الذي لا يصدق ولا يكذب وذكر جملة من الأسباب والأهداف لهذا النقل منها :-

١. أن يكون الخبر الإسرائيلي فيه بسط لمختصر في السيرة أو التفسير أو الحديث .
٢. أن يكون الخبر الإسرائيلي ورد فيه تسمية لمبهم ورد في الشريعة الإسلامية مما لا فائدة في تعيينه .

قلت : ولكن ابن كثير قد وضع شرطاً في نقل اسم هذا المبهم فقال : " فنذكره على سبيل التحلي لا على سبيل الاحتياج إليه والاعتماد عليه . وإنما الإعتماد أو الإستناد على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ".(٢)

قلت : ومن هذا كله يظهر لنا ، أن الإمام ابن كثير -رحمه الله- لم يذكر الأخبار والروايات الإسرائيلية من باب الترف العلمي أو حب المعرفة لما عند الغير من العلم ، وإنما وضع منهجاً وبين شروطاً وذكر أسباباً لكل ذلك . فما نقل رواية أو خبراً إسرائيلياً إلا ونبه عليه ، بل أن ابن كثير أصبحت عنده ملكة في معرفة الإسرائيليات ، حيث إنه إذا شك في رواية أو خبر ينبه على ذلك .

ويقول ابن كثير : " فأما ما روى ابن عساكر وغيره عن ابن عباس ونوف البكالي وسفيان الثوري وغيرهم من أنه -يعني عزير - سأل عن القدر فمحى اسمه من ذكر الأنبياء ".
فهو منكر وفي صحته نظر ، وكأنه مأخوذ عن الإسرائيليات ".(٣)

قلت : فعبارة ابن كثير (وكأنه مأخوذ عن الإسرائيليات) تظهر أن هناك ريبة في هذا الحديث ، فعليك يا طالب العلم البحث والإستقصاء والتفتيش . والله أعلم .

---

(١) الذهبي (الإسرائيليات : ٢١)
(٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٧/١)
(٣) المصدر نفسه : ٥٥/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

منهج ابن كثير في بيان الإسرائيليات

وفيه أربعة أساليب :-

الأسلوب الأول : الإشارة إلى الإسرائيليات .

الأسلوب الثاني : التنبيه على الإسرائيليات ويعقب عليها دون ذكر لها .

الأسلوب الثالث : بيان الإسرائيليات والحكم عليها .

الأسلوب الرابع : أن ينبه على الإسرائيليات دون الحكم عليها أو توهينها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثـاني :-

منهجه في بيان الإسرائيليات

وقـد سـلك ابـن كثـير -رحمـه اللـه- مجموعـة مـن الأسـاليب والطـرق فـي بيـان الإسرائيليات وتوضيحها . ونذكر هنا ممـا استطعنا الظفـر بـه مـن خـلال كتـاب البداية والنهاية .

الأسـلوب الأول :-

الإشارة إلى الإسرائيليات

مثال (١) حديـث رواه أبـو هريـرة ﷺ عـن رسـول اللـه ﷺ أنـه قـال : " اختتـن إبراهيـم وهـو ابـن مائـة وعشرين سنة وعاش بعد ذلـك ثمـانين سـنة " . رواه ابـن حبـان فـي صحيحـه .

يقول ابن كثـير : " وليـس فـي هـذا السياق ذكـر قصـة الذبيـح وأنـه إسـماعيل ولـم يذكـر فـي قَدُمَـات إبراهيـم ﷺ ... وقـد ذكـر أن الأرض كـانت تطـوى لـه ، وقيـل : أنـه كـان يركـب الـبراق إذا سار إليهـم " .

ثم عقب ابن كثـير فقـال : " وكـان بعـض هـذا السـياق متلقـى مـن الإسـرائيليات " .[1]

مثال (٢) قصـة ألـواح موسـى ﷺ وعددهـا :

قال ابـن كثـير : " ولمـا رجـع موسـى ﷺ إليهـم ، أي إلـى بنـي إسـرائيل ورأى مـا هـم عليـه مـن عبـادة العجـل ، ومعـه الألـواح المتضمنـة التـوراة ألقاهـا فيقـال أنـه كسـرها ، وهكـذا هـو عنـد أهـل الكتـاب وأن اللـه أبدلـه غيرهـا وليـس فـي اللفـظ القرآنـي مـا يـدل علـى ذلـك ... وعنـد أهـل الكتاب : أنهما كانـا لوحيـن ، وظاهر القـرآن أنهـا ألـواح متعـددة " .[2]

قلت : ويظهر لـي مـن المثـالين السـابقين مـا يلـي :

أ- ان ابن كثير -رحمـه اللـه- نبـه علـى الإسـرائيليات .

ب- ان ابن كثير ذكـر كلامهـم ، وهـذه أمانـة علميـة .

ج- يلاحـظ فـي المثـال الثـاني أن ابـن كثـير ، لـم ينـفِ تمامـاً أن تكـون الألـواح قـد كسـرت وأن عددها اثنان . ولكنه تمسـك بكتـاب اللـه ﷻ ، وهـذا تطبيـق لمنهجـه فـي بيـان الإسـرائيليات .

الأسـلوب الثـاني :-

التنبيه على الإسرائيليات ويعقب عليها دون ذكرٍ لها

ومثال ذلك : قصـة قـارون مـع سـيدنا موسـى ﷺ :

قـال ابـن كثـير : " وقـد ذكـر كثـير مـن المفسـرين هـا هنـا إسـرائيليات كثـيرة أضربنـا عنهـا صفحـاً وتركناهـا قصـداً " .[3]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٨١/١)

(٢) المصدر نفسه : ٣٣٤/١

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٢/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال آخر : قصة كلب أصحاب الكهف

قال ابن كثير : " وقد ذكر كثير من القصاص والمفسرين لهذا الكلب نبأ وخبراً طويلاً أكثره متلقى من الإسرائيليات وكثير منها كذب لا فائدة فيه كاختلافهم في اسمه ولونه ".(١)

الأسلوب الثالث :-

بيان الإسرائيليات والحكم عليها

وفيه مسلكان :-

المسلك الأول :-

الحكم عليها بالضعف

فقد كان ابن كثير -رحمه الله- يذكر الإسرائيليات ثم يحكم عليها ويبين علتها .

ومن ذلك :

مثال (١) قصة قتل فرعون للغلمان في زمن موسى عليه السلام

يقول ابن كثير : " وعند أهل الكتاب أنه إنما كان يأمر بقتل الغلمان لتضعف شوكة بني إسرائيل فلا يقاومونهم إذا غالبوهم أو قاتلوهم " .

ثم قال ابن كثير : " وهذا فيه نظر بل هو باطل ، وإنما هذا في الأمر بقتل الولدان بعد بعثة موسى عليه السلام ".(٢)

مثال (٢) حديث رواه الإمام البيهقي عن عبد الله بن عمرو ، قال : كان البيت قبل الأرض بألفي سنة ﴿ وإذا الأرض مُدّت ﴾ (الإنشقاق :٣) قال : من تحته مدت .

قال ابن كثير : " وهذا غريب جداً وكأنه من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك وكان فيهما إسرائيليات يحدث منها وفيهما منكرات وغرائب ".(٣)

مثال (٣) قصة يوسف عليه السلام مع الملك :

قال ابن كثير : " وعند أهل الكتاب أن الملك لما ذكره له الساقي استدعاه إلى حضرته وقص عليه ما رآه -يعني عن السبع بقرات- ففسر له . وهذا غلط محض والصواب ما قصه الله في كتابه القرآن لا ما عرفه هؤلاء الجهلة الثيران ".(٤)

المسلك الثاني :-

أن يضعف الأخبار الإسرائيلية باستخدام أسلوب التوهين

مثال (١) مسألة عُمر نوح عليه السلام

قال ابن كثير : " ويزعم أهل الكتاب أن نوحاً عليه السلام لما ركب السفينة كان عمره ستمائة سنة ، وقدمنا عن ابن عباس مثله وزاد (وعاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة). وفي هذا القول نظر ".(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣٦/٢)
(٢) المصدر نفسه : ٢٧٥/١
(٣) المصدر نفسه : ٣٦٥/٢
(٤) المصدر نفسه : ٢٤٠/١
(٥) المصدر نفسه : ١٣٦/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٢) مسألة مــدة مُلك طالوت :

قال ابن كثير : " وزعم أهل التوراة أن مدة مُلك طالوت إلى أن قتل مع أولاده أربعون سنة ".(١)

مثال (٣) بيان المقصود بـ(أول بيت) في قوله تعالى :﴿ إنَّ أولَ بيتٍ وُضِعَ للناسِ للذي بِبَكَّةَ مُباركاً وهدىً للعالمين ﴾.

قال ابن كثير : " وزعم كعب الأحبار أنها حرّان ".(٢)

الأسلوب الرابع :-

أن ينبه على الإسرائيليات دون الحكم عليها أو توهينها

مثال (١) قال ابن كثير : " وعند أهل الكتاب أن فرعون عظَّم يوسف عليه السلام جداً وسلطه على جميع أرض مصر والبسه خاتمه وألبسه الحرير وطوقه الذهب ... وحكي أن يوسف كان يوم دخل على الملك عمره ثلاثين عاماً وأن الملك خاطبه بسبعين لغة وكل ذلك يجاوبه بكل لغة منها فأعجبه ذلك مع حداثة سنه ، فالله أعلم ".(٣)

مثال (٢) قال ابن كثير : " وعند أهل الكتاب أن بني إسرائيل كانوا يُسَخرون في ضرب اللبن ، وكان مما حملوا من التكاليف الفرعونية أنهم لا يساعدون على شيء مما يحتاجون إليه فيه بل كانوا هم الذين يجمعون ترابه وتبنه وماءه ".(٤)

قلت : وهذان المثالان محمولان على القسم الثالث من الإسرائيليات الذي لا يصدق ولا يكذب ، ولا يروى على سبيل الاعتبار والمستند وإنما على سبيل التحلي كما ذكر ابن كثير رحمه الله .

واختم هذا الباب بما ذكر الشيخ الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة عن موقف الإمام ابن كثير من الإسرائيليات وذلك عندما تكلم الأول عن كتاب تفسير القرآن العظيم .

يقول الدكتور أبو شهبة : " ومن خصائص التفسير العظيم : أنه يعتبر نسيج وحده في التنبيه على الإسرائيليات والموضوعات في التفسير ، تارة يذكرها ، ويعقب عليها بأنها : دخيلة على الرواية الإسلامية ، ويبين أنها من الإسرائيليات الباطلة المكذوبة ، وتارة لا يذكرها بل يشير إليها ، ويبين رأيه فيها ، وقد تأثر في هذا بشيخه الإمام ابن تيمية ، وزاد على ذكره كثيراً ، وكل من جاء بعد ابن كثير من المفسرين ممن تنبه إلى الإسرائيليات والموضوعات ، وحذر منها ، هم عالة عليه في هذا ، ومدينون له فيها بهذا الفضل : كالإمام الآلوسي والأستاذ الإمام محمد عبده ، والسيد محمد رشيد رضا رحمهم الله تعالى ".(٥)

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٢/٢)
(٢) المصدر نفسه : ١٧٣/١
(٣) المصدر نفسه : ٢٤٠/١
(٤) المصدر نفسه : ٣٠٤/١
(٥) أبو شهبة (الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : ص١٢٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب السابع

منهج ابن كثير في بيان فقه الحديث في البداية والنهاية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب السابع

منهج ابن كثير في بيان فقه الحديث في البداية والنهاية .

وفيه توطئة وثلاثة فصول :-

- توطئة .

الفصل الأول : منهج ابن كثير في استنباط الأحكام .

الفصل الثاني : منهج ابن كثير في بيان غريب الحديث .

الفصل الثالث :منهج ابن كثير في بيان مختلف الحديث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

توطئة

ما سبق من مباحث هو توضيح لمنهج ابن كثير في قضايا الحديث في علومه المختلفة التي تعرض لها ابن كثير وأبان فيها عن اقتداره وتمكنه من مختلف مسائل علم الرواية والدراية .

وفي هذا الباب نستعرض ثمرة هذه العلوم كلها ، والذي به يكون قوام الشريعة ألا وهو فقه الحديث .

يقول الإمام الحاكم النيسابوري : " معرفة فقه الحديث إذ هو ثمرة هذه العلوم وبه قوام الشريعة ، فأما فقهاء الإسلام أصحاب القياس والرأي والاستنباط والجدل والنظر فمعروفون في كل عصر وأهل كل بلد ، ونحن ذاكرون بمشيئة الله في هذا الموضع فقه الحديث عن أهله ليستدل بذلك على أن أهل هذه الصنعة من تَبَحُّر فيها لا يجهل فقه الحديث إذ هو نوع من أنواع هذا العلم " .(١)

والحقيقة أن الإمام الحاكم في حديثه هذا ، نبه على أنَّ فقه الحديث لا يعني استخراج الأحكام الفقهية من نصوص الأحاديث الشريفة فحسب ، بل أن غريب الحديث والناسخ والمنسوخ ومختلف الحديث تعد من علم فقه الحديث كذلك .

ثم يوضح أنَّ أصحاب فقه الحديث غير معروفين ، كما هو الحال مع فقهاء الإسلام والذين أسماهم أصحاب القياس والرأي ، فذكر -رحمه الله- مجموعة من أهل فقه الحديث منهم على سبيل المثال لا الحصر :(٢)

- الإمام محمد بن مسلم الزهري (ت ١٢٥هـ) ، ويحيى بن سعيد الأنصاري (ت ١٤٤هـ) ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت ١٥٧هـ) ، وسفيان بن عيينه الهلالي (ت١٩٨هـ)، ومحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) ، وخلق آخر غيرهم كثير .

هذا وقد تنوعت طريقة العلماء في بيانهم للناحية الفقهية في كتبهم الخاصة بأحاديث الرسول ﷺ ، فنجد الإمام البخاري تتوضح عنده الناحية الفقهية في تراجمه لأبوابه في كتاب الصحيح ، فيما تتوضح عند الإمام الترمذي من خلال تبويبه للكتاب وتراجمه لأبوابه ، ثم في الاستدلال بالحديث وذكر المذاهب الفقهية في المسائل التي تضمنتها أحاديثه .(٣)

وقبل أن نشرع في بيان فقه الحديث عند الإمام ابن كثير -رحمه الله- في البداية والنهاية ، لا بد أن ننبه إلى أن أول من صنَّف مصنفات في الحديث على أساس فقهي الإمام مالك بن أنس ﷺ في كتابه الموطأ .

ويروي الإمام عياض عن مالك رضي الله عنهما أنه قال عن كتاب الموطأ : " فيه حديث رسول الله ﷺ وقول الصحابة والتابعين ورأيي ، وقد تكلمت برأيي على الاجتهاد ،

---

(١) أبو عبد الله الحاكم (معرفة علوم الحديث : ص٦٣)

(٢) المصدر نفسه : ص٦٣-٨٥.

(٣) لمزيد من البحث انظر : نور الدين العتر (الموازنة : ص٢٧٢ وما بعدها)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

منهج ابن كثير في استنباط الأحكام

وفيه مبحثان :-

المبحث الأول : بيانه للمسائل الفقهية .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : بيانه للمسائل الفقهية ورأيه فيها دون ذكر لأقوال العلماء .

المطلب الثاني : بيانه للمسائل الفقهية بإيراده لأقوال وآراء الفقهاء .

المبحث الثاني : بيانه وتوجيهه الحديث الشريف إلى المعنى المقصود .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول :-

بيانه للمسائل الفقهية

المطلب الأول :-

بيانه للمسائل الفقهية ورأيه فيها دون ذكر لأقوال العلماء

فكان -رحمه الله- يذكر النص الشرعي ، ثم يوضح المسألة الفقهية ويبرز رأيه في هذه المسألة مع ذكر لبعض الأدلة إن احتاج الأمر لذلك .

وإليك بعض الأمثلة :-

المثال الأول : مسألة ضرب الدُّف .

- ذكر ابن كثير نصاً مما عند أهل الكتاب عن مريم بنت عمران[1] جاء فيه : " قالوا وأخذت مريم البنية -أخت هارون- دُفاً بيدها وخرج النساء في أثرها كلهن بدفوف وطبول وجعلت مريم ترتل لهن ، وتقول سبحان الرب القهار ، الذي قهر الخيول وركبانها إلقاء في البحر " .

ثم قال ابن كثير : " وضربها بالدف في مثل هذا اليوم الذي هو أعظم الأعياد عندهم ، دليل على أنه قد كان شرع من قبلنا ضرب الدف في العيد . وهذا مشروع لنا ايضاً في حق النساء لحديث الجاريتين اللتين كانتا عند عائشة يضربان بالدف في أيام منى ورسول الله مضطجع مولي ظهره إليهم ... وهكذا يشرع عندنا في الأعراس ، ولقدوم الغياب كما هو مقرر في موضعه " .[2]

قلت : وفي هذا إشارة إلى حديث عائشة رضي الله عنها والذي رواه الإمام البخاري في كتاب العيدين .[3] وقد استشكل هذا الحديث عند بعض أهل العلم حيث قالوا : كيف ساغ لأبي بكر الصديق ﷺ إنكار شيء أقره النبي ﷺ ؟

والجواب عن هذا : أنَّ أبا بكر ﷺ عندما دخل على رسول الله ﷺ كان مُلتفاً بثوبه مولياً ظهره نحو الجاريتين ، فظنه الصديق ﷺ نائماً ، فتوجه بالإنكار على ابنته عائشة رضي الله عنها .

وقد استنتج ابن حجر -رحمه الله- فائدة مشروعة من هذا الموقف ، في جواز إنكار التلميذ ما يراه عند شيخه ما يستكره ، حيث قال : " وفيه أن التلميذ إذا رأى عند شيخه ما

---

(١) ومريم بنت عمران هذه ليست مريم بنت عمران والدة عيسى عليه السلام ، وإنما هي أخت موسى وقد أكد ابن كثير هذه النسبة حيث قال : " ولعل هذا هو الذي حمل محمد بن كعب القرظي على زعمه أن مريم بنت عمران أم عيسى هي أخت هارون وموسى مع قوله يا أخت هارون ، وقد بينا غلطه في ذلك وأن هذا لا يمكن أن يقال ولم يتابعه أحد عليه بل كل واحد خالفه فيه " انظر ابن كثير (البداية والنهاية : ٣١٩/١)

(٢) المصدر نفسه : ٣٢٠/١ (٣) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر:تاب العيدين ، باب رقم(٢) ، رقم الحديث ٩٤٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يستنكره مثله بادر إلى إنكاره ولا يكون في ذلك إفتنات على شيخه ، بل هو أدب منه ورعاية لحرمته وإجلال لمنصبه ".(١)

المثال الثاني : مسألة تسمية المولود .

- يقول ابن كثير : " وقولها ﴿ وإني سميتها مريم ﴾ أستدل به على تسمية المولود يوم يولد وكما ثبت في الصحيحين عن أنس في ذهابه بأخيه إلى رسول الله ﷺ فحنّكَ أخاه وسماه عبد الله . وجاء في حديث الحسن عن سمرة مرفوعاً : " كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى ويحلق رأسه ".(٢)

المثال الثالث : مسألة بناء المساجد على القبور .

- قال ابن كثير: "وفي قوله تعالى:﴿ لنتخذنّ عليهم مسجداً﴾ أي معبداً يكون مباركاً لمجاورته هؤلاء الصالحين. وهذا كان شائعاً فيمن كان قبلنا ، فأما في شرعنا فقد ثبت في الصحيحين(٣) عن رسول الله ﷺ أنه قال : " لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد "(٤)

قلت : والآية الكريمة قد نقلت قول وموقف الذين أرادوا بناء المسجد دون بيان مشروعية هذا الفعل ، فهو حكاية عن تصرفهم ولا يعني أنه شائع في شرعهم .(٥)

المطلب الثاني :-

ببيانه للمسائل الفقهية بإيراده لأقوال وآراء العلماء

وفي هذا الأسلوب كان ابن كثير يعرض آراء العلماء دون التعليق أو الترجيح تارة ، وتارة أخرى يوضح رأيه ويرجح مع بيان رأي الجمهور .

المثال الأول : حكم السجدة في سورة (ص) .

قال ابن كثير : " وقد اختلف الأئمة في سجدة (ص) هل هي من عزائم السجود أو إنما هي سجدة شكر ليست من عزائم السجود على قولين ".(٦)

قلت : ثم بدأ يذكر -رحمه الله- مجموعة من الأدلة النقلية من أحاديث رسول الله ﷺ ، ولكنه لم يرجح بين هذه الأدلة .

ويقول الإمام الصنعاني في توجيهه لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : " (ص) ليست من عزائم السجود وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها ".(٧)

---

(١) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر : ٥١٤/٢)   (٢) ابن كثير (البداية والنهاية : ٦٧/٢)

(٣) انظر البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: حديث رقم(٤٣٥) ، كتاب الصلاة ، وحديث رقم(١٣٣٠) كتاب الجنائز)

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣٨/٢)

(٥) انظر أبا حيان(البحر المحيط:١٥٨/٧)، الألوسي(روح المعاني:٢٣٦/١٥)، القرطبي(جامع الأحكام : ٣٧٩/١٠)

(٦) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٦/٢)

(٧) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر : كتاب سجود القرآن ، باب (٣) ، رقم الحديث (١٠٦٩))

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قال الصنعاني : " أي ليست مما ورد في السجود فيها أمر ولا تحريض ولا تخصيص ولا حث وإنما ورد بصيغة الإخبار عن داود عليه السلام بأنه فعلها وسجد نبينا ﷺ فيها اقتداءً به لقوله تعالى:﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ وفيه دلالة على أن المسنونات قد يكون بعضها آكد من بعض ".(١)

المثال الثاني : مسألة تأخير النبي ﷺ صلاة العصر يوم الخندق .

وقد ذكر ابن كثير -رحمه الله- أقوالاً ثلاثة في هذه المسألة :-

القول الأول : أن هذا الحكم كان مشروعاً ثم نسخ بصلاة الخوف . ذكره الشافعي .

القول الثاني : أن هذا الحكم محكم إلى اليوم فيجوز تأخيرها بعذر القتال الشديد . ذكره مكحول والأوزاعي .

قلت : وقد رجح ابن كثير هذا الرأي عند تفسيره لآيات صلاة الخوف في سورة النساء حيث بين أن راي الجمهور هو أن صلاة الخوف ناسخة لتأخير الصلاة في الخندق ، إلا أن ابن كثير استشكل هذا الراي بحديث رواه الإمام البخاري قال : " باب الصلاة عند مناهضة الحصون ولقاء العدو " قال الأوزاعي : " إن كان تهيأ الفتح ولم يقدروا على الصلاة ، صلوا إيماء كل امرئ لنفسه ، فإن لم يقدروا على الإيماء ، أخروا الصلاة حتى ينكشف القتال " .

ثم ذكر البخاري قول أنس بن مالك قال : حضرت عند مناهضة حصن (تستر) عند إضاءة الفجر ، واشتد اشتعال القتال ، فلم يقدروا على الصلاة ، فلم نصل إلا بعد ارتفاع النهار فصليناها ونحن مع أبي موسى " .

ثم قال ابن كثير : " وكأنه كالمختار لذلك ".(٢)

القول الثالث : إن تأخير الصلاة كان نسياناً .

المثال الثالث : مسألة ولاية الابن أمه في النكاح .

فقد ذكر ابن كثير حديث خطبة رسول الله ﷺ أم سلمة لنفسه ، وجاء في نهاية الحديث على لسان أم سلمة رضي الله عنها قالت : " قم فزوج النبي ﷺ " .

قال ابن كثير : " فتوهم بعض العلماء أنها قالت لابنها عمر بن أبي سلمة وقد كان إذ ذاك صغيراً لا يلي مثله العقد ، وإن الذي ولي عقدها عليه ابنها سلمة بن أبي سلمة وهو أكبر ولدها " .

ثم بين ابن كثير الحكم الشرعي فقال : " فللابن ولاية أمه إذا كان سبباً لها من غير جهة البنوة بالإجماع ... فأما محض البنوة فلا يلي بها عقد النكاح عند الشافعي وحده وخالفه الثلاثة أبو حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله ".(٣)

---

(١) الصنعاني (سبل السلام : ٤٠٤/١) دار الفكر ، ط١، سنة ١٩٨٨م ، تحقيق محمد عبد القادر عطا .

(٢) ابن كثير (تفسير القرآن العظيم : ٤٨٦/١)

(٣) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٤/٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني :-

بيانه وتوجيهه الحديث الشريف إلى المعنى المقصود

يُعد من اهتمام ابن كثير بفقه الحديث ؛ استخراجه من النصوص ما فيه فائدة وتوضيح ما قد يلتبس أو يُشكل على البعض .

ومن الأمثلة على ذلك :-

مثال (١) : حديث عن جبير بن مطعم قال : " لقد رأيت رسول الله ﷺ وهو على دين قومه وهو يقف على بعير له بعرفات من بين قومه حتى يدفع معهم " .

قال ابن كثير : " قلت : ويفهم من قوله هذا أنه كان يقف بعرفات قبل أن يوحى إليه ، وهذا توفيق من الله " (١) .

مثال (٢) : حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ... " .

قال ابن كثير : " يعلم من هذا أن جميع الأنبياء بشروا وأمروا باتباعه " (٢) .

قلت : وهذه ميزة امتاز بها الحبيب محمد ﷺ على سائر الأنبياء ، فشرفت الأمة بذلك جزاه الله خير ما يجزى نبي عن أمته .

مثال (٣) : حديث ابن اسحاق : وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله ، وصدق بما جاء به . ثم أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، حين افترضت عليه الصلاة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ... فتوضأ جبريل ومحمد عليهما السلام ، ثم صلى ركعتين وسجد أربع سجدات .... " .

قال ابن كثير : " قلت : صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين ، فبين له أوقات الصلوات الخمس ، أولها وآخرها ، فإن ذلك كان بعد فرضها ليلة الإسراء " (٣) .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٥٢/٢)

(٢) المصدر نفسه : ٣٧٥/٢

(٣) المصدر نفسه : ٣٣/٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

منهج ابن كثير في بيان غريب الحديث

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول : التعريف بغريب الحديث وأهميته .

المبحث الثاني : أشهر علماء ومصنفات علم غريب الحديث .

المبحث الثالث : طريقة ابن كثير في بيان غريب الحديث .

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : أن يبين غريب الحديث دون ذكر لآراء العلماء .

المطلب الثاني : أن ينقل آراء العلماء في بيان غريب الحديث .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحـــث الأول :-

التعريف بغريب الحديث وأهميته

وهــذا الفــن مــن أهــم فنــون الحديــث وأخطـره ، حيـث إن تفســير ألفـــاظ حديـــث رسـول الله ﷺ يجـب الإحتيـاط فيهـا ، فـلا يمكـن أن يقــدم عليــه إلا العــارفون بهــذا الفــن مــن الحديث ، ممن تمكن فـي علـم اللغـة وكـان ذا خـبرة واسـعة بالمرويـات .

وقد عرّف علمـاء الحديث هـذا النـوع مـن العلـوم أنـه : " مـا وقـع فـي متـون الأحـاديث مـن الألفاظ الغامضـة البعيـدة عـن الفهـم لقلـة اسـتعمالها " .[1]

وقـد سـئل الإمـام أحمـد بـن حنبـل عـن حــرف مــن الغريــب ، فقــال : " ســلوا أصحــاب الغريب ، فإني أكره أن أتكلـم فـي قـول رسـول اللـه ﷺ بـالظن فـأخطئ " .[2]

قلت : ويظهـر لنـا مـن قـول الحـافظ ابـن حنبـل حرصـه واحتياطـه وأمانتـه فـي التعـامل مـع أحاديث رسـول اللـه ﷺ .

ويقول الإمـام السـيوطي فـي هـذا الصـدد : " وهـو فـنّ مهـمّ ، والخـوض فيـه صعـب ، فليتحـرّ خائضه ، وكان السـلف يتثبتـون فيـه أشـدُّ تثبـت " .[3]

طرق معرفة غريب الحديث :-

ومـن أجـل معرفـة تفسـير اللفظـة الغامضـة ، فقـد كـان العلمـاء يعتمـدون علــى أن يظفــروا بهذا التفسير فـي بعـض روايـات الأحـاديث .[4]

قلت : وهـذا أقـوى فـي صحـة واعتمـاد هـذا التفسـير ، وإذا لـم يظفـر العـالم بذلـك ، كـان لا بد من الرجوع إلى كتـب معـاجم اللغـة لبيـان هـذا المعنـى .

ولا بد أن ننبــه هنـا أن يكـون العـالم عارفـاً بمـا تحيـل إليـه الكلمـات مـن المعـاني ، حيـث إن اللفظة قد تحتمل أكـثر مـن معنـى واحـد لهـا .

---

(١) ابن الصلاح (علوم الحديث : ص٢٧٢)

(٢) المصدر نفسه : ص٢٧٢

(٣) السيوطي (تدريب الراوي : ١٦٦/١)

(٤) نور الدين العتر (منهج النقد : ص٣٣٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني :-

أشهر علماء ومصنفات علم غريب الحديث

وقد كثرت وتنوعت مصنفات علم غريب الحديث ، وظهرت هذه المصنفات في مطلع القرن الثالث الهجري ، حيث اختلف العلماء فيمن صنف أولاً ، فقد رجح البعض أبا عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت ٢١٠هـ) ، فيم رجح البعض الآخر ومنهم الإمام الحاكم[١] أبا الحسن النضر بن شميل المازني (ت ٢٠٤هـ) .

ومن أشهر علماء ومصنفات علم غريب الحديث :-[٢]

١. أبو الحسن النضر بن شميل المازني النحوي (ت ٢٠٤هـ) .
٢. محمد بن المستنير ، المعروف بقطرب (ت ٢٠٦هـ) / غريب الآثار .
٣. أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢١٠هـ) .
٤. أبو عمرو الشيباني اسحاق بن جرار (ت ٢١٠هـ) .
٥. أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) .
٦ . أبو القاسم بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري ، الملقب بـ (بيان الحق) (ت ٣٠٤هـ) في كتابه " جمل الغرائب في تفسير الحديث " .
٧. أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩هـ) في كتابه " مجمع الغرائب في غريب الحديث " .
٨. أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) في كتابه " الفائق في غريب الحديث " .
٩. أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني الأصفهاني (ت ٥٨١هـ) في كتابه " المغيث في غريب القرآن والحديث " .
١٠. ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ) في كتابه " غريب الحديث والآثار " .

---

(١) الحاكم النيسابوري (معرفة علوم الحديث : ص٨٨)

(٢) انظر الكتاني (الرسالة المستطرفة : ص١١٦) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط٢ ، ١٩٨٠م .
وابن الأثير (النهاية في غريب الحديث والأثر : ١/٣-٧) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي دار الفكر ، بيروت . وانظر حاجي خليفة (كشف الظنون : ٢/١٢٠٣-١٢٠٧)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث :-

طريقة ابن كثير في بيان غريب الحديث

فقد تنوعت هذه الطريقة في كتابه البداية والنهاية :-

المطلب الأول :-

أن يبين ابن كثير غريب الحديث دون ذكرٍ لآراء العلماء

أمثلة ذلك :-

مثال (١) : حديث الإمام أحمد عن عبد الله بن زمعة قال : خطب رسول الله ﷺ فذكر الناقة وذكر الذي عقرها فقال ﴿ إذ انبعثَ أشقاها ﴾ انبعث لها رجل من عارم عزيز منيع ... " .

قال ابن كثير : " عارم أي شهم ، عزيز أي رئيس ، منيع أي مطاع في قومه " .[١]

مثال (٢) : حديث رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو ، قال : بينما نحن نمشي مع رسول الله ﷺ إذ بصر بامرأة يظن أنه عرفها ، فلما توسط الطريق ، وقف حتى انتهت إليه ، فإذا فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال : " ما أخرجك من بيتك يا فاطمة " ....

قال : " لعلك بلغت معهم الكدى .... " .

قال ابن كثير : " والمراد بالكدى القبور ، وقيل النّوح " .[٢]

قلت : والكدى تجمع كُدْيَة ، وتروى بالراء فتجمع حينئذ .. كُرْيَة أو كروة ، من كَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُها إذا حفرتها ، كالحُفرة من حفرت ، وتعني القبور .[٣]

مثال (٣) : حديث رواه البخاري ومسلم عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لأُبيّ : " إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن " .

قال ابن كثير : " ومعنى أن أقرأ عليك قراءة إبلاغ وإسماع لا قراءة تعلم ، وهذا لا يفهمه أحد من أهل العلم ، وإنما نبهنا على هذا لئلا يعتقد خلافه " .[٤]

قلت : وفي هذا المثال يظهر أن الإمام ابن كثير لم يهدف فقط إلى تفسير اللفظ الغامض فحسب ، وإنما الإحتراز من الإلتباس في المعنى . والله أعلم .

المطلب الثاني :-

أن ينقل آراء العلماء في بيان غريب الحديث

فقد كان -رحمه الله- يعقب على تفسير العلماء لغريب الحديث ، فيوافقهم تارة ، ويخالفهم تارة أخرى ، ويتطرق كذلك إلى الناحية اللغوية وأصول الكلمات والألفاظ ويحشد أقوال العلماء في ذلك .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٥٥/١)
(٢) المصدر نفسه : ٣٤٢/٢
(٣) ابن الأثير (نهاية غريب الحديث : ١٥٦/١-١٦٩)
(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣٦٢/٥)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وإليك الأمثلة :-

مثال (١) : حديث رسول الله ﷺ في الإسراء ، حيث قال : " فمررت بيوسف وإذا هو أُعْطِيَ شطر الحُسن ".

فقال ابن كثير ذاكراً أقوال العلماء في تفسيرهم للحديث ، وبيان موافقته على ذلك بل ويعطي توجيهاً لتفسيرهم : " قالوا معناه : أنه كان على النصف من حُسن آدم ﷺ ، وهذا مناسب ، فإن الله خلق آدم وصوره بيده الكريمة ، ونفخ فيه من روحه فما كان ليخلق إلا أحسن الأشباه ".(١)

مثال (٢) : حديث رسول الله ﷺ في بدء الوحي ، فجاء في الحديث : " ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه -وهو التَّعَبُّد- الليالي ذوات العدد ... ".

قال ابن كثير : " وقوله في الحديث " والتحنث التعبد " تفسير بالمعنى ، وإلا فحقيقة التحنث من حيث البِنْية فيما قاله السهيلي الدخول في الحنث . ولكن سمعت ألفاظاً قليلة في اللغة معناها الخروج من ذلك الشيء ، تحنث أي خرج من الحنث ، وتحوُّب وتحرَّج وتأثَّم وتهجَّد هو ترك الهجود وهو النوم للصلاة ".

ثم قال ابن كثير : " وقد سئل ابن الأعرابي عن قوله : " يتحنث أي يتعبد " ، فقال : لا أعرف هذا إنما هو يتحنف من الحنفية دين إبراهيم ﷺ . قال ابن هشام : والعرب تقول التحنث والتحنف يبدلون الفاء من الثاء ".(٢)

قلت : وقد ذكر المعنى الأول في التحنث أي التعبد كثير من العلماء ، كابن فارس في معجم مقاييس اللغة وابن الأثير في نهاية غريب الحديث وابن منظور في لسان العرب .

وقد فرق العلماء بين (حَنَثَ) و (تَحَنَّثَ) ، حيث إن معنى الأولى عدم البر في اليمين وأثم أي يقع في الحرام ، وأما تحنث فمعناها تأثم وقد بين هذا كثير من العلماء .

فقال ابن كثير : " وأما قولهم يتحنث من كذا ، فمعناه يتأثم ، وفرق بين أثم وتأثَّم أن التأثم التنحي عن الإثم ، كما يقال : حَرَجَ وتحرَّج ، فحرج وقع في الحرج ، وتحرَّج تنَحى عن الحرج ".(٣)

وقد نبه ابن حجر في فتح الباري عند شرحه لهذا الحديث ، أن لفظة (تعبد) مدرجة من الراوي فقال ابن حجر : " وقوله (وهو التعبد) هذا مدرج في الخبر ، وهو من تفسير الزهري كما جزم به الطيبي ، وفي رواية المؤلف من طريق يونس عنه في التفسير ما يدل على الإدراج ".(٤)

قلت : وجاء في رواية كتاب التفسير قوله " قال : والتحنث : التعبد الليالي ذوات العدد "(٥)، مما يرجح قول ابن حجر في أنها مدرجة .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٠٩/١) (٢) المصدر نفسه : ٩/٣

(٣) ابن الأثير (نهاية غريب الحديث : ١٠٩/٢) ، وانظر كذلك ابن فارس (معجم مقاييس اللغة : ١٠٩/٢) ، وابن منظور (لسان العرب : ١٣٨/٢ ، مادة حنث)

(٤) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر: كتاب بدء الوحي ، باب رقم(٣) ، حديث رقم (٣))

(٥) المصدر نفسه : كتاب التفسير ، سورة العلق ، باب رقم (١) ، رقم الحديث (٤٩٥٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذا يمكن أن نلخص الأقوال في معنى (تحنث) إلى ما يلي :-

أ. التحنث هو التعبد .

ب. التحنث معناه يتأثم أي تنحى عن الإثم .

ج. التحنث بمعنى يتحنف ، أي يتبع الحنيفية وهي دين إبراهيم عليه السلام ، والفاء تبدل ثاء عند العرب في كثير من كلامهم . والله أعلم .

مثال (٣) : حديث عائشة رضي الله عنها المشهور في نزول الوحي على رسول الله ﷺ في غار حراء ، فجاء فيه : " فجاءه الملك فقال : اقرأ ، فقال : ما أنا بقارئ " .

قال ابن كثير : " وأما قول جبريل " اقرأ " فقال : " ما أنا بقارئ " فالصحيح أن قوله " ما أنا بقارئ " نفيٌ أي لست ممن يحسن القراءة " . وممن رجحه النووي وقبله الشيخ أبو شامة . ومن قال إنها استفهامية فقوله بعيد لأن الباء لا تزاد في الإثبات . ويؤيد الأول رواية أبي نعيم من حديث المعتمر بن سليمان عن أبيه : فقال رسول الله ﷺ -وهو خائف يرعد- " ما قرأت كتاباً قط ولا أحسنه وما أكتب وما أقرأ " فأخذه جبريل فغتّه غتاً شديداً ، ثم تركه فقال له : اقرأ ، فقال محمد ﷺ : " ما أرى شيئاً أقرأه ، وما أقرأه ، وما أكتب " .

يروى فغطني كما في الصحيحين وغتني ويروى قد غتني أي خنقني " حتى بلغ مني الجهد " يروى بضم الجيم وفتحها وبالنصب وبالرفع " .[1]

قلت : وللعلماء في تكرار لفظة (ما أنا بقارئ) أقوال منها :-[2]

١- أن يحمل قوله أولاً (ما أنا بقارئ) على الامتناع .

٢- ويحمل التكرار الثاني على الاخبار بالنفي المحض .

٣- ويحمل التكرار الثالث على الاستفهام .

وقد جاء بروايات أخرى بألفاظ منها : كيف أقرأ ؟ وفي رواية أخرى : ماذا أقرأ ؟ وهذا يؤيد على أن التكرار الثالث جاء بمعنى الاستفهام . والله أعلم .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١١/٣)

(٢) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر : كتاب بدء الوحي : ٣٣/١)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

منهج ابن كثير في بيان مختلف الحديث

وفيه ثلاثة مباحث :-

المبحث الأول :التعريف بعلم مختلف الحديث وأقسامه .

المبحث الثاني :أشهر المصنفات في علم مختلف الحديث .

المبحث الثالث : طريقته في بيان مختلف الحديث .

وفيه ثلاثة مطالب :-

المطلب الأول : دفع التعارض بين آية قرآنية وحديث شريف .

المطلب الثاني : دفع التعارض بين الأحاديث الشريفة .

المطلب الثالث : دفع التعارض بين الحديث الشريف والثابت في السيرة والأثر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحـــث الأول :-

التعريف بعلم مختلف الحديث وأقسامه

فقد عرّف العلمـاء علـم مختلـف الحديث على أنـه :

هو ما تعـارض ظـاهره مـع القواعـد فـأوهم معنـىً بـاطلاً ، أو تعـارض مـع نـص شـرعي آخـر ، وربما سـماه المحدثـون (مشـكل الحديـث)[1] . حكـاه ابـن الصـلاح .

وفـي تعريـف آخـر للإمـام السـيوطي حيــث حصـر علــم مختلــف الحديـــث فـــي تعــارض الأحـاديث فقـط فقـال : " وهـو أن يـأتي حديثـان متضـادان فـــي المعنـــى ظــاهراً فيوفــق بينهمــا أو يرجـح أحدهمـا ".[2]

قلت : وتعريف ابـن الصـلاح في ظني أدق وأظهـر ، لأن علـم المختلـف قـد يكـون بيـن آيـة قرآنية وحديث شريف ، أو تعـارض بيـن قـاعدة مـن قواعـد الديـن وحديـث شـريف .

وهذا العلم مـن أهـم علـوم الحديـث وأدقهـا ، فقـال السـيوطي فـي ذلـك : " وإنمـا يَكْمـلُ لـه الأئمة الجـامعون بيـن الحديـث والفقـه والأصوليـون الغوّاصـون علـى المعـاني ".[3]

وقد قسم العلمـاء علـم مختلـف الحديـث إلـى قسـمين :-[4]

الأول : قسم يمكن الجمـع بيـن الحديثيـن المختلفيـن ، وإبـداء وجـه مـن التفسـير للحديثيـن .

الثاني : أن يتضاد الحديثـان فـلا يمكـن الجمـع بينهمـا .

وفي هذه الحالـة يلجـأ إلـى :-

أ- أن يكون أحدهمـا ناسـخاً للآخـر .

ب- ألا تقوم دلالة على النسـخ ، فيلجـأ إلـى الـترجيح ويعمـل بـالأرجح منهـا .

وقـد ذكـر العلمـاء أقسـاماً ووجوهـاً للـترجيح حتـى وصلــت عنــد بعضهــم إلـــى خمســين وجهاً ، ونذكر هنا ما أشـار إليـه السـيوطي فـي تدريـب الـراوي :-

١- الترجيح بحـال الـراوي ، وذلـك بوجـوه :-

أ. كـثرة الـرواة .

ب. علـم الإسـناد .

ج. فقـه الـراوي .

د. علمـه بـالنحو .

هـ. حفظـه .

و. أفضليتـه فـي أحـد الثلاثـة ، بـأن يكونـا فقيهيـن أو نحوييـن أو حــافظين وأحدهمـا فـي ذلك أفضـل مـن الآخـر .

إلى غير ذلك مـن وجـوه الـترجيح بحـال الـراوي .

---

(١) ابن الصلاح (علوم الحديث : ص٢٧٢)

(٢) السيوطي (تدريب الراوي : ١٧٥/٢)

(٣) المصدر نفسه : ١٧٥/٢

(٤) ابن الصلاح (علوم الحديث : ص٢٨٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الترجيح بالتحمل ، وذلك من وجوه :-

أ. أحدهما الوقت .

ب. أن يتحمل بمحدثنا والآخر عرضاً ، أو عرضاً والآخر كتابة .

٣- الترجيح بكيفية الرواية .

٤- الترجيح بوقت الورود : كتقديم المدني على المكي .

٥- الترجيح بلفظ الخبر .

٦- الترجيح بالحكم : كتقديم الدال على التحريم على الدال على الإباحة .

٧- الترجيح بأمر خارجي : كتقديم ما وافقه ظاهر القرآن .[1]

المبحث الثاني :-

أشهر علماء ومصنفات علم مختلف الحديث

فقد تنوعت المصنفات في علم مختلف الحديث ، حيث قامت بإزالة التعارض الظاهري بين نصوص الحديث النبوي الشريف .

ومن ذلك :-[2]

١. اختلاف الحديث ، محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ).

٢. تأويل مختلف الحديث ، ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .

٣. مشكل الآثار ، أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي (ت ٣٢١هـ) .

٤. مشكل الحديث ، أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورك (ت ٤٠٦هـ) .

ومن الذين صنفوا في مختلف الحديث :-

- أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي .
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

قلت : وقد أطلق العلماء أكثر من مصطلح على مختلف الحديث منها :-

١. اختلاف الحديث .

٢. تأويل مختلف الحديث .

٣. مشكل الحديث .

٤. مناقضة الأحاديث .

---

(١) السيوطي (تدريب الراوي : ٢/١٧٦-١٨١)

(٢) الكتاني (الرسالة المستطرفة : ص١١٨)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث :-

طريقة ابن كثير في بيان مختلف الحديث

فقد ذكر ابن كثير -رحمه الله- الأحاديث المشكلة والمختلفة ظاهرياً ، وقد أزال هذا الاختلاف بينها .

وفيه مطالب :-

المطلب الأول :-

دفع التعارض بين آية قرآنية وحديث شريف

ومن الأمثلة :-

مثال (١) : بيان المشكل في نقب يأجوج ومأجوج للسد .

أ- بين قوله تعالى :﴿ فما اسْطَاعوا أن يَظْهَروه وما استطاعوا له نَقباً ﴾

وبين ب- حديث زينب بنت جحش أم المؤمنين رضي الله عنها قالت : استيقظ رسول الله ﷺ من نوم محمراً وجهه وهو يقول : " لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق تسعين ... " .

قال ابن كثير : " فإن قيل فما الجمع بين قوله تعالى ..... فالجواب :

١. إن هذا إشارة إلى فتح أبواب الشر والفتن ، وإن هذا استعارة محضة وضرب مَثَلْ فلا إشكال .

٢. إن ذلك إخبار عن أمر محسوس كما هو الظاهر المتبادر فلا إشكال ، لأن قوله تعالى : ﴿ فما اسْطَاعوا أن يظهروه ... ﴾ أي في ذلك الزمان لأن هذه صيغة خبر ماضٍ ، فلا ينافي وقوعه فيما يستقبل بإذن الله لهم ."(١)

ثم يذكر ابن كثير حديثاً أكثر إشكالاً يتعارض مع الآية الكريمة وهو :

- عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : " إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غداً .... " .

ثم بيّن ابن كثير الجواب عن هذا الإشكال فقال :-

١- فإن لم يكن رفع هذا الحديث محفوظاً وإنما هو مأخوذ عن كعب الأحبار كما قاله بعضهم فقد استرحنا من المؤنة .

٢- وإن كان محفوظاً فيكون محمولاً على أن صنيعهم هذا يكون في آخر الزمان عند اقتراب خروجهم كما هو المروي عن كعب الأحبار .

٣- أو يكون المراد بقوله ﴿ وما استطاعوا له نَقباً ﴾ أي نافذاً منه فلا ينبغي أن يلحسوه ولا ينفذوه والله أعلم .

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٢/١٣٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعلى هذا فيمكن الجمع بين هذا الحديث وبين ما في الصحيحين عن أبي هريرة "فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد تسعين" أي فتح فتحاً نافذاً والله أعلم.[(١)]

قلت : ومن خلال هذا المثال نلحظ ما يلي :-

أ. أن الإمام ابن كثير يحشد ويستوعب جميع الاحتمالات الممكنة.

ب. اعتمد -رحمه الله- على توجيه الحديث الشريف والآية الكريمة من أجل الجمع بينهما.

ج. كذلك نلحظ أن ابن كثير يلجأ إلى الترجيح عندما لا يمكن الجمع بينهما، وذلك عندما أشار إلى حديث "إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم ..."، فنبه على احتمالية أن يكون من الإسرائيليات. والله أعلم.

مثال (٣) : بيان المشكل في عمر سيدنا نوح ﷺ.

أ- الآية الكريمة ﴿ فلبثَ فيهم ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عاماً ﴾

ب- الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمر نوح ﷺ عندما بعث نبياً أربعمائة وثمانين عاماً.

قال ابن كثير : " إن لم يكن الجمع بينه وبين دلالة القرآن فهو خطأ محض، فإن القرآن يقتضي أن نوحاً مكث في قومه بعد البعثة وقبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً فأخذهم الطوفان وهم ظالمون".

ثم يذكر ابن كثير توجيهاً آخر فيقول : " فإن كان ما ذكر محفوظاً عن ابن عباس من أنه بعث وله أربعمائة وثمانون عاماً وأنه عاش بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين عاماً فيكون قد عاش على هذا ألف سنة وسبعمائة وثمانين عاماً".[(٢)]

المطلب الثاني :-

دفع التعارض بين الأحاديث النبوية الشريفة

مثال (١) : بيان المشكل في شق صدر رسول الله ﷺ مرتين.

الحديث الأول : عن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل ﷺ وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه .... ثم غسله في طشت من ذهب بماء زمزم".

الحديث الثاني : رواه الإمام مسلم في كتاب الإسراء برسول الله ﷺ عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ: أتيت فانطلقوا بي إلى زمزم فشُرح عن صدري ثم غُسل بماء زمزم ثم أنزلت".

قال ابن كثير : " ولا منافاة لاحتمال وقوع ذلك مرتين مرة وهو صغير ومرة ليلة الإسراء ليتأهب للوفود إلى الملأ الأعلى ولمناجاة الرب عز وجل والمثول بين يديه تبارك وتعالى".[(٣)]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ١٣٣/١)
(٢) المصدر نفسه : ١٣٧/١
(٣) المصدر نفسه : ٣٣٧/٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثال (٢) : بيان المشكل في عدد ركعات الصلاة أول ما فرضت .

الحديث الأول : عن عائشة رضي الله عنها : " فرضت الصلاة أول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر " .

الحديث الثاني : عن الحسن البصري مرسلاً أن صلاة الحضر أول ما فرضت أربعاً .

قال ابن كثير : " فلعل عائشة أرادت أن الصلاة كانت قبل الإسراء تكون ركعتين ركعتين ، ثم لما فرضت الخمس فرضت حضراً على ما هي عليه ، ورخص في السفر أن يصلي ركعتين كما كان الأمر عليه قديماً وعلى هذا فلا إشكال ".[١]

مثال (٣) : بيان المشكل في مصير صاحب الطفيل بن عمرو الدوسي .

الحديث الأول : عن جابر أن الطفيل الدوسي أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هل لك في حصن حصين ومنعة ؟ قال حصن كان لدوس في الجاهلية ، فأي .... فلما هاجر النبي ﷺ هاجر إليه الطفيل بن عمرو وهاجر معه رجل من قومه فاجتووا المدينة فجزع فأخذ شاقص فقطع بها براجمه " .

ثم ذكر طفيل أنه رآه في المنام فأخبر بما رأى رسول الله ﷺ فقال : " اللهم وليديه فاغفر ".[٢]

الحديث الثاني : عن جندب ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : " كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع ، فأخذ سكيناً فحز بها يده فما رقأ الدم حتى مات ، فقال الله عز وجل عبدي بادرني بنفسه فحرمت عليه الجنة ".[٣]

قال ابن كثير : " فإن قيل فما الجمع بينهما فالجواب من وجوه :-

الأول : أن يكون ذاك مشركاً وهذا مؤمن ، ويكون قد جعل هذا الصنيع سبباً مستقلاً في دخوله النار ، وإن كان شركه مستقلاً إلا أنه نبه على هذا لتعتبر أمته .

الثاني : قد يكون ذاك عالماً بالتحريم وهذا غير عالم لحداثة عهده بالإسلام .

الثالث : قد يكون ذاك فعله مستحلاً له وهذا لم يكن مستحلاً بل مخطئاً .

الرابع : قد يكون ذاك أراد بصنيعه المذكور أن يقتل نفسه بخلاف هذا فإنه يجوز أنه لم يقصد قتل نفسه وإنما أراد غير ذلك .

الخامس : قد يكون هذاك قليل الحسنات فلم تقاوم كبر ذنبه المذكور فدخل النار ، وهذا قد يكون كثير الحسنات فقاومت الذنب فلم يلج النار بل غفر الله له بالهجرة إلى نبيه ﷺ .

ثم قال ابن كثير : " والمحقق أن الله استجاب لرسول الله ﷺ في صاحب الطفيل بن عمرو الدوسي ".[٤]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣/١٤٦)

(٢) مسلم (صحيح مسلم : كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر : ٢/١٣٠)

(٣) البخاري (صحيح البخاري بشرح ابن حجر : كتاب الأنبياء ، باب رقم (٥٠) ، حديث رقم (٣٤٦٣))

(٤) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣/١٢٥،١٢٦)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث :-

دفع التعارض بين الحديث الشريف والثابت في السيرة والأثر

مثال (١) : بيان المشكل في تحريم نكاح المتعة في خيبر .

- حديث الزهري عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن أبيهما عن أبيه علي بن أبي طالب ﷺ، أن رسول الله ﷺ : نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية .[١]

قال ابن كثير : " وهذا يقتضي تقييد تحريم نكاح المتعة بيوم خيبر وهو مشكل من وجهين :

الأول : أن يوم خيبر لم يكن ثمُ نساء يُتمتعون بهنَّ ، إذ قد حصل الإستغناء بالسباء عن نكاح المتعة .

الثاني : أنه ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ أذن لهم في المتعة زمن الفتح ، ثم لم يخرج من مكة حتى نهى عنها ، قال : " إن الله حرمها إلى يوم القيامة " ، فعلى هذا يكون قد نهى عنها ثم أذن فيها ثم حرمت ، فيلزم النسخ مرتين وهذا بعيد .

ثم قال ابن كثير : " وحاول البعض الإجابة عن حديث علي : إن فيه تقديم وتأخير فقالوا : " أن رسول الله ﷺ نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر " .

قلت : وعلى هذا يكون التحريم زمن خيبر للحمر الأهلية وليس لنكاح المتعة .

مثال (٢) : بيان المشكل في قصة أصحاب الأخدود .

أ- الحديث المرفوع عن صهيب أن رسول الله ﷺ قال : كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر ...... " . الحديث .

ب- الأثر الذي أورده ابن إسحاق قال : حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها : أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قراها قريباً من نجران ساحر يعلم غلمان نجران السحر ..... " .

وقد قال ابن كثير قبل أن يذكر هذين الحديثين : " ولكن هؤلاء المذكورون في القرآن قد ورد فيهم حديث مرفوع وأثر أورده ابن اسحاق وهما متعارضان وها نحن نوردهما لتقف عليهما " .[٢]

---

(١) ابن كثير (البداية والنهاية : ٣/١٤٧)

(٢) المصدر نفسه : ٢/١٥٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ... وبعد :

فإن الباحث بعد أن تعرض للمناهج النقدية الحديثية عند ابن كثير في البداية والنهاية ، ووقف على طرق وأساليب ابن كثير في بيانها وتوضيحها ، فقد وصل إلى جملة من النتائج والإستنتاجات ، كان لا بدَّ من إبرازها والوقوف عليها ، ومن أهمها :-

١) إن ابن كثير قد عاش في عصر كثرت فيه التبدلات والتحولات السياسية ، حيث كانت الدولة المملوكية البحرية هي صاحبة الحكم ، ولم يكن للخليفة أمرٌ في ذلك . ولا يعني هذا عدم وجود حركة جهادية قوية تمثلت في فتح عدد من البلدان مثل : ماردين ودنيسر وسيس وغيرها .

٢) تمتع ابن كثير بمكانة علمية عظيمة والتي أشاد بها العلماء في عصره .

٣) لقد كان واضحاً أن ابن كثير يقدر شيوخه ومن تتلمذ على أيديهم ، فقد ترجم لوالده ووالدته ، وكذلك ترجم لشيوخه ، وكان يذكر عبارة " شيخنا فلان ".

٤) كان ابن كثير واسع الثقافة ، فقد كان -رحمه الله- ينقل عن العلماء السابقين ، وظهر ذلك من خلال مصادره التي بلغت (١٤٧) مائة وسبعة وأربعين مصدراً من مختلف العلوم .

٥) إن هذه النقولات لم تمنع ابن كثير من إظهار شخصيته ، وذلك من خلال نقده وتعليقاته على العلماء ، فكان يرد على أقوالهم ببيان خطأ أم صواب أحكامهم من خلال أسلوب علمي دقيق .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦) لقد ظهر منهج ابن كثير في حكمه على الراوة ، فقد بلغ عدد الرواه الذين حكم عليهم ابن كثير أو نقل حكم العلماء عليهم (٤٥٠) أربعمائة وخمسون راوياً ، فقد قمت بجمعهم مرتبين حسب حروف المعجم مع ذكر تلك الأحكام ومواضعها .

٧) استعمل ابن كثير مجموعة من عبارات الجرح والتعديل ، وإن كانت لا تخرج عن المألوف عند العلماء السابقين ، إلا أنه تميز في أسلوب إستعمالها .

٨) استخدم ابن كثير كذلك مجموعة من العبارات في الحكم على الأحاديث بأساليب مختلفة فدلت هذه الأحكام على الدقة العلمية عنده -رحمه الله- فمثلاً يقول :حديث صحيح على شرط الصحيحين ، أو حديث صحيح على شرط السنن .

٩) يكثر ابن كثير من حكمه على السند بالصحة والضعف ، دون التعرض للمتن ، فقد بلغت الأحكام التي خصَّ بها السند (٢٣٩) حكماً ولذلك عقدت له فصلاً خاصاً لأبين فيه منهجه وأساليبه في الحكم على السند .

١٠) يُعد كتاب ابن كثير المرجع المعتمد في تقديري في كيفية التعامل مع الروايات الإسرائيلية فقد كان -رحمه الله- ينبه عليها تارة ويحكم عليها تارة أخرى ، وقد وضّح منهجه فيها في صدر كتابه البداية والنهاية ، وقد أبرزت أهم ملامح هذا المنهج .

١١) لقد كان جلياً امتلاك ابن كثير -رحمه الله- للصنعة الحديثية في كتابه البداية والنهاية سواءً في اختصار السند ، أم بيان الراوي المبهم أو المهمل في الحديث والسند ، أو الإشارة إلى صاحب اللفظ ، وكل ذلك بمجموعة من الطرق والأساليب وضحناها في مكانها .

١٢) إن ابن كثير لم يخرج عن معنى العلة المتعارف عليها عند العلماء وهو" خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قادح " ، فقد وضح علل الأحاديث من خلال أساليب متعددة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣) لقد ظهر جلياً منهج ابن كثير في بيانه لمختلف الحديث من حيث دفع التعارض بين الآية القرآنية والحديث الشريف ، أو بين تعارض الأحاديث النبوية ، أو دفع التعارض بين الثابت في السيرة والأثر والحديث الشريف .

١٤) لقد اهتم ابن كثير بغريب الحديث من حيث بيانه لمعاني الألفاظ الغامضة أو نقله أقوال العلماء والتعقب عليهم إن لزم ذلك .

١٥) كما نبه ابن كثير على فقه الحديث من حيث استنباطه للأحكام الفقهية وإيراده لأقوال الفقهاء والترجيح بينها مع بيان رأي الجمهور في المسألة .

١٦) ومن هذا كله نلحظ أن ابن كثير في تناوله لكتابه البداية والنهاية قد طبق القواعد الحديثية ، مبيناً أثر علم الحديث على العلوم الأخرى .

وفي نهاية هذا البحث ، أسألُ اللّهَ سبحانه أن أكون قد وفيت ابن كثير حقه في بيان منهجه النقدي الحديثي في كتابه البداية والنهاية من خلال عملي في هذه الرسالة الذي أرجو الله أن أكون قد وفقت فيه بالأخذ بالأسلوب العلمي وقواعد البحث العلمي .

فإن أصبت فتوفيق من الله ، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان واستغفر الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملحق

أسماء الرواة

الذين حكم عليهم ابن كثير في البداية والنهاية ، أو أورد حكم العلماء عليهم جرحاً أو تعديلاً

١- إبراهيم بن أدهم ، قال النسائي : ثقة مأمون ١٠/١٤٥ .

٢- إبراهيم بن إسحاق بن بشر أبو إسحاق الحربي ، قال الدارقطني : إمام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم ، صدوق وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وورعه وعلمه ١١/٩٠ .

٣- إبراهيم بن ثابت القصار ، قال ابن كثير : مجهول ٧/٣٨٧ .

٤- إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، قال ابن كثير : ليس بذاك المشهور في حاله ، قاله أبو زرعه وأبو حاتم الرازيان ، ولم يتعرضا لجرح ولا لتعديل ٦/٨٩ .

٥- إبراهيم بن حيان ، قال ابن كثير : تركه الدارقطني ٦/٨٧ .

٦- إبراهيم بن محمد بن شجنونة المزكي ، قال ابن كثير : أحد الحفاظ ١١/٣١١ .

٧- إبراهيم بن محمد نفطويه النحوي، قال ابن كثير : صدوق ١١/٢٠٧ .

٨- إبراهيم بن مهران الثقفي السراج ، قال ابن كثير : من الثقات العباد ١١/٨٥ .

٩- إبراهيم الواسطي ، قال ابن كثير : كذبه يحيى بن معين وأبو حاتم والدارقطني ، واتهمه غير واحد : منهم ابن عدي بوضع الحديث ٢/٢٩٠ .

١٠- إبراهيم بن يزيد الخوزي ، قال ابن كثير : متروك ١/٤٠،٢٣٨،٢٣٩ .

١١- الأجلح بن عبد الله الكندي ، قال ابن كثير : فيه كلام ، وقال : فيه نظر ٥/١٢٥،٧/٣٨٠ .

١٢- أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ، قال ابن كثير : ثبت صحيح السماع كثير الحديث ١١/٣٥٧ .

١٣- أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي ، قال ابن كثير : العدل الثقة ١١/١٨٧ .

١٤- أحمد بختيار بن علي بن محمد ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ١٢/٢٩٥ .

١٥- أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ، قال ابن كثير : ثقة كثير الحديث ١١/٣٣٢ .

١٦- أحمد بن جعفر بن محمد أبو الحسين ابن المنادي ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢٤٧ .

١٧- أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم الختلي ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٣٢١ .

١٨- أحمد بن الحسين بن أحمد أبو الحسين المعروف بابن السماك ، قال ابن كثير : وقد تكلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعض الأئمة فيه ، ونسب إليه الكذب ١٢/٤٤ .

١٩- أحمد بن الحسين بن علي أبو حامد المروزي ، قال ابن كثير : حافظ للحديث ١١/٣٤٨ .

٢٠- أحمد بن داود ، قال ابن الجوزي : ليس بشيء ، وقال الدارقطني : متروك كذاب ٦/٨٦ .

٢١- أحمد بن زهير بن ابي خيثمة ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ضابط ١١/٧٦ .

٢٢- أحمد بن سهل بن شداد أبو بكر المخزمي ، قال ابن كثير : قد ضعفه البرقاني ، وابن الجوزي ١١/٣٠٩ .

٢٣- أحمد بن طارق ، قال ابن كثير : لا أعرف حاله ٢/١٨٣ .

٢٤- أحمد بن عبد الله بن أحمد البزي ، قال ابن كثير : صدوق ٥/٢٣٣ .

٢٥- أحمد بن عبد الله الجويباري ، قال ابن كثير : كان كذاباً ووضّاعاً ١١/٢٦ .

٢٦- أحمد بن علي بن عبد الله بن سوار ، قال ابن كثير : كان ثقة ثبت ١٢/٢٠٠ .

٢٧- أحمد بن علي بن المثنى ، قال ابن كثير : حافظ ضابط ١١/١٤٩ .

٢٨- أحمد بن أبي عمران أبو جعفر البغدادي ، قال ابن كثير : وثقه ابن يونس في تاريخ مصر ١١/٧٩ .

٢٩- أحمد بن عمير بن جوصا ، قال ابن كثير : ثقة فاضل ١١/١٩٤ .

٣٠- أحمد بن الفتح أبو العباس ، قال ابن عساكر : عابد صالح ١١/٣٠٦ .

٣١- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي ، قال عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي : صحيح النقل موثوق به ١٢/٥ .

٣٢- أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ، قال ابن كثير : حافظ ١١/٢١٣ .

٣٣- أحمد بن محمد بن الحسن السمناني ، قال ابن الجوزي : كان ثقة ١٢/١٣٣ .

٣٤- أحمد بن محمد بن سلامة ، قال ابن كثير : أحد الثقات الأثبات ١١/١٩٨ .

٣٥- أحمد بن محمد بن عبد الله أبو سهل القطان ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ١١/٢٧١ .

٣٦- أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن المعروف بابن المسلمة ، قال ابن كثير : ثقة ١٢/٢٢ .

٣٧- أحمد بن محمد بن عيسى بن الأزهر ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/٧٩ .

٣٨- أحمد بن محمد بن غالب أبو عبد الله الباهلي ، قال ابن كثير : قد أنكر عليه أبو حاتم وغيره أحاديثه رواها منكرة عن شيوخ مجهولين وكذبه أبو داود ١١/٦٣ .

٣٩- أحمد بن محمد بن منصور أبو الحسن ، المعروف بالعتيقي ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ١٢/٧٥ .

٤٠- أحمد بن محمد بن موسى بن النضر ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ١١/١٩٨ .

٤١- أحمد بن محمد بن هانيء الطائي الأثرم ، قال ابن كثير : حافظ صادق قوي الذاكرة ١١/١٢٢ .

٤٢- أحمد بن ملاعب ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٦٣ .

٤٣- أحمد بن موسى بن العباس أبو بكر بن مجاهد المقرئ، قال ابن كثير : ثقة مأمون ١١/٢٠٩ .

٤٤- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني ، قال ابن كثير : ثقه حجة ١١/١١٠ .

٤٥- أحمد بن يوسف بن دوست ، قال ابن كثير : يقال أن الدارقطني تكلم فيه بسبب أنه كان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتكلم على عالم في الحديث بحضرة الدارقطني ، وقال ابن كثير : قد تكلم فيه غير واحد بما لا يقدح فيه كبير شيء ١٢/٧ .

٤٦- إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حازم أبو القاسم الجبلي ، قال ابن كثير : لينه الدارقطني فقال : ليس بالقوي ١١/٨٥ .

٤٧- إسحاق بن إبراهيم بن هاشم أبو يعقوب الاذرعي ، قال ابن عساكر : أحد الثقات ١١/٢٦١ .

٤٨- إسحاق بن بشر ، قال ابن كثير :منكر الحديث ولا سيما خالف الروايات الصحاح ٢/٣٦ .

٤٩- إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ١١/١٥٠ .

٥٠- إسحاق بن محمد بن الزهري ، قال ابن كثير : ثقة صالح ١١/٨٩ .

٥١- أسد بن عمرو بن عامر أبو المنذر،قال أحمد بن حنبل:كان صدوقاً،ووثقه ابن معين ١٠/٢٢٠

٥٢- إسماعيل بن إبراهيم ، قال البيهقي : فيه ضعف ٨/١٣٢ .

٥٣- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن الضرير الخيري ، قال ابن كثير : من الثقات الأثبات ١٢/٦٠ .

٥٤- إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد القاضي،قال ابن كثير:كان حافظاً فقيهاً١١/٨٣ .

٥٥- إسماعيل بن عُلية ، قال ابن كثير : ثقة نبيل ١٠/٢٤٣ .

٥٦- إسماعيل بن عمرو البجلي ، قال ابن كثير : ضعيف ٥/٢٣٠ .

٥٧- إسماعيل بن محمد بن علي أبو القاسم الطلي ، قال ابن كثير : حافظ متقن ١٢/٢٧٠ .

٥٨- إسماعيل بن مسلم المكي ، قال ابن كثير : ضعيف ٢/٢٦ .

٥٩- إسماعيل بن نجيد بن أحمد أبو عمرو السلمي ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٣٢٦ .

٦٠- أشعث بن سوار ، قال النسائي : ضعيف ٦/١٤ .

٦١- أيمن بن نابل الحبشي أبو عمران ، قال ابن كثير : ثقة ٥/١٨٣ .

٦٢- أيوب بن سليمان بن داود الصفدي ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٦٢ .

٦٣- أيوب بن القِرّية ، قال ابن كثير : له صحبة ورواية ٩/٦٤ .

٦٤- أيوب بن نهيك الحلبي ، قال ابن كثير : ضعفه أبو حاتم وقال الأزدي : متروك ٦/٤٥ .

٦٥- بدر بن الهيثم بن خلف ، قال ابن كثير :ثقة ١١/١٨٥ .

٦٦- بشر بن موسى بن صالح ، قال ابن كثير : كان ثقة أميناً حافظاً ، وكان من البيوتات وكان الإمام أحمد يكرمه ١١/٩٧ .

٦٧- بشرى بن قيس من سبي الروم ، قال الخطيب : كان صدوقاً صالحاً ١٢/٦٠ .

٦٨- بقي بن مخلد الأندلسي الحافظ ، قال ابن كثير : ترجم له ابن عساكر فأثنى عليه ووصفه بالحفظ والاتقان ١١/٩٤ .

٦٩- بكار بن أحمد بن بكار بن بيان المقرئ ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢٨٧ .

٧٠- بكر بن شاذان بن بكر أبو القاسم المقرئ ، قال ابن كثير : كان ثقة أميناً صالحاً عابداً زاهداً ١١/٤٠٦ .

٧١- بلال بن سعد ، قال ابن كثير : هو من الزهاد ، وقال العجلي : شامي ثقة ٩/٣٨٠ .

٧٢- البهلول بن إسحاق بن البهلول ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ١١/١٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٣- تاج الدين بن المحتسب المعروف بابن الساعي البغدادي ، قال ابن كثير : لم يكن بالحافظ ولا المتقن ١٣/٣١٧ .

٧٤- ثعلبة بن يزيد الحمامي ، قال البخاري : فيه نظر ولا يتابع ٦/٤٤،٧/٣٦٠ .

٧٥- جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، قال ابن كثير : ضعيف ٦/٢٢٧ .

٧٦- جعفر بن ابان أبو مسلم الخُتلي ، قال ابن كثير : كان ثقة ديِّناً ١٢/٢٦ .

٧٧- جعفر بن محمد بن الحسين بن أحمد أبو محمد القارئ البغدادي ، قال ابن كثير : كان صحيح الثبت ١٢/٢٠٧ .

٧٨- جعفر بن محمد بن الحسين قاضي الدينور ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ١١/١٣٨ .

٧٩- جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ١١/٢٦٦ .

٨٠- جويبر بن سعيد الأزدي البلخي أبو القاسم ، قال ابن كثير : ضعيف ١/١٤ .

٨١- حبة بن جوين ، قال ابن كثير : ضعيف ٧/٣٧٠ .

٨٢- حبشون بن الخلال ، قال الذهبي : صدوق ٥/٢٣٣ .

٨٣- الحجاج بن أرطأة ، قال ابن كثير : في روايته نظر ، وقال : ضعيف ٤/٢٧٦ .

٨٤- حجاج بن تميم ، قال البيهقي : ليس بالقوي ٦/٢٧٥ .

٨٥- الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن ، قال ابن كثير : كان ثقة صدوقاً ١٢/٤٨ .

٨٦- الحسن بن أحمد بن حداد المعروف بابن الباقلاني ، قال ابن كثير : هو من الثقات ١٢/١٨٣ .

٨٧- الحسن بن بشار أبو علي الخياط ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٩٤ .

٨٨- الحسن بن الحسين بن علي بن العباس النوبختي، قال البرقاني : كان شيعياً معتزلياً إلا أنه تبين لي أنه صدوق ، وروى عنه الأزهري وكان رافضياً رديء المذهب . قال العتيقي : كان ثقة في الحديث ١١/٣٩٩ .

٨٩- الحسن بن الحسين بن حمكان أبو علي الهمذاني ، قال الأزهري : كان ضعيفاً ليس بشيء في الحديث ١١/٤١٧ .

٩٠- الحسن بن داود بن باب شاذ ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢٥٣ .

٩١- الحسن بن زيادة ، قال ابن كثير : مجهول الحال والعين ٥/٣٧٦ .

٩٢- الحسن بن زيادة اللؤلؤي ، قال ابن كثير:تركه غير واحد وجرح وكذبه الدارقطني ٥/٣٧٦ .

٩٣- الحسن بن زيد بن الحسن أبو محمد ، قال ابن كثير : قد ضعفه ابن معين وابن عدي ١٠/٢٨٦ .

٩٤- الحسن بن سليمان ، قال ابن عدي : له أحاديث لا يتابع عليها ٦/١٦٠ .

٩٥- الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي أبو علي العكبري ، قال ابن كثير : كان كما قال البرقاني : ثقة ١٢/٥١ .

٩٦- الحسن بن عرفة بن يزيد ، قال ابن كثير : وثقه يحيى بن معين ١١/٣٥ .

٩٧- الحسن بن علي بن الحسن بن الهيثم بن طهمان ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٣٣٩ .

٩٨- الحسن بن علي بن شبيب المعمري ، قال ابن كثير : الحافظ الصدوق الثبت ١١/١٢٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٩- الحسن بن غالب بن علي بن غالب بن منصور أبو علي التميمي ، قال ابن كثير : قرأ القرآن على حروف أنكرت عليه ، وجرب عليه الكذب ، واتهم في روايات كثيرة ، قال أبو محمد السمرقندي : كان كذاباً ١٢/١١٦ .

١٠٠- الحسن بن محمد الحنفية ، قال ابن كثير : تابعي جليل ٩/٢٠٩ .

١٠١- الحسن بن مكرم بن حسان البزار ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٦٢ .

١٠٢- الحسين بن أحمد بن عبد الله الصيرفي ، قال الأزهري : كان ثقة فحسدوه ، وتكلموا فيه ، وحكى الخطيب ان ابن أبي الفوارس اتهمه بأنه يزيد في سماع الشيوخ ويلحق رجالاً في الأحاديث ، ويصل المقاطيع ١١/٣٧٢ .

١٠٣- حسين الأشقر الفزاري ، قال ابن كثير : متروك من غلاة الشيعة ١/٢٦٧ .

١٠٤- الحسين بن جعفر بن محمد أبو عبد الله السلماسي ، قال ابن كثير : كان ثقة ١٢/٨٣ .

١٠٥- الحسين بن الحسن الأشقر ، قال ابن كثير : هو شيعي ، ضعفه غير واحد عن الفضيل بن مرزوق ٦/٨٩ .

١٠٦- الحسين بن علي بن محمد بن جعفر أبو عبد الله الصيمري ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ١٢/٦٦ .

١٠٧- الحسين بن عيسى بن مسلم الحنفي ، قال البخاري : مجهول ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث ٦/٢٥٨ .

١٠٨- الحسين بن محمد بن حاتم ، قال ابن كثير : حافظ مكثر ١١/١١٥ .

١٠٩- الحكم بن ظهير ، قال ابن كثير : متروك ٨/١٤١ .

١١٠- حماد بن عمرو النصيبي ، قال ابن كثير : أحد الكذابين ٥/٢٧٣ .

١١١- حمران بن أعين ، قال ابن كثير : متروك ٥/١٣١ .

١١٢- حمزة بن حبيب الزيات ، قال ابن كثير : ضعيف ٥/١٣١ .

١١٣- خلف بن محمد بن عيسى الملقب بكردوس ، قال ابن أبي حاتم : صدوق ، وقال الدارقطني : ثقة ١١/٦٢ .

١١٤- داهر بن يحيى ، قال البزار : صالح الحديث ٦/٢٧٦ .

١١٥- داود بن عبد الرحمن ، قال البيهقي : قال البخاري : صدوق ٥/١٥٣ .

١١٦- دواد بن فراهيج ، قال ابن الجوزي : ضعفه شعبة ٦/٨٧ .

١١٧- داود بن المحبر أبو سليمان ، قال الحاكم : حدث عن جماعة من الثقات بأحاديث موضوعة ٦/٢٥٥ .

١١٨- دواد بن نصر الطائي أبو سليمان ، قال ابن معين : ثقة ١٠/١٥٤ .

١١٩- الربيع بن بدر ، قال ابن كثير : ضعيف ٢/٣٦٠ .

١٢٠- رجاء بن حيوة الكندي ، قال ابن كثير : تابعي ثقة فاضل ووثقوه في الرواية ٩/٣٢٢ .

١٢١- رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصناوي ، قال ابن كثير : كان ثقة فقيهاً ١٢/٩ .

١٢٢- رشدين بن سعد المصري ، قال ابن كثير : ضعيف ١٠/٥٥ .

١٢٣- روح بن زنباع ، قال ابن كثير : تابعي جليل ، وزعم مسلم بن الحجاج أن له صحبه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والصحيح أنه تابعي ٦٧/٩ .

١٢٤- روح بن محمد بن أحمد أبو زرعة الرازي ، قال الخطيب : كان صدوقاً ٤٣/١٢ .

١٢٥- الزبير بن بكار ، قال ابن كثير : وثقه الدارقطني ٣١/١١ .

١٢٦- الزبير بن عبد الرحمن بن محمد بن زكريا ، قال ابن كثير : حافظ متقن صدوق ٢٦٥/١١ .

١٢٧- زكريا بن يحيى الكندي الحميري، قال ابن كثير : وهذا الحديث آفته من زكريا وقال ابن معين : ليس بشيء ٢٤١/٦، ٣١٥/٧ .

١٢٨- زهير بن صالح بن الإمام أحمد ، قال ابن كثير : ثقة ١٤٢/١١ .

١٢٩- زياد بن حارث التميمي ، قال ابن كثير : منهم من زعم أن له صحبة ، ومع هذا ، قال فيه أبو حاتم : شيخ مجهول ، ووثقه ابن معين ١٨٨/٩ .

١٣٠- زيد بن أسلم ، قال ابن كثير : أحد الثقات الرفعاء ٣٢٤/٦ .

١٣١- زين الدين بن الكتاني الدمشقي ، قال ابن كثير : أما الحديث فليس من فنه ولا من شغله ١٣٦/١٤ .

١٣٢- سالم بن أبي الجعد الأشجعي ، قال ابن كثير : تابعي جليل ثقة ٢١٤/٩ .

١٣٣- سالم بن سالم أبو بحر البَلخي ، قال ابن كثير : داعية الأرجاء، ضعيف الحديث ٢٤٤/١٠ .

١٣٤- السري بن عاصم أبو عاصم الهمذاني ، قال ابن كثير : كذبه في الحديث ابن خراش ٣٧٦/٥ .

١٣٥- سعيد بن القاسم بن خالد أبو عمرو البردي ، قال ابن كثير : أحد الحفاظ ٣١١/١١ .

١٣٦- سلام المدائني ، قال البزار : لين الحديث ٤١٥/١ .

١٣٧- سليمان بن ارقم ، قال ابن كثير : متروك ٤١٥/٣، ٢٣٢/٥ .

١٣٨- سليمان بن اقرم ، قال البزار : قد تكلموا فيه ٣٣٧/٧ .

١٣٩- سويد بن سعيد ، قال ابن كثير : ضعيف ٣٠٥/٢ .

١٤٠- سويد بن نجيح ، قال ابن كثير : مستور ٣٣٢/٧ .

١٤١- سيف بن أخت سفيان الثوري ، قال ابن كثير : ضعيف متهم بالكذب ١٠٨/١٠ .

١٤٢- شهر بن حوشب الأشعري الحمصي ، قال ابن كثير : تابعي جليل ٣٣٣/٩ .

١٤٣- صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي، قال ابن كثير : قيل أنه كان كذاباً متهماً ٢٧/١٢ .

١٤٤- صاعد بن مخلد الكاتب ، قال ابن كثير : أثنى عليه أبو الفرج ابن الجوزي وتكلم فيه ابن الأثير في كامله ٦٦/١١ .

١٤٥- صاعد بن منصور بن إسماعيل بن صاعد ، قال ابن كثير : كان أبو المعالي الجويني يثني عليه ٢١٥/١٢ .

١٤٦- صالح بن محمد بن عمرو الأسدي ، قال ابن كثير : حافظ مكثر ١١٥/١١ .

١٤٧- صباح ، قال ابن كثير : هذا لا يعرف ٩٠/٦ .

١٤٨- صبيح بن عبد الله الفرغاني ، قال ابن كثير : ضعيف جداً ٣٨/٦ .

١٤٩- صدقة بن موسى ، قال البزار : ليس به بأس ١٧٧/٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٥٠- الضحاك بن عثمان ، قال ابن كثير : ثقة ٢٠١/٥ .

١٥١- الضحاك بن مزاحم الهلالي ، قال ابن كثير : تابعي جليل ، وقال أحمد : ثقة ٢٤٩/٩ .

١٥٢- طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر أبو الطيب الطبري ، قال ابن كثير : كان ثقة ٩٩/١٢ .

١٥٣- طلق بن حبيب العنزي ، قال ابن كثير : تابعي جليل وقد أثنى عليه غير واحد ١١٩/٩ .

١٥٤- ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي ، قال ابن كثير : تابعي جليل ، وقال ابن معين : ثقة ٣٤٣/٨ .

١٥٥- عاصم بن الحسن بن محمد بن علي العاصمي ، قال ابن كثير : كان ثقة حافظ ١٦٧/١٢ .

١٥٦- عامر بن سعد بن أبي وقاص ، قال ابن كثير : تابعي جليل ثقة مشهور ٢٥٧/٩ .

١٥٧- عباد بن كثير البرمكي ، قال ابن كثير : محرك الديزلقارب الحديث ٣٣٦/٦ .

١٥٨- عباد بن كثير البصري الثقفي ، قال ابن كثير : متروك الحديث ٣٣٦/٦ .

١٥٩- العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي ، قال ابن كثير : ثقة عالم ٣٥/١١ .

١٦٠- عبد الأعلى بن أبي المساور ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٤٤/٦ .

١٦١- عبد الباقي بن قانع بن مرزوق ، قال ابن كثير : ثقة أمين حافظ ، ولكنه تغير في آخر عمره . قال الدارقطني : كان يخطئ ويصر على الخطأ ٢٧٦/١١ .

١٦٢- عبد الجليل بن عصمة الفقيه ، قال ابن كثير : وثقه ابن معين وابن حبان ١٢١/٥ .

١٦٣- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله ، قال ابن كثير : ثقة ٢٤٥/١١ .

١٦٤- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، قال ابن كثير : فيه ضعف ١١٥/٤ .

١٦٥- عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي أبو نوح ، قال ابن كثير : من الثقات ، ووثقه جماعة ٣٤٧/٢ .

١٦٦- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو مسلم الفرضي المقرئ ، قال ابن كثير : كان إماماً ثقة ٤/١٢ .

١٦٧- عبد الرحمن بن محمد بن محمد عبد الله المعروف بالإدريسي ، قال ابن كثير : كان ثقة حافظاً ٤٠٨/١١ .

١٦٨- عبد الرحمن بن يونس الرقي ، قال ابن كثير : حافظ مكثر ٢٦٥/١١ .

١٦٩- عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر ، قال ابن كثير : ثقة عابد ٥٦/١٣ .

١٧٠- عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد أبو نصر ابن الصباغ ، قال ابن كثير : ثقة حجة ١٥٥/١٢ .

١٧١- عبد الصمد بن عمر بن إسحاق أبو القاسم الدينوري ، قال ابن كثير : ثقة صالح ٣٨٨/١١ .

١٧٢- عبد العزيز بن أحمد بن علي بن سليمان ، قال ابن كثير : ثقة ١٣٣/١٢ .

١٧٣- عبد العزيز بن مروان ، قال محمد بن سعد : ثقة قليل الحديث ٧٠/٩ .

١٧٤- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله أبو زكي المنذري الشافعي ، قال ابن كثير : ثقة حجة ٢٤٥/١٣ .

١٧٥- عبد الكريم بن عبد الكريم بن بديل الخزاعي ، وذكر الخطيب : أنه كان يخلط ولم يكن مأموناً على ما يرويه ٣٥١/١١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٧٦- عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/٣٣٧ .

١٧٧- عبد الله بن إبراهيم بن أبي القاسم المعروف بالأبندوني، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/٣٣٤ .

١٧٨- عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ثبت ١١/١٠٩ .

١٧٩- عبد الله بن أحمد بن علي ، قال ابن كثير : ثقة مأمون ١١/٣٩٠ .

١٨٠- عبد الله بن أحمد أبو محمد قاضي قضاة بغداد ، قال ابن كثير : من الثقات العقلاء الفضلاء ١١/٣٥٤ .

١٨١- عبد الله بن حسن بن حسن ، قال ابن معين : ثقة صدوق ١٠/١٠١ .

١٨٢- عبد الله بن الحسن بن أبي منصور،قال ابن كثير:أحد الحفاظ المكثرين،ثقة صدوق ١٢/١٩٧ .

١٨٣- عبد الله بن الحسين بن علي ، قال ابن كثير : روى عنه الخطيب ووثقه ١٢/١٤٤ .

١٨٤- عبد الله بن أبي الدنيا القرشي ، قال ابن كثير : صدوق حافظ لكن قال فيه صالح بن محمد جزرة أنه كان يروي عن رجل يقال له محمد بن إسحاق البلخي وكان هذا الرجل كذاباً يضع للأعلام إسناده وللكلام إسناده يروي أحاديث منكرة ١١/٨٢ .

١٨٥- عبد الله بن روح بن عبد الله المعروف بعيدروس ، قال ابن كثير : من الثقات ١١/٦٢ .

١٨٦- عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد الوراق ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٦٢ .

١٨٧- عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ، قال ابن كثير : ثقة فاضل فقيه ١١/٢٠٧ .

١٨٨- عبد الله بن عثمان بن إسحاق ، قال ابن معين : لا أعرفه ٦/٤٨ .

١٨٩- عبد الله بن عصمة العجلي ، قال ابن كثير : وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة لا بأس به ٤/٤١٢ .

١٩٠- عبد الله بن عمرو الدوسي ، قال ابن كثير : هذا الرجل ليس معروفاً ٧/٤١ .

١٩١- عبد الله بن عون ، قال ابن كثير : ثقة ٦/٣٢٤ .

١٩٢- عبد الله بن أبي الفتح بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر ، قال ابن كثير : كان ثقة صدوقاً ١٢/٦٥ .

١٩٣- عبد الله بن المحرز ، قال ابن كثير : متروك الحديث ١/٣٨٨ .

١٩٤- عبد الله بن محمد بن إسحاق بن سليمان المعروف بابن حبابة ، قال ابن كثير : ثقة مأمون مسند ١١/٣٧٣ .

١٩٥- عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي ، قال ابن كثير : ضعيف ٢/٣١٤ .

١٩٦- عبد الله بن محمد بن سنان الخزار ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢١٣ .

١٩٧- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ضابط . قال موسى بن هارون : صدوق ١١/١٨٥ .

١٩٨- عبد الله بن محمد بن عبد الله ويُعرف بابن المعلم ، قال ابن كثير : كان ثقة محمود الطريقة ١٢/١٤٢ .

١٩٩- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم المعروف بابن الثلاج ، قال ابن الجوزي : وقد اتهمه المحدثون منهم الدارقطني ، ونسبوه أنه كان يركب الإسناد ويضع الحديث على الرجل ١١/٣٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٠٠- عبد الله بن محمد بن عبد الله المري الواسطي ، قال ابن كثير: كان فهماً حافظاً ٣٤٤/١١ .

٢٠١- عبد المحسن بن أحمد الشنجي المعروف بابن شهداء مكة ، قال ابن كثير : ثقة ١٨٨/١٢ .

٢٠٢- عبد الملك بن أبي غنية ، قال ابن كثير : ثقة ٢٢٨/٥ .

٢٠٣- عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، قال ابن كثير : كان ثقة صدوقاً ٥٧/١٢ .

٢٠٤- عبد الملك النوفلي ، قال الحسكاني : ضعيف ٩١/٦ .

٢٠٥- عبد الواحد بن عمر بن محمد ، قال ابن كثير : من الثقات ٢٦٩/١١ .

٢٠٦- عبد الوهاب بخت الامير ، قال ابن كثير : وثقه جماعات من أئمة العلماء ٣٣٣/٩ .

٢٠٧- عبد الوهاب بن الضحاك ، قال ابن كثير : متروك الحديث ٣٨٥/١ .

٢٠٨- عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسن ، قال الخطيب : ثقة ٤١/١٢ .

٢٠٩- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد أبو البركات الانماطي ، قال ابن كثير : ثقة ٢٧٢/١٢ .

٢١٠- عبيد الله بن عمير بن قتادة ، قال ابن كثير : له صحبة ، ووثقه ابن معين ٩/٩ .

٢١١- عبيد الله بن معاذ ، قال البيهقي : ثقة ٢٥٣/٦ .

٢١٢- عبيد بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق ، قال ابن كثير : كان مأموناً حسن الخلق ٣٧٤/١١ .

٢١٣- عبيد بن محمد بن خلف ، قال ابن كثير : من الثقات النبلاء ١١٤/١١ .

٢١٤- عبيدة بن أبي قرة بغدادي ، قال البخاري : لا يتابع على حديثه في قصة العباس ٢٧٥/٦ .

٢١٥- عثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو عمرو البلوي ، قال ابن كثير : جمهور العلماء كذبه قديماً وحديثاً ورد عليه كذبه ٢١٦/١١ .

٢١٦- عثمان بن عبد الرحمن ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٢٢/٨ .

٢١٧- عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي ، قال ابن كثير : ضعيف ٣٣٨/٢ .

٢١٨- عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو بن الحاجب ، قال ابن كثير : كان ثقة حجة ٢٠٦/١٣ .

٢١٩- عروة بن الزبير بن العوام ، قال العجلي : رجل صالح ١١٩/٩ .

٢٢٠- عطاء الخرساني ، قال ابن كثير : في حديثه نكارة ٣٧/٢ .

٢٢١- عطاء بن أبي رباح ، قال ابن كثير : من كبار التابعين الثقات الرفعاء ٣٣٤/٩ .

٢٢٢- عطاء بن السائب ، قال ابن كثير : فيه ضعف ٦٤/٤ .

٢٢٣- عطية بن بشر المازني ، قال ابن كثير : له صحبة ٣٦٢/٨ .

٢٢٤- عطية العوفي ، قال ابن كثير : تكلموا فيه ٦٤/١٠ .

٢٢٥- العلاء بن صالح الأزدي الكوفي ، قال ابن كثير : وثقوه ٣٦/٣ .

٢٢٦- علي بن أحمد بن عمر بن حفص، قال ابن كثير : صدوق فاضل ٢٦/١٢ .

٢٢٧- علي بن الحسن الجهضمي ، قال ابن كثير : كذاب ٣٨٩/١ .

٢٢٨- علي بن الحسن بن محمد المنتاب المعروف بابن أبي عثمان الدقاق ، قال الخطيب : كان شيخاً صالحاً صدوقاً ٧٣/١٢ .

٢٢٩- علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ، قال ابن كثير : ثقة عالم ١٩٠/١١ .

٢٣٠- علي بن الحسين أبو الفرج الأصبهاني ، قال ابن كثير : كان فيه تشيع ، وقال ابن الجوزي :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومثله لا يوثق به ٢٩٨/١١ .

٢٣١- علي بن حماد بن سحنون بن نصر ، قال ابن كثير : كان في شدة الاتقان والحفظ ٢٥١/١١ .

٢٣٢- علي بن زيد ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٢٩/٥ .

٢٣٣- علي بن عبد الحميد بن عبد الله الغضائري ، قال ابن كثير : من العباد الثقات ١٧٤/١١ .

٢٣٤- علي بن عبد الله بن جهضم الصدقي المكي ، قال ابن الجوزي : وقد ذكر أنه كان كذاباً ، ويقال أنه الذي وضع الحديث في صلاة الرغائب ٢١/١٢ .

٢٣٥- علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، قال ابن كثير : ثقة فاضل ٢٤٥/١١ .

٢٣٦- علي بن المحسن بن علي أبو القاسم التنوخي ، قال ابن كثير: كان صدوقاً محتاطاً ٨٥/١٢ .

٢٣٧- علي بن محمد بن خلف العامري القابسي ، قال ابن كثير : كان حافظاً بارعاً في علم الحديث ٤٠٤/١١ .

٢٣٨- علي بن محمد بن عقبة بن همام ، قال ابن كثير : ثقة فاضل ٢٥٩/١١ .

٢٣٩- علي بن هاشم بن الشريد ، قال ابن حبان : غالباً في التشيع يروى المناكير عن المشاهير ٨٩/٦ .

٢٤٠- عمار بن سيف ، قال ابن كثير : ضعيف ١٠٨/١٠ .

٢٤١- عمار بن مطر ، قال ابن عدي : متروك الحديث ٨٦/٦ .

٢٤٢- عمارة بن جوين أبو هارون العبدي ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٢٩/٥ .

٢٤٣- عمارة بن زاذان ، قال ابن كثير : اختلفوا فيه ، ضعفه أحمد مرة ووثقه مرة ٥٧/٦ .

٢٤٤- عمارة بن زاذان الصيدلاني ، قال ابن كثير : ضعيف ١٨٤/٧ .

٢٤٥- عمر بن إبراهيم المعروف بأبي الاذان ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١٠٩/١١ .

٢٤٦- عمر بن إبراهيم بن أحمد أبو نصر ، قال ابن كثير : ثقة صالح ٣٧٥/١١ .

٢٤٧- عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، قال ابن كثير : كان ثقة أميناً ٣٦٢/١١ .

٢٤٨- عمر بن الشيخ ابي الطالب المكي ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ٨٢/١٢ .

٢٤٩- عمر بن صبح أبو نعيم ، قال ابن كثير : متروك كذاب متهم بالوضع ٣٣٦/٢ .

٢٥٠- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الفتيان الدهقاني ، قال ابن كثير : ثقة ٢١٢/١٢ .

٢٥١- عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، قال ابن كثير : كان عدلاً ثقة ٢١٩/١١ .

٢٥٢- عمرو بن ثابت ، قال ابن كثير : هذا متهم بوضع الحديث ، قال أبو زرعة وأبو حاتم كان ضعيفاً ٩١/٦ .

٢٥٣- عمرو بن عبيد بن ثوبان ، قال الإمام أحمد : ليس بأهل أن يُحدث عنه ٨٤/١٠ .

٢٥٤- عون بن محمد ، قال الحسكاني : لا يعرف حاله بعدالة أو ضبط ٨٦/٦ .

٢٥٥- عويد بن أبي عمران الجوني ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٨٣/١ .

٢٥٦- عيسى بن عبد الله بن سنان بن ذكوان ، قال ابن كثير : وثقه الدارقطني ٦٨/١١ .

٢٥٧- عيسى بن يونس ، قال ابن كثير : ثقة ٣٢٤/٦ .

٢٥٨- فرقد بن يعقوب السنجي ، قال ابن كثير : رجل صالح لكنه سيء الحفظ ١٧٧/٦. وقال البزار : احتمل حديثه على سوء حفظ فيه ١٧٧/٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٥٩- الفضل بن دكين أبو نعيم ، قال ابن كثير : ثقة ٥/ ٢٢٨ .
٢٦٠- فضيل بن مرزوق ، قال ابن الجوزي : ضعفه يحيى ، قال ابن حبان: يروي الوضوعات ٦/ ٨٦
٢٦١- القاسم بن أبي بزة ، قال ابن كثير : تابعي جليل ، ووثقه الأئمة ٩/ ٣٧٢ .

ومثله لا يوثق به ١١/ ٢٩٨ .

٢٣١- علي بن حماد بن سحنون بن نصر ، قال ابن كثير : كان في شدة الاتقان والحفظ ١١/ ٢٥١ .
٢٣٢- علي بن زيد ، قال ابن كثير : ضعيف ٥/ ٢٢٩ .
٢٣٣- علي بن عبد الحميد بن عبد الله الغضائري ، قال ابن كثير : من العباد الثقات ١١/ ١٧٤ .
٢٣٤- علي بن عبد الله بن جهضم الصدقي المكي ، قال ابن الجوزي : وقد ذكر أنه كان كذاباً ، ويقال أنه الذي وضع الحديث في صلاة الرغائب ١٢/ ٢١ .
٢٣٥- علي بن غيسى بن داود بن الجراح ، قال ابن كثير : ثقة فاضل ١١/ ٢٤٥ .
٢٣٦- علي بن المحسن بن علي أبو القاسم التنوخي ، قال ابن كثير: كان صدوقاً محتاطاً ١٢/ ٨٥ .
٢٣٧- علي بن محمد بن خلف العامري القابسي ، قال ابن كثير : كان حافظاً بارعاً في علم الحديث ١١/ ٤٠٤ .
٢٣٨- علي بن محمد بن عقبة بن همام ، قال ابن كثير : ثقة فاضل ١١/ ٢٥٩ .
٢٣٩- علي بن هاشم بن الشريد ، قال ابن حبان : غالباً في التشيع يروى المناكير عن المشاهير ٦/ ٨٩ .
٢٤٠- عمار بن سيف ، قال ابن كثير : ضعيف ١٠/ ١٠٨ .
٢٤١- عمار بن مطر ، قال ابن عدي : متروك الحديث ٦/ ٨٦ .
٢٤٢- عمارة بن جوين أبو هارون العبدي ، قال ابن كثير : ضعيف ٥/ ٢٢٩ .
٢٤٣- عمارة بن زاذان ، قال ابن كثير : اختلفوا فيه ، ضعفه أحمد مرة ووثقه مرة ٦/ ٥٧ .
٢٤٤- عمارة بن زاذان الصيدلاني ، قال ابن كثير : ضعيف ٧/ ١٨٤ .
٢٤٥- عمر بن إبراهيم المعروف بأبي الاذان ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/ ١٠٩ .
٢٤٦- عمر بن إبراهيم بن أحمد أبو نصر ، قال ابن كثير : ثقة صالح ١١/ ٣٧٥ .
٢٤٧- عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، قال ابن كثير : كان ثقة أميناً ١١/ ٣٦٢ .
٢٤٨- عمر بن الشيخ ابي الطالب المكي ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ١٢/ ٨٢ .
٢٤٩- عمر بن صبح أبو نعيم ، قال ابن كثير : متروك كذاب متهم بالوضع ٢/ ٣٣٦ .
٢٥٠- عمر بن عبد الكريم بن سعدويه الفتيان الدهقاني ، قال ابن كثير : ثقة ١٢/ ٢١٢ .
٢٥١- عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ، قال ابن كثير : كان عدلاً ثقة ١١/ ٢١٩ .
٢٥٢- عمرو بن ثابت ، قال ابن كثير : هذا متهم بوضع الحديث ، قال أبو زرعة وأبو حاتم كان ضعيفاً ٦/ ٩١ .
٢٥٣- عمرو بن عبيد بن ثوبان ، قال الإمام أحمد : ليس بأهل أن يُحدث عنه ١٠/ ٨٤ .
٢٥٤- عون بن محمد ، قال الحسكاني : لا يعرف حاله بعدالة أو ضبط ٦/ ٨٦ .
٢٥٥- عمران بن أبي عمران الجوني ، قال ابن كثير : ضعيف ١/ ٢٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن مخلد أبو عبد الله الجوهري ، قال ابن كثير : كان يضعف في الحديث ١١/٣٠١ .

٢٨٨- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن روق أبو الحسن البزار ، قال ابن كثير : كان ثقة صدوقاً كثير السماع والكتابة ١٢/١٥ .

٢٨٩- محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/٣٨٦ .

٢٩٠- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الهاشمي ، قال ابن كثير : ثقة عادل عند ابن الدامغاني وابن ماكولا ١٢/١٢٩ .

٢٩١- محمد بن أحمد بن موسى بن جعفر ، قال ابن كثير : أحد الحفاظ ١١/٣٨٤ .

٢٩٢- محمد بن أحمد بن المفيد ، قال ابن كثير : متهماً بالتشيع ١١/٢١٦ .

٢٩٣- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢٣٣ .

٢٩٤- محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن الزرقي ، قال ابن كثير : كان ثقة ١١/٣٢٧ .

٢٩٥- محمد بن إسحاق بن محمد أبو عبد الله بن مندة ، قال ابن كثير : ثبت الحديث ١١/٣٨٦ .

٢٩٦- محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر الفارسي ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ١١/٢٤٦ .

٢٩٧- محمد بن إسماعيل بن زياد أبو عبد الله ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٦٢ .

٢٩٨- محمد بن إسماعيل بن ابي فديك ، قال الحسكاني : ثقة ٦/٨٨ .

٢٩٩- محمد بن بابشاذ أبو عبد الله البصري، قال ابن كثير : في حديثه غرائب ومناكير ١١/١٤٨ .

٣٠٠- محمد بن أبي بكر بن أبي خيثمة ، قال ابن كثير : فهم حافظ صادق ١١/١٣٣ .

٣٠١- محمد بن تميم القادياني ، قال ابن كثير : كذاب وضاع ١١/٢٦ .

٣٠٢- محمد بن جابر اليماني ، قال ابن كثير : ضعيف ١٠/١٠٨ .

٣٠٣- محمد بن جعفر الملقب بغندر ، قال ابن كثير : ثقة جليل ١٠/٢٤٣ .

٣٠٤- محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر المعروف بزوج الحرة ، قال ابن كثير : أحد العدول الثقات ١١/٣٤٣ .

٣٠٥- محمد بن أبي جعفر تاج الدين أبو الحسن ، قال ابن كثير : شيخ الحديث في زمانه روايةً ١٣/١٩٩ .

٣٠٦- محمد بن جعفر بن العباس أبو جعفر، يلقب بغُندر، قال ابن كثير : من ثقات الناس ١١/٣٥١

٣٠٧- محمد بن جعفر بن محمد بن زكريا ، قال ابن كثير : ثقة حافظ ١١/٣٣٨ .

٣٠٨- محمد بن الحسن بن إبراهيم أبو بكر الوراق المعروف بابن الخفاف ، قال ابن كثير : قد اتهموه بوضع الحديث والأسانيد ، قاله الخطيب ١٢/٢٦ .

٣٠٩- محمد بن الحسن بن أحمد بن الحسين أبو الفتح الأزدي ، قال ابن كثير : ضعفه كثير من الحفاظ من أهل زمانه واتهمه بعضهم بوضع حديثه ١١/٣٤٥ .

٣١٠- محمد بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الحسن الأهوازي ، قال ابن كثير : إلاّ أنه بان كذبه حتى كان بعضهم يسميه جراب الكذب ١٢/٥١ .

٣١١- محمد بن الحسن بن كوثر بن علي البربهاوي ، قال ابن كثير : وقد تكلم فيه غير واحد من حفاظ زمانه بسبب تخليطه وغفلته واتهمه بعضهم بالكذب ١١/٣١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣١٢- محمد بن الحسن بن موسى الخراز ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ٦٩/١١ .

٣١٣- محمد بن الحسين أبو حصين الوادي ، قال الدارقطني : ثقة ١٢٤/١١ .

٣١٤- محمد بن الحسين بن شهريار ، قال ابن كثير : كذبه ابن ناجية ، وقال الدارقطني : ليس به بأس ١٤٨/١١ .

٣١٥- محمد بن أبي الحسين بن محمد بن عثمان ، يعرف بابن أبي سعد ، قال ابن كثير: من الثقات الأثبات الحفاظ ١٨٦/١١

٣١٦- محمد بن الحسين المصيصي ، قال ابن كثير : أحد الزهاد الثقات ٢٢٣/١٠ .

٣١٧- محمد بن الحسين أبو ميسرة الهمذاني ، قال ابن كثير : أحد الثقات المشهورين ١٠٩/١١ .

٣١٨- محمد بن الحسين بن عبد الله أبو بكر الاجري ، قال ابن كثير : ثقة صادق ٣٠٦/١١ .

٣١٩- محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي ، قال ابن كثير : ذكر ابن الجوزي كلام الناس في تضعيفه ، وحكى عن الخطيب عن محمد بن يوسف القطان أنه قال : لم يكن ثقة ١٦/١٢ .

٣٢٠- محمد بن حميد الرازي ، قال ابن كثير : هو شيعي ٢٠٩/٨ .

٣٢١- محمد بن زياد ، صاحب أبي هريرة ، قال الترمذي : ثقة يكنى أبا الحارث ٢٣٨/٧ .

٣٢٢- محمد بن زياد ، صاحب ميمون بن مهران ، قال الترمذي : ضعيف الحديث جداً ٢٣٨/٧ .

٣٢٣- محمد بن زياد الألهاني صاحب أبي أمامة،قال الترمذي :ثقة شامي يكنى أبا سفيان٢٣٨/٧

٣٢٤- محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٥٤/٢ .

٣٢٥- محمد بن سعد بن محمد الديباجي ، قال ابن كثير : ثقة عالم ٧٧/١٣ .

٣٢٦- محمد بن سعيد أبو بكر الحرب ، قال ابن كثير : ثقة صالح ٢٧٦/١١ .

٣٢٧- محمد بن سعيد بن حسان ، قال ابن كثير : أحد الكذابين ١١٩/٥ .

٣٢٨- محمد بن سليمان بن الحرب الباغندي، قال ابن كثير : كان من الحفاظ ومع هذا تكلموا فيه وضعفوه ٨٧/١١ .

٣٢٩- محمد بن صالح بن يزيد أبو جعفر الوراق ، قال ابن كثير : ثقة زاهد ٢٥٥/١١ .

٣٣٠- محمد بن الطيب بن سعد بن موسى ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ٤٣/١٢ .

٣٣١- محمد بن العباس بن أحمد بن القزاز ، قال ابن كثير : محدث ثقة مأمون ، وقال الخطيب : ثقة ٣٥٩/١١ .

٣٣٢- محمد بن العباس بن محمد بن محمد المعروف بابن حيوة ، قال ابن كثير : انتقد عليه الدارقطني وقال : ثقة ٣٥٦/١١ .

٣٣٣- محمد بن عبد الرحمن العامري ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٧٥/٦ .

٣٣٤- محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر المخلص ، قال ابن كثير : ثقة ٣٨٢/١١ .

٣٣٥- محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر الشافعي ، قال ابن كثير : ثقة ثبت كثير التلاوة ٢٩٤/١١ .

٣٣٦- محمد بن عبد الله بن إنسان الطائفي ، قال ابن معين : ليس به بأس ٤٢/٥ .

٣٣٧- محمد بن عبد الله بن حسن ، قال ابن كثير : وثقه النسائي وابن حبان ١٠١/١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٣٨- محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبو الحسين الدقاق ، قال ابن كثير : ثقة مأمون ١١/٣٧٥ .

٣٣٩- محمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، قال ابن كثير : كان ثقة جليلاً ١٢/٨٨ .

٣٤٠- محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم الزاهد ، قال ابن كثير : ضابط لما يحفظه ، ولكثرة أغراضه اتهمه بعض الرواة ورماه بالكذب ١١/٢٦٢ .

٣٤١- محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأصاري ، قال السبط : ثقة أمين ١٣/١٥٦ .

٣٤٢- محمد بن عبيد ، قال ابن كثير : ثقة ٧/٣٣٢ .

٣٤٣- محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال ابن كثير : وثقه صالح بن محمد بن جزرة ، وكذبه عبد الله بن أحمد وقال : هو كذاب بيّن الأمر ١١/١٢٦ .

٣٤٤- محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب ، قال ابن كثير : قد تكلموا في روايته في القراءات والحديث ١٢/٦٠ .

٣٤٥- محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ، قال ابن كثير : تابعي جليل ، قال العجلي : ثقة ٩/٣٣٨ .

٣٤٦- محمد بن علي بن الحسين أبو مسلم بن خنزان ، قال ابن كثير : كان من أهل العلم والحديث والمعرفة والفهم ، وقد تكلم بعضهم في روايته عن البغوي ١١/٣٩٢ .

٣٤٧- محمد بن علي بن الفتح بن محمد المعروف بالعشاري ، قال ابن كثير : كان ثقة ١٢/١٠٤ .

٣٤٨- محمد بن علي بن المبارك الخلاخلي ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ١٣/٨٩ .

٣٤٩- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد ويُعرف بابن الغريق ، قال ابن كثير : ثقة ١٢/١٣٢ .

٣٥٠- محمد بن علي بن عطية المكي أبو طالب ، قال العتيقي : كان رجلاً صالحاً وذكر فيه أحاديث لا أصل لها في كتاب قوت القلوب ١١/٣٦٦ .

٣٥١- محمد بن علي بن الوليد السلمي ، قال البيهقي : والحمل فيه على السلمي . ويعني أن الحديث قد ضُعف بسبب علة هذا الراوي ٦/١٦٦ .

٣٥٢- محمد بن علي بن عمر أبو علي ، قال ابن كثير : كان كثير التدليس عن المشايخ ١١/٢٤٩ .

٣٥٣- محمد بن عمر بن سلم بن البراء أبو بكر الجعابي ، قال ابن كثير : حافظ مكثر ، كان يملي من حفظه اسناد الحديث ومتنه محرراً صحيحاً ، سئل عنه الدارقطني فقال : خلط ، وقال أبو بكر البرقاني : صاحب غرائب ومذهبه في التشيع معروف ١١/٢٩٦ .

٣٥٤- محمد بن عمر بن صالح ، قال ابن كثير : ضعيف ٨/٢٢٢ .

٣٥٥- محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله المعروف بابن المرزبان ، قال العتيقي : كان ثقة ، وقال الأزهري : ما كان ثقة ، وقال ابن الجوزي : ما كان من الكذابين وإنما فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالإجازة ١١/٣٥٩.

٣٥٦- محمد بن عمرو بن علي ، قال ابن كثير : ثقة ٥/٣٢٦ .

٣٥٧- محمد بن عيسى أبو عبد الله بن موسى ، قال ابن كثير : ثقة ١١/٢٤٢ .

٣٥٨- محمد بن غالب بن حرب الضبي المعروف بتمتهام ، قال ابن كثير : كان من الثقات ، وقال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدارقطني : ربما أخطأ ٨٧/١١ .

٣٥٩- محمد بن القاسم بن خلاد البصري ، قال ابن كثير : له معرفة تامة بالأدب والحكايات والملح ، أما الحديث فليس منه إلا القليل ٨٤/١١ .

٣٦٠- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الانباري ، قال ابن كثير : ثقة صدوق ٢٢٢/١١ .

٣٦١- محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد ، قال ابن كثير : تفرد بعلو الإسناد ٣١/١٢ .

٣٦٢- محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، قال ابن كثير : كان يعاب بالتدليس ، وقال الدارقطني : كثير التدليس ١٧٣/١١ .

٣٦٣- محمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البيضاوي ، قال ابن كثير : ثقة ١٣٨/١٢ .

٣٦٤- محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج ، قال ابن كثير : ثقة عابد ٢٦٠/١١ .

٣٦٥- محمد بن مخلد بن جعفر ، قال ابن كثير : ثقة فهم ٢٣٤/١١ .

٣٦٦- محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين ، قال ابن كثير : ثقة ثبت ٣٥٢/١١ .

٣٦٧- محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ، قال ابن كثير : كانت له معرفة تامة بالحديث ٢٢٢/١٢ .

٣٦٨- محمد بن موسى الغطري المدني ، قال الحسكاني : ثقة ٨٨/٦ .

٣٦٩- محمد بن موسى بن محمد أبو بكر الخوارزمي ، قال ابن كثير : ثقة ديناً ٤٠٣/١١ .

٣٧٠- محمد بن ناصر بن محمد بن علي أبو الفضل البغدادي ، قال ابن كثير : حافظ ضابط ٢٩٢/١٢ .

٣٧١- محمد بن أبي نصر أبو عبد الله الحميدي الأندلسي ، قال ابن كثير : كان حافظاً مكثراً ١٨٦/١٢ .

٣٧٢- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر النحوي المبرد ، قال ابن كثير : ثقة ثبت فيما ينقله ٩١/١١ .

٣٧٣- محمد بن يونس الكديمي ، قال ابن كثير : متهم عندنا ١٢٦/٢ . وقال : ضعيف ١٧٨/٦ .

٣٧٤- محيي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي ، قال ابن كثير : له سماع جيد ٢٨٢/١٣ .

٣٧٥- مخول بن راشد ، قال البزار : صدوق فيه شيعة ٨/٦ .

٣٧٦- مروان بن سالم ، قال ابن كثير : متروك ٢٦٩/٦ .

٣٧٧- مسعود بن ناصر بن عبد الله بن أحمد ، قال ابن كثير : كان صحيح الخط صحيح النقل حافظاً ضابطاً ١٥٦/١٢ .

٣٧٨- مسلم بن خالد الزنجي شيخ الشافعي ، قال ابن كثير : قد تكلموا فيه لسوء حفظه ١٩٠/١٠ .

٣٧٩- مسلمة بن عُلي الخشني البلاطي ، قال ابن كثير : ضعيف عند الأئمة ولا يحتج بتفرده ٢٨٢/١٠ .

٣٨٠- مصعب بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ، قال ابن كثير : تكلموا فيه وضعفه علي بن الحسين٩/٣٨٣ .

٣٨١- المظفر بن الحسن بن عمر بن برهان أبو الحسن الغزال ، قال ابن كثير : كان صدوقاً ٧١/١٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٨٢- معان بن رفاعة ، قال ابن كثير : ضعيف ٢/١٨٢ .

٣٨٣- معبد بن الجهني القدري ، قال ابن كثير : وثقه ابن معين ٩/٤٣ .

٣٨٤- المعلى بن عبد الرحمن ، قال ابن كثير : متروك الحديث ٧/٣٤٠ .

٣٨٥- المنذر بن مالك بن قطعة العبدي أبو نضرة ، قال ابن كثير : أحد الثقات الرفعاء ٧/٣٠٩ .

٣٨٦- المنهال بن عمرو ، قال علي بن المديني : ثقة ٣/٣٦ .

٣٨٧- المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو نصر الساجي المقدسي ، قال ابن كثير : كان صحيح النقل ، وهو معدود من جمل الحفاظ ، وقد تكلم فيه ابن طاهر وقال ابن الجوزي : هو أحق منه بذلك ١٢/٢١٩ .

٣٨٨- موسى بن إسحاق بن موسى الخطمي ، قال ابن كثير : ثقة ١١/١٢٦ .

٣٨٩- موسى بن عبيدة ، قال ابن كثير : ضعيف ٢/١٨٢ .

٣٩٠- موسى بن عثمان الحضرمي ، قال ابن كثير : ضعيف جداً ٥/٢٢٩ .

٣٩١- موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران ، قال ابن كثير : ثقة متقن ، وقال عبد الغني بن سعيد : كان أحسن الناس كلاماً على الحديث ١١/١١٦ .

٣٩٢- موسى بن يعقوب الزمعي ، قال ابن كثير : صدوق ٥/٢٣١ .

٣٩٣- ميمون بن استاذ البصري، قال أبو حاتم عن إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ٤/١١٦ .

٣٩٤- ميمون أبو عبد الله ، قال ابن كثير : ثقة ٥/٢٣١ .

٣٩٥- الناصر بن فرج بن عبد الله الحبشي ، قال ابن كثير : كان كثير السماع ١٣/٢١٨ .

٣٩٦- نافع بن جبير بن مطعم ، قال ابن كثير : ثقة عابد ٩/٢١٠ .

٣٩٧- نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطران ، قال ابن كثير : صحيح السماع ١٢/١٩٩ .

٣٩٨- نفيع بن الحارث أبو داود ، قال ابن كثير : كذاب وضّاع ١/٣٨٦ . وقال في موضع آخر : أحد المتروكين الضعفاء ٥/٣٤٣ .

٣٩٩- نوح بن قيس ، قال ابن كثير : ثقة من رجال مسلم وقد ضعفه ابن معين في رواية عنه ٥/٣٦٩ .

٤٠٠- هارون بن عبد الله ، قال ابن كثير : ثقة ٥/٢٠١ .

٤٠١- هارون بن محمد بن علي بن موسى ، قال ابن كثير : وقد أثنى عليه الدارقطني ١١/٢٤٦ .

٤٠٢- هانيء بن أيوب ، قال ابن كثير : ثقة ٥/٢٣٠ .

٤٠٣- هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ، يعرف بابن الطير ، قال ابن كثير : كان ثبتاً كثير السماع ١٢/٢٦٤ .

٤٠٤- هبة الله بن عمر بن أحمد بن عثمان ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقاً ١٢/٧٣ .

٤٠٥- الهذيل بن بلال ، قال ابن كثير : فيه ضعف ٦/٢٣٨ .

٤٠٦- هشام بن عروة ، قال ابن كثير : ثقة ٥/٢٠١ .

٤٠٧- هلال بن خباب العبدي الكوفي ، قال ابن كثير : هو ثقة يصحح له الترمذي وغيره ٤/١٢٦ .

٤٠٨- هلال بن محمد بن جعفر ، قال ابن كثير : ثقة ١٢/٢١ .

٤٠٩- همام عن ابن ميناء ، قال ابن عساكر : مجهول ٧/٣٩٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤١٠- الوضين بن عطاء ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٢/٢ .

٤١١- يحيى بن أحمد بن محمد البستي ، قال ابن كثير : كان ثقة صالحاً ١٩٠/١١ .

٤١٢- يحيى بن زيد ، قال الحسكاني : ضعيف ٩١/٦ .

٤١٣- يحيى بن سعيد ، قال ابن كثير : ثقة ٣٢٦/٥ .

٤١٤- يحيى بن عبد الله أبو زكريا الفارس ، قال الترمذي : ثقة عدول صدوق ١٩٠/١١ .

٤١٥- يحيى بن علي بن محمد بن الحسن الشيباني التبريزي ، قال ابن ناصر : كان ثقة في النقل ٢١١/١٢ .

٤١٦- يحيى بن عمرو بن مالك ، قال ابن كثير : هذا ضعيف جداً فلا يصلح للمتابعة ٣٧٠/٥ .

٤١٧- يحيى بن يمان ، قال ابن كثير : ثقة ١٥٤/٥ .

٤١٨- يزيد بن أبان الرقاشي ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٧١/١ . وقال في موضع آخر : ضعيف متروك الرواية ١٨٢/٢ .

٤١٩- يزيد بن أبي زياد ، قال ابن كثير : ضعيف ١١٧/٥ .

٤٢٠- يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي ، قال ابن كثير : ضعيف بالمرة، وقال مرة : ضعيف .

٣٨٢- معان بن رفاعة ، قال ابن كثير : ضعيف ١٨٢/٢ .

٣٨٣- معبد بن الجهني القدري ، قال ابن كثير : وثقه ابن معين ٤٣/٩ .

٣٨٤- المعلى بن عبد الرحمن ، قال ابن كثير : متروك الحديث ٣٤٠/٧ .

٣٨٥- المنذر بن مالك بن قطعة العبدي أبو نضرة ، قال ابن كثير : أحد الثقات الرفعاء ٣٠٩/٧ .

٣٨٦- المنهال بن عمرو ، قال علي بن المديني : ثقة ٣٦/٣ .

٣٨٧- المؤتمن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو نصر الساجي المقدسي ، قال ابن كثير : كان صحيح النقل ، وهو معدود من جمل الحفاظ ، وقد تكلم فيه ابن طاهر وقال ابن الجوزي : هو أحق منه بذلك ٢١٩/١٢ .

٣٨٨- موسى بن إسحاق بن موسى الخطمي ، قال ابن كثير : ثقة ١٢٦/١١ .

٣٨٩- موسى بن عبيدة ، قال ابن كثير : ضعيف ١٨٢/٢ .

٣٩٠- موسى بن عثمان الحضرمي ، قال ابن كثير : ضعيف جداً ٢٢٩/٥ .

٣٩١- موسى بن هارون بن عبد الله أبو عمران ، قال ابن كثير : ثقة متقن ، وقال عبد الغني بن سعيد : كان أحسن الناس كلاماً على الحديث ١١٦/١١ .

٣٩٢- موسى بن يعقوب الزمعي ، قال ابن كثير : صدوق ٢٣١/٥ .

٣٩٣- ميمون بن استاذ البصري، قال أبو حاتم عن إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة ١١٦/٤ .

٣٩٤- ميمون أبو عبد الله ، قال ابن كثير : ثقة ٢٣١/٥ .

٣٩٥- الناصر بن فرج بن عبد الله الحبشي ، قال ابن كثير : كان كثير السماع ٢١٨/١٣ .

٣٩٦- نافع بن جبير بن مطعم ، قال ابن كثير : ثقة عابد ٢١٠/٩ .

٣٩٧- نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطران ، قال ابن كثير : صحيح السماع ١٩٩/١٢ .

٣٩٨- نفيع بن الحارث أبو داود ، قال ابن كثير : كذاب وضّاع ٣٨٦/١ . وقال في موضع آخر :

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٣٧- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، قال ابن كثير : فيه ضعف ١٣٢/٨ .

٤٣٨- أبو خيثمة ، قال ابن كثير : ثقة ١٥٤/٥ .

٤٣٩- أبو داود الحراني ، قال ابن كثير : ثقة ٢٢٨/٥ .

٤٤٠- أبو شهاب الحناط ، قال ابن كثير : ضعيف ١٠٨/١٠ .

٤٤١- أبو عبد الرحمن الأغر الرقاشي الكوفي ، قال ابن كثير : وثقه ابن عيينة ٨٩/٦ .

٤٤٢- أبو عبد الرحيم الكندي ، قال ابن كثير : لا يعرف ٢٢٩/٥ .

٤٤٣- أبو عبد الله المدني عن ليلى مولاة عائشة رضي الله عنها ، قال ابن كثير : احد المجاهيل عنها ٣٥١/٥ .

٤٤٤- أبو علقمة المصري مولى بني هاشم ، قال ابن كثير : ثقة ٣٨٩/٤ .

٤٤٥- أبو المتوكل الناجي علي البصري ، قال ابن كثير : تابعي جليل ثقة ٢٤٩/٩ .

٤٤٦- أبو محمد الشعراني الأديب الفقيه العابد الرحال ، قال ابن كثير : تلميذ يحيى بن معين روى عنه الفوائد في الجرح والتعديل وكان ثقة كبيراً ٨٤/١١ .

٤٤٧- أبو منصور الجليلي ، قال الخطيب : وكتبنا عنه وكان ثقة ١٠٥/١٢ .

من نسب إلى أبيه أوجده

٤٤٨- ابن عقدة ، قال الدارقطني : كان رجل سوء ٨٦/٦ .

٤٤٩- ابن أبي فديك ، قال ابن كثير : ثقة ٢٠١/٥ .

٤٥٠- ابن لهيعة ، قال ابن كثير : ضعيف ٢٧٢/٢، ٣٠٢ .

٤٥١- ابن المغلس الفقيه الظاهري ، قال ابن كثير : ثقة فقيه ٢١١/١١ .

٤٥٢- ابن ميناء ، قال ابن عساكر : مجهول ٣٩٨/٧ .

تراجم النساء

٤٥٣- جويرية بنت شهر ، قال ابن كثير : مجهولة العين والحال ٩٢/٦ .

٤٥٤- فاطمة بنت الحسين بن علي ، قال ابن كثير : من الثقات ٨٩/٦ .

٤٥٥- ام اشعث ، قال ابن كثير : مجهولة ٨٩/٦ .

٤٥٦- أم جعفر بنت محمد بن جعفر ، قال الحسكاني : لا يعرف حالها بضبط وعدالة ٨٨/٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قائمة المراجع والمصادر

■ **ابن الأثير**، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦) :

- (النهاية في غريب الحديث والأثر) تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت.

- **الأصفهاني**، أبو نعيم الأصفهاني :

- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) طبع في مصر ١٣٥١هـ.

■ **الألوسي**، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي :

- (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) دار الفكر ١٩٨٧.

■ **البخاري**، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٤هـ) :

- (التاريخ الكبير) دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م.

■ **البستي**، أبو حاتم محمد بن حبان :

- (المجروحين من المحدثين) تحقيق حافظ عزيز القادري النقشبندي، حيدر أباد ١٩٧٠م.

■ **الترمذي**، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٩٧هـ) :

- (سنن الترمذي) تحقيق وتعليق إبراهيم عطوة عوض، دار إحياء التراث العربي.

■ **ابن تغري بردي**، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت٨٧٤هـ) :

- (المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي) تحقيق أحمد يوسف، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٥٦م.
- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) قدّم له وعلّق عليه محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٢م.

■ **ابن أبي حاتم**، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) :

- (الجرح والتعديل) دار المعارف العثمانية، حيدر أباد ١٩٥٢م.

■ **حاجي خليفة**، حاجي مصطفى بن عبد الله خليفة (ت ١٠٦٧هـ) :

- (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) دار الفكر، بيروت ١٩٩٠م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

■ **الحاكم** ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري :

◆ (معرفة علوم الحديث) تحقيق لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ط٤ ، ١٩٨٠م .

ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي(ت٨٥٢هـ) :

◆ (إنباء الغُمر في أبناء العمر في التاريخ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ،١٩٨٦م .

تم تحت مراقبة بروفيسور سيد عبد الوهاب البخاري ، مدير دائرة المعارف العثمانية .

◆ (تقريب التهذيب) تحقيق خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٧م .

◆ (تهذيب التهذيب) دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .

◆ (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة) عناية الشيخ عبد الوارث محمد ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، ١٩٩٧م .

◆ (فتح الباري شرح صحيح البخاري) رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي ، ومراجعة قصي محب الدين الخطيب ومحب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، ط١ ، ١٩٨٦م .

◆ (لسان الميزان) تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، وشارك في التحقيق الأستاذ الدكتور عبد الفتاح أبو سنة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ١٩٩٦م .

◆ (النكت على ابن الصلاح) دار الراية ، الرياض ، ط٢ ، ١٩٨٨م .

■ **الحموي** ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ):

◆ (معجم البلدان) دار الفكر ، بيروت .

■ **ابن حنبل** ، الإمام أبو عبد الله أحمد بن حنبل(ت٢٦٤هـ) :

◆ (المسند) دار صادر ، بيروت .

■ **أبو حيان** ، محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي (ت٧٥٤هـ) :

◆ (البحر المحيط في التفسير) عناية الشيخ عرفات العشا حسونة، دار الفكر١٩٩٢م .

■ **الخطيب** ، محمد عجاج الخطيب :

◆ (أصول الحديث) ، ط٤ ، ١٩٨١م .

■ **الخطيب** ، مصطفى عبد الكريم الخطيب :

◆ (معجم المصطلحات والألقاب التاريخية) مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٩٦م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ) :

- (وفيات الأعيان) حققه الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني :

- (سنن أبي داود) تحقيق عزت عبيد دعاس وعادل السيد ، دار الحديث ، المطبعة المصرية اللبنانية ١٩٨٨م .

الداوودي ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ) :

- (طبقات المفسرين) دار الكتب العلمية .

الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ) :

- (سير أعلام النبلاء) تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٩٩٦م .
- (الموقظة في علم مصطلح الحديث) اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، مطبعة دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٤٠٥هـ .
- (ميزان الاعتدال) دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود ، وشارك في التحقيق أ.د. عبد الفتاح أبو سنة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م .

الذهبي ، محمد حسين الذهبي :

- (التفسير والمفسرون) ط٢ ، ١٩٧٦م .

الزركلي ، خير الدين الزركلي :

- (الأعلام) دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٠ ، ١٩٩٢م .

السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ) :

- (فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م .

ابن سعد ، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) :

- (الطبقات الكبرى) دار صادر ، بيروت ١٩٧٥م .

السلافي ، أبو المعالي السلافي (ت٧٧٤هـ) :

- (الوفيات) حققه وعلق عليه صالح مهدي وأشرف عليه الدكتور بشار عواد معروف ، ط١ ، ١٩٨٢م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) :

- (تدريب الراوي) تحقيق وتعليق الدكتور أحمد عمر هاشم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- (طبقات الحفاظ) دار الكتب العلمية ١٩٨٣م .

أبو شهبة ، محمد أبو شهبة :

- (الإسرائيليات والموضوعات) مكتبة السنة ، ط٤ ، ١٤٠٨هـ .

الشوكاني ، محمد علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) :

- (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع)

ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة العبسي (ت ٢٣٥هـ) :

- (المصنف) إدارة القرآن والعلوم الإسلامية ، ١٩٨٦م .

ابن الصلاح ، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت٦٤٣هـ) :

- (علوم الحديث) تحقيق نور الدين العتر ، دار الفكر ، دمشق ، ط٣ ، ١٩٨٤م .

الصنعاني ، محمد بن إسماعيل الأمير اليماني الصنعاني (ت١١٨٢هـ) :

- (سُبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام) تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م .

الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني :

- (المعجم الكبير) حققه حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الوطن العربي ، ط١ ، ١٩٨٠ .

الطحان ، الدكتور محمود الطحان :

- (أصول التخريج ودراسة الأسانيد) مكتبة المعارف ، الرياض ، ط١ ، ١٩٩١م .

الطحاوي ، الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (ت٤٦٣هـ) :

- (مشكل الآثار) مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط١ ، ١٣٣٣هـ .

الطيالسي ، أبو داود الطيالسي :

- (مسند الطيالسي) رتبه أحمد بن عبد الرحمن البنا ، ط١ ، القاهرة .

■ **العتر** ، نور الدين العتر :

- (الإمام الترمذي والموازنة بين جامعه وبين الصحيحين) مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٩٨٨م .
- (منهج النقد في علوم الحديث) دار الفكر ، ط٢ ، ١٩٩٣م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ابن عدي ، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني :

♦ (الكامل في ضعفاء الرجال) تحقيق د. سهيل زكار ، ط٣ ، ١٩٨٨ .

العقيلي ، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت٣٠٣هـ) :

♦ (الضعفاء الكبير) حققه ودققه الدكتور عبد المعطي أمين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤م .

■ **أبو عليان** ، عزمي عبد محمد أبو عليان :

♦ (سيرة الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في عهد المماليك) دار النفائس،عمان ، ط١ ، ١٩٩٥م .

ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) :

♦ (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

■ **عياض** ، أبو الفضل عياض بن موسى (ت٥٤٤هـ) :

♦ (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك) تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، المطبعة الملكية ، الرباط .

ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) :

♦ (معجم مقاييس اللغة) تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل بيروت ، ١٩٩١م .

فالترهنتش :

♦(المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري) ترجمه عن الألمانية الدكتور كامل العسلي ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الأردنية ، ط٢ ، ١٩٨٢م .

فنسنك ، الدكتور أ .ي . فنسنك :

♦ (مفتاح كنوز السنة) نقله محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٨٣م .

■ **القرطبي** ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) :

♦ (الجامع لأحكام القرآن) مطبعة دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٩٦٢م .

■ **القلقشندي** ، أحمد بن علي القلقشندي (ت٨٢١هـ) :

♦ (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٩٨٧م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الكتاني ، الإمام السيد محمد بن جعفر (ت ٣٤٥هـ) :

- (الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٠هـ .

ابن كثير ، الحافظ إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) :

- (إختصار علوم الحديث) تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٣م .
- (البداية والنهاية) حققه ودقق أصوله علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٨م .
- (تفسير القرآن العظيم) ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، ط١ ، ١٩٩٠م .

ابن ماجة ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ) :

- (سنن ابن ماجة) حقق نصوصه ورقّم كتبه محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت .

المقريزي ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ) :

- (السلوك لمعرفة دول الملوك) تحقيق محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٧٠م .
- (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) دار صادر ، بيروت (طبعة بالأوفست) .

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ) :

- (لسان العرب) مكتبة تحقيق التراث ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٣م .

أبو نُعيم الأصفهاني ، أحمد بن عبد الله الأصفهاني الشافعي :

- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٧م .

■ **النعيمي** ، عبد القادر محمد النعيمي (ت٩٢٧هـ) :

- (الدارس في تاريخ المدارس) دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٨١م .

■ **الهندي** ، علاء الدين المتقي بن حسام الدين الهندي :

- (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكر حياني ، صححه وضبط فهارسه الشيخ صفوة السقا ١٩٨٩م .

■ **الهيثمي** ، نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي :

- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) مكتبة القدسي ، القاهرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Abstract

Ibn Katheer's Critical Approach in Hadith in his Book Al-Bidaya wa Al-Nihaya

By
AYMAN MAHMOUD AL-OMARI

Supervised by
DR. YASIR AL-SHAMALI

This study consists of two sections :-

The first section deals with the life of Ibn katheer and the period in which he lived. He was born in (701) a.h in a village east of Busra near Damascus.

The period in which he lived was characterized by political turmoil. The Caliph at that time was not the most important figure in the state. The sultan was the dominant figure. Epidemic diseases and earthquakes were then very common.

Schools and houses for teaching the Quran and the prophetic tradition were very common at that time. The contemporaries of Ibn katheer were outstanding scholars such as Ibn Taymiya, Al-Mizzi and Al-Thahabi.

The second section of this study was devoted to the approaches and methods of Ibn katheer in his " Al-bidaya wa Al-Nihaya" and to the influence of traditionalists in writing the Islamic History. Ibn Katheer used a number of methods in evaluating scholars and Hadith narrators.

It was found that Ibn Katheer was very meticulous and precise in his judgments of Hadith and the narration of hadith.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Ibn Katheer's method was manifested in his classification of Hadith types and his attitude towards the Israilites.

٤٩٤٨٥٤

Ayman Mahmoud Al-Omari

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit